التواصل الخارق للطبيعة

supernatural communication



كيف تُصلي بقوة وسلطان

ريتشل هيكسون

RACHEL HICKSON

إهـــــــداء ٢٠٠٩
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

التواصل الخارق للطبيعة
Supernatural Communication

كيف تُصلي بقوة وسلطان

ريتشل هيكسون
Rachel Hickson

Supernatural Communication التواصل الخارق للطبيعة

Rachel Hickson المؤلف : ريتشل هيكسون

الترجمة : سوسنة فاروق

تصميم غلاف : .P.T.W للترجمة و النشر

الناشر : .P.T.W للترجمة و النشر

المطبعة : شركة الطباعة المصرية ت: ٤٦١٠٠٥٨٩

رقم الإيداع : ١٤٤٨٥ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولي : 978-977-443-046-6

المراجعة والجمع التصويري و الإعداد الفني والتوزيع

.P.T.W للترجمة و النشر

ت: ٢٦٦٧٨٩٨٠ - ٢٦٦٧٨٩٨١

المحتويات

الفصل الأول

التواصل الخارق للطبيعة

امتياز الصلاة

مقدمة

هناك صوت جديد يخترق الأجواء – نوع جديد من التواصل – إنه صوت المصلين الممتلئين بالحرارة. حدث معي مرات كثيرة بعد أن أكون قد إنتهيت من الحديث في أحد المؤتمرات أن يأتي الناس إلي ويقولون: "هل يمكنك أن تدريبنا؟ نريد أن نكون مستعدين للعمل. نريد أن نعرف كيف نصلي بفعالية، وفي الوقت ذاته نستمتع بالصلاة". ولذلك فإن هذا الكتاب قد كتب خصيصاً لك. أنا أؤمن أن الروح القدس يريد أن يعلمك في مدرسة الصلاة، لأن الله يتوق أن تتواصل معه كما لم يحدث معك من قبل.

إن الله يبحث اليوم عن جيش من الناس العاديين الذين يصنعون أعمالاً غير عادية. ليس هذا هو الوقت الذي نتراجع فيه ونترك القيادة "للنجوم" الروحيين. لكنه موسم جديد يذهب فيه الناس العاديون من الرجال والنساء والأجداد والشباب والأطفال لمكان الصلاة معاً. إنها أيام مليئة بالإثارة! فالله يريد من كل منا أن يبنى بيتاً للصلاة في مكانه، وذلك حتى نستطيع أن نرى تحولات جذرية في الأجواء الروحية، في بيوتنا ومدننا وبلادنا. إنه الوقت لكل منا أن يقوم ويتحمل مسئوليته إنها أيام مُلِحَّة والعمل يحتاج إلى كل الأيدى.

في كل أنحاء العالم تحتل الصلاة أولوية أكبر من ذي قبل في حياة الناس. فلم يعد من غير المعتاد أن ترى البعض يقتطعون من وقتهم في العمل لكي يقضوا يوماً في صلاة مركزة. في الماضى لم نكن نسمع عن مثل هذه الأمور. بل إنك لو عرضت أن تدفع للناس نقوداً مقابل أن يأتوا لإجتماع الصلاة بالكنيسة، كانوا

غالباً سيختارون أن يمكثوا بالبيت! لكن الله يصنع الآن أمراً جديداً في إبراز صورة الصلاة. ففى كل العالم هناك نبض إلهى تزداد قوته، ودعوة للصلاة تقول: "تعالوا إلى الكنيسة، إنه الوقت لَلصلاة!" وصلاتى هي أن يستخدم الله هذا التعليم ليعد قلبك وليدعوك إلى موضع الصلاة المكرسة.

القدوة في حياة الصلاة

هذه الصرخة القلبية بدأت تتحرك داخل شعب الله في كل أنحاء العالم، فالناس يقولون مثلما قال التلاميذ ليسوع، علمنا كيف نصلي."

في (لوقا ١١:١) نقرأ: "وإذ كان يُصلّي في موضع، لما فرغ قال واحد من تلاميذه: يا رب علّمنا أن نصلّي كما علّم يوحنا أيضاً تلاميذه".

ما الذي أثار هذا السؤال داخل التلاميذ؟ لقد كانوا يشاهدون يسوع وهو يصلى وأدركوا أنه بعد أوقات الصلاة كانت المعجزات غير العادية تحدث؛ فأرادوا أن يعرفوا كيف يمكنهم أن يختبروا هذا الفيض من القوة من أماكن الصلاة الخاصة بهم، تماماً مثل يسوع! كان يسوع يقدم لأتباعه القدوة لممارسة الصلاة. وهذا أحد أهم الأمور التي أريد أن أركز عليها من بداية هذا الكتاب. إذا كنت تريد أن تعلّم الآخرين الصلاة وتحفزهم عليها، وإذا كنت تريد أن تدعو الآخرين للتشفع، فيجب أن يروك وأنت تصلى! الصلاة يجب أن تكون أمراً معدياً نلتقطه من بعضنا البعض كما لو كان فيروساً سماوياً.

أحد الأسباب التي جعلتنى أحب الصلاة هي أننى اعتدت أن أرى أمى وهي تصلى. أتذكر وأنا طفلة أنها كانت تضعنى في سريرى في الليل وتركع بجوارى، وكان وجهها يلاصق وجهى وكنا نصلى. كنت أسمع قلبها المصلى وأشعر بأنفاس كلماتها على وجنتىّ، وكنت أعرف أن الله يصغى. لقد علمتنى أن أصلى عندما سمحت لى أن أراها وهي تفعل ذلك أولاً.

إذا أردت أن تعلم الناس الصلاة فليس معنى ذلك أن تعطيهم مجرد تعليمات عن الصــلاة. بـل يـجب أن تحفـزهـم لـذلك بـيـنـمـا يـرونك وأنت تصـلـي. هـذا أحد أكبر التحديات التي نواجهها في الكنيسة. إذا لم نكن نحن أنفسنا نصلي، لن يمكننا أن نعلم الآخرين الصلاة. من المستحيل أن تدعو الآخرين معك إذا لم تكن أنت نفسك تصلي! إن حياة الصلاة العامة للكنيسة تعتمد على حياة الصلاة الخاصة للقادة والأفراد. لكن الأمر المثير حول ما يفعله الله في بلادنا مع زيادة أعداد غرف الصلاة ومبادرات الصلاة مثل "بيت الصلاة ٧–٢٤" هو أن هذه الأماكن تقدم بيئة يمكن فيها للمزيد من الناس أن يأتوا ويقضوا وقتاً مع الآخرين الذين يقدمون مثالاً للصلاة. عندما يرى الناس الصلاة الصادقة تتمثل أمامهم، يمكنهم أن يبدءوا في محاكاتها. لذلك فإن الجزء الأكبر مما نتعلمه عن الصلاة نحصل عليه بالعدوى لا بالتعليم. وعلى القائد بوجه خاص أن يوفر مناخاً للناس فيه أن يروه وهو يصلي ويقولوا: " هذا رائع! أريد أن أتعلم أن أصلي هكذا، لقد رأيتك وأنت تصلي وأريد أن أفعل أنا أيضاً كذلك".

عندما أفكر في يسوع وفي الأمور العجيبة التي صنعها من إقامة الموتى، وشفاء العمى والصم والبكم، والتحكم في الرياح، أتساءل ما الذي أريد من يسوع أن يعلمه لي ؟ في الكنيسة حالياً لدينا اشتياق أن نرى مرة أخرى مثل هذه الآيات والعجائب والمعجزات تتكرر على أنها أمور عادية. فإذا أتيحت لنا الفرصة لجلسة تعليمية شخصية مع يسوع، ما الذي سنطلبه منه؟ من العجيب أن تلاميذ يسوع الذين كانوا معه باستمرار وكانوا يرونه وهو يتحرك في النطاق الفائق للطبيعة لم يطلبوا منه أبداً قائلين "يا رب علمنا كيف نجرى المعجزات." لكن المنطقة الوحيدة المحددة التي أرادوا التوجيه فيها كانت هي الصلاة!

لذلك أنا أؤمن أن هذه يجب أن تكون على رأس أولويتنا أيضاً. ينبغي أن نطلب من الله حقاً أن يحرك بداخلنا الرغبة أن نصلي، حتى نبدأ في أن نطلب منه قائلين "يا يسوع علمني! أريد أن أتعلم كيف أصلي. تعال بجواري يا الله، وعلمني أن أحب الصلاة".

التحفظات على الصلاة

للأسف لقد رأينا الكثير من الأنماط الثابتة للصلاة وأصبح لدينا تحفظات على هذه الكلمة. فمعظمنا نحن الذين تربينا في الكنائس، نتذكر إجتماعات الصلاة على أنها إجتماعات مملة. نتذكر هذه اللقاءات الفظيعة التي كان الناس يصلون فيها لأوقات طويلة جداً وكان علينا أن نجد ما نسلي به أنفسنا لنخفف من حدة هذا الملل. كنا نفعل ذلك أو كنا نشعر براحة كبيرة عندما نجد أن لدينا موعد آخر في نفس الوقت يجعلنا لا نستطيع أن نحضر إجتماع الصلاة. ظل هذا الإتجاه نحو الصلاة سائداً لوقت طويل. لكن الله مشغول هذه الأيام بمحاولة تخليص مفهوم الصلاة من الملل الملاصق له. ففي كل أنحاء العالم يكتشف الناس أن الصلاة يمكنها أن تصبح أمراً شيقاً وتجربة دافعة.

كما أن الصلاة ارتبطت أيضاً بكلمة "الفشل". هناك من يشعرون أنهم صلوا وصلوا لكن شيئاً لم يحدث. وبدلاً من أن تكون الصلاة تجربة مثمرة ومجزية، إرتبطت عند هؤلاء الناس بخيبة الأمل والإحباط. اذا كنت تشعر بهذا الشعور فالله يريد أن يجدد حياة الصلاة الخاصة بك ويساعدك أن تفصلها عن كل الذكريات السلبية.

الطابع الفردى للصلاة

ذكرت من قبل أن صرخة قلوبنا يجب أن تكون "يا رب علمني أن أصلي بالطريقة واللغة المناسبة لي".

عندما نبدأ تدريب الناس ودعوتهم لموضع الصلاة، يجب أن ندرك أن الطريقة التي يتواصل بها كل منا في الحياة هي طريقة فردية للغاية. لا توجد طريقة مثالية للصلاة! لا يوجد نموذج معروف للصلاة المثالية، لكن هناك طريقة مثالية لك لتصلى بها! كل شخص يجب أن يتمسك بأسلوب الصلاة الذي يعبر عنه بطريقة

فريدة وكاملة. بعض الناس يتميزون بالصوت العالى والإسهاب في صلواتهم، ويميلون لنمط المحاربة في الصلاة. آخرون صلاتهم تأملية هادئة مليئة بالعواطف. لا يمكننا أن نقول أن أياً من الطريقتين صحيح أو خطأ– لكننا معاً يمكننا أن نخلق سيمفونية من الصلاة المتكاملة لأجل مدننا ومجتماعتنا وقرانا. ولن تستطيع أن تكتشف النمط التلقائى المناسب لك في الصلاة إلا بالممارسة – يجب أن تتعلم هذه اللغة.

إذاً فإن كل واحد منا يجب أن يكتشف أسلوب الصلاة الملائم له. لكن حتماً ستكون هناك أوقات في الصلاة يحتاج فيها كل فرد أن يصرخ، حتى أكثر الأشخاص هدوءاً يصرخ أحياناً. جرب أن تسرق محفظته أو تهرب بحقيبته فستجده يصرخ حتى يسمعه أحد. وبنفس الطريقة في موضع الصلاة هناك أوقات معينة تحتاج إلى نمط معين من الصلاة. أحياناً سيكون هذا النمط هو نمط صلاة الحرب، وفي أحيان أخرى سيكون هو الصلاة الهادئة التأملية.

غالباً ما يسألنى الناس: "كم من الوقت يجب أن أصلى حتى تكون لى حياة صلاة حقيقية؟" وإجابتى هي "ليس لدى أدنى فكرة" لماذا؟ لأننى لست أنت. هل فهمت ذلك؟ لا توجد وصفة معينة للصلاة، فالوقت الذي تقضيه في الصلاة ومرات تكرار ذلك أمر يعتمد عليك وعلى الله. لا تفكر في نفسك قائلاً "إذا صليت لمدة خمس دقائق لأجل هذا الأمر، ثم خمس دقائق لأجل ذلك، وبعدها عشر دقائق لأجل هذا ... أكون بذلك نجحت." لكن بالأحرى إنس الوصفات وكن على طبيعتك. لا يوجد ما هو أسوأ من محاولة إرتداء سلاح شاول بينما أنت داود.

ومثلما ستكون هناك أوقات عالية وهادئة في حياة الصلاة الخاصة بك، سيكون هناك أيضاً أوقات ستحدد فيها متطلبات الحياة مقدار صلاتك ومدتها. ستكون هناك أوقات تشعر فيها بحضور الله وتقضى ساعات في الصلاة. لكن ستكون هناك أوقات أخرى في حياتك لا يمكنك فيها أن تفعل ذلك – ولا بأس من

ذلك. فعلى سبيل المثال، عندما يكون لديك طفل رضيع، ستجدين أنك تقومين في منتصف الليل، ولا تنامين جيداً، وربما تكونين مشغولة جداً لدرجة أنه ليس لديك سوى خمس دقائق هنا وهناك تصلين فيها. ربما في الماضي كنت تستطيعين الصلاة بانتظام لمدة ساعتين في المرة الواحدة. لكن فجأة أصبح لك الآن طفل صغير وأصبحت تنتهزين الوقت كلما استطعت. لا بأس، لن يظل الأمر هكذا للأبد. لكنه مجرد موسم مختلف يأتي ويمضي. الكثير من الأمهات الشابات يأتين إلى محبطات من هذا الأمر، وتقلن: "أعتقد أنني أضعف روحياً." لكنني أقول لهن: "يا عزيزتي، إذا نجحت أن تصلي على الإطلاق بينما تطعمين صغيرك وتفعلين كل الأشياء اللازمة، فأنت تبلين بلاءاً حسناً". لا تكوني قاسية على نفسك.

الصلاة ليست مسألة ملء وقت، مثلما تملأ جدول مواعيدك لعملك. لذا أطلب من الروح القدس ببساطة قائلاً "يا رب علمني أن أصلي في الوقت الذي أجتاز فيه الآن". وبينما تتغير حياتك عبر السنوات، ستتغير أيضاً أوقاتك وأنماط صلواتك. بل إنه حتى في السنة الواحدة ربما تتغير الأشياء فقد يضغط عليك العمل إذا بدأت عملاً خاصاً بك. وربما فجأة تشعر بالضغط من أنك لابد أن تجهز ماليات نهاية السنة، إلخ. هل معنى ذلك أنه لمجرد أن حياتك في الصلاة لا تحتوي إلا على "يا رب ساعدني" في هذا الوقت أنك تضعف روحياً؟. كلا، فالله يعرف أنك في هذه اللحظة تحتاج إلى المساعدة. هذا كل ما في الأمر. يجب أن نشعر بالراحة من جهة هذا الأمر لأنه بالفعل لا يهم. قادة الصلاة والمتشفعون بالذات يمكن أن يشعروا بالإدانة من جهة هذا الأمر. "ساعدوني، أنا أقود إجتماعاً للصلاة ولم أصل بالقدر الكافي هذا الأسبوع". ليس هذا هو المهم، لكن المهم هو القلب الذي يسعى وراء الله.

بالطبع لا يمكنك أن تعيش إلى الأبد على الصلوات المختصرة. فلابد أن تكون هناك أوقات للصلوات المكثفة، لكنك لا يجب أن تلوم نفسك إذا لم يحدث ذلك بصورة مثالية.

تنمية حياة صلاة شخصية ثابتة

إذاً كيف يمكننا أن ننمي حياة صلاة شخصية ثابتة؟ أريد أن أقدم لك بعض المؤشرات الأساسية التي يمكن أن تساعدك في بناء أساس ثابت لحياة صلاة فعالة ومشبعة:

الصلاة الخارقة للطبيعة تستلزم الحفاظ على العلاقة الحميمة مع الله:

النقطة الأساسية هي أن الصلاة تتعلق بمحبة الله. فالصلاة علاقة، ومعناها أن تتصل بالله القدير وتظل متصلاً. إذا أصبحت الصلاة واجباً أو وصفة أو مجرد "مهمة أخرى يجب القيام بها ضمن مشغوليات الحياة" فأنت بذلك تفقد الإتصال. كلنا نحتاج أن نتخطى فكرة أن الصلاة هي إجتماع آخر يجب أن نحضره. إن الذهاب إلى إجتماعات الصلاة هو مجرد جزء صغير من حياة الصلاة الخاصة بنا. فالصلاة بالأحرى هي أن تحيا حياة التواصل.

في كل مناطق العالم تحثنا شركات الإعلانات على أن نتصل. وهذا في الوقت ذاته له صدى نبوي في الكنيسة "إتصل بالله واستمر متصلاً". هذه اللغة ليست غريبة علينا حالياً، ونحن نعرف أنه من الضروري أن نظل متصلين بشبكة الإنترنت بينما نقوم بتحميل المعلومات على الكمبيوتر. وفي الكنيسة هناك صرخة حقيقية لحدوث إختراق فائق للطبيعة. نريد أن نرى قوة الله وهي تنسكب في شكل آيات وعجائب ومعجزات. إذا كان ذلك سيحدث من خلال صلواتنا، فيجدر بنا أن نظل متصلين بينما نقوم بتحميل بعض القوة من السماء.

في الواقع يجب أن نتعلم سر الإتصال والمحافظة على الإتصال حتى نستقبل قوة الله التي نحتاجها في حياتنا اليومية. يجب أن نقوم بـ"تحميل" ما نحتاجه من الروح القدس طوال الوقت. الله يعرف ضعفنا ويعلم أننا نحتاج أن نستمد العون منه دائماً.

يا رب ساعدني! أنا أشعر بالضعف.

لهذا أصبحت الكلمات الواردة في (رومية ٨: ٢٦) هامة جداً بالنسبة لنا. لقد أعلن الله لي هذا الأمر بطرق كثيرة مختلفة، وأصبحت هذه الآية من المقاطع الأساسية بالنسبة لي: "كذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا".

وأنا أجد التعزية في أنه في هذا الموضع الذي يتحدث فيه الكتاب المقدس عن موضوع الصلاة المهم، يقول الله في الحال "لا تقلق! أعرف أن هذا موضع ضعف بالنسبة لك." الله يعرف أن الإنسان الطبيعي ضعيف في منطقة الصلاة. وهو يعرف بالضبط كيف نتعب. كثيرون يقولون لي "يا ريتشل، أنا لا أعتقد أنني مُصل جيد. ربما لا يجب علي أن أشترك في الشفاعة لأنني أصارع في هذا الأمر، أنا أشعر بالضعف." وإلى كل من يشعر بمثل هذا الشعور أقول: تشجع، لأن الروح القدس يقول لك هنا: "أنا أعرف." في الحقيقة يقول الله ما هو أكثر من ذلك: "لهذا السبب أعطيتكم الروح القدس، إنه موجود ليعين ضعفاتكم". ولهذا نحتاج إلى التواصل الفائق للطبيعة لأننا بطبيعتنا ضعفاء في هذه المنطقة، لكن الله رتب لنا دعماً رائعاً لهذا ألا وهو الضعف الروح القدس.

لا نعرف ما نصلي لأجله

سبب آخر شائع يقدمه الناس لعدم الصلاة هو أنهم لا يعرفون ما يجب أن يصلوا لأجله. الكثيرون يعرفون أنهم ينبغي أن يصلوا، بل إنهم أيضاً يريدون أن يصلوا حول مواقف معينة هامة لكنهم مع ذلك لا يصلون لأنهم لا يجدون الكلمات الصحيحة. وقد تعامل الله مع هذا الأمر أيضاً. يكمل الرسول في (رومية ٨: ٢٦) فيقول:"**لأننا لسنا نعلم ما نصلّي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنّات لا ينطق بها.**" فكر في آخر مرة سمعت فيها طلبة للصلاة، وفكرت في نفسك قائلاً "يجب علىّ فعلاً أن أصلى لأجل هذا الشخص. لكنى لا أعرف ما الذي يجب أن أصلي لأجله." وإجابة الله هي أن الروح نفسه لا يوجد بديل عنه، لأن الروح

نفسه يشفع فينا. أليس هذا رائعاً؟ يجب أن نأتي إلى منطقة جديدة تماماً في حياة الصلاة الخاصة بنا حيث تكون الصلاة أكثر من مجرد كلمات. الصلاة أمر فائق للطبيعة. إنها أمر تتواصل فيه روحنا مع روح الله ويبدأ شيء ما فائق للطبيعة في الخروج من داخلنا. ليس الأمر مجرد التمتمة ببعض الكلمات. فكل مرة نتخذ فيها القرار بأن نتواصل مع الروح القدس في موضع الصلاة، يحدث شيء فائق للطبيعة يفوق إدراكنا. وبالرغم من أننا نشعر بالضعف ولا نعلم ما نصلى لأجله، فإن الروح نفسه يأتى لمعونتنا.

إذاً فالله يعرف أننا نميل إلى الضعف وأننا أيضاً لا نعرف ما نصلي لأجله كما ينبغي، وبالتالى فقد أعطانا الروح القدس الذي يشتاق أن يأتي لنا. تخيل لو أنك تقف جنباً إلى جنب مع صديق لدرجة أن كتفك يلامس كتفه. هذه هي الصورة التي يريد بولس أن يوصلها لنا، أنه عندما يأتى الروح القدس لمعونتك فهو يقف بجانبك كتفاً إلى كتف. وعندما يحدث ذلك يتحول الأمر من أنه يخصنى "أنا" ليصبح أمراً يخصنا "نحن" معاً. فكتفانا الآن يشتركان في حمل نفس النير في موضع الصلاة. وحيثما أنا ضعيف يكون هو قوى، وعندما لا أعرف ما أصلي لأجله يكون هو لديه معرفة الفائقة. ومعاً يمكننا أن نحقق الإختراق.

في كل مرة تأتي للصلاة، أريدك أن تحمل معك هذه الصورة: أنتما فريق صلاة، أنت والروح القدس معاً وهذه هي أقوى شركة صلاة يمكن لأى شخص أن يحصل عليها. إنه ترابط مدهش في الصلاة. فالصلاة ليست مسألة أنك هنا على الأرض تحاول بإستماتة أن تتصل مع الله العظيم "الموجود بأعلى في مكان ما" لا! لقد أعطاك الروح القدس. لقد أتى لمعونتك المعين قريب منك. كل مرة لا تعلم فيها ما تصلي لأجله، الروح نفسه يكمل صلاتك. هو سيساعدك ويوجهك ويجعل منك شريكاً ناجحاً في الصلاة. فكر في موقف في حياتك لا تعرف فيه كيف تحقق إختراقاً. والآن صل "أيها الآب، أنا أؤمن أننا سنرى إختراقاً في هذا الموقف. لأنك ستساعدنى أن أصلي. الروح القدس سوف يعطيني الكلمات الصحيحة للصلاة".

ريما تفكر أنك عندما تتصل بالروح القدس بهذه الطريقة ستصبح صلاتك فجأة لها طابع "الحِرَفية"، أو ريما ستبدو الصلاة أكثر إبهاراً لأن الروح القدس هو الذي سيعطيك المفردات. لا، الرسول بولس يقول إن الروح القدس سيشفع فينا بأنات لا ينطق بها. لقد اكتشفت أنني كلما سمحت للروح القدس أن يدخل في صلاتي أكثر، يحدث العكس. لم تصبح صلواتي ألمع على الإطلاق. لكن تحرك من داخلي شيء عميق لم يكن موجوداً من قبل. كما لو كانت هناك صرخة جديدة، اشتياق جديد، جوع جديد. جزء من هذه الأنات يرجع إلى أن الروح القدس أحياناً يبدأ في أن يجعلك تصرخ. في أغلب الأحوال ستشعر بشيء عميق بداخلك يفوق إمكانية ترجمته بكلمات محددة لكن هذه صلاة. فالمهم ليس هو الأصوات، وإنما الروح، والله سوف يساعدك أن تنمي هذا الأمر.

النوم أثناء أداء المهمة

الإنسان الطبيعي يفضل النوم على الصلاة. حتى في أوقات الأزمات، عندما يرن جرس التليفون مثلاً وتجد شخصاً يطلب منك طلبة صلاة عاجلة، يصعب علينا أن نبقى على تركيزنا. ونقول بنية حسنة "أجل، سوف أصلي فعلاً من أجل هذا الشخص". ريما تكون الطلبة لأجل شخص سيجرى جراحة كبيرة في اليوم التالي. فتقرر أنك لن تنام تلك الليلة حتى تصلي لأجله. فتذهب وتبحث عن كرسي في غرفة هادئة وتقرر أنك ستشترك مع الله في بعض المهام تلك الليلة. ثم بعد ساعة تشعر شعوراً رهيباً إذ تستيقظ في ذلك الكرسي وتدرك أنك كنت نائماً طوال الوقت.

هل تذكر قصة التلاميذ في بستان جثسيماني (مرقس ١٤: ٣٧)؟ كلنا نلوم التلاميذ لقلة التزامهم، لكن إن كنا صادقين سنعترف أننا كلنا كان لنا أصدقاء في أزمات وقالوا لنا "إسهروا وصلوا معي" ونحن إما نسينا أو نمنا. أليس كذلك؟ في جثسيماني، عندما رجع يسوع إلى تلاميذه، وجدهم نائمين. فقال لبطرس "يا سمعان، هل أنت نائم؟" وريما أجابه بطرس "لا، لا يا رب، أنا فقط أتأمل".

لكن بالطبع سرعان ما نام. فسأل يسوع "ألا تقدر أن تسهر معي ساعة واحدة؟" ما الإجابة على هذا السؤال؟ الإجابة الصادقة هي لا. فالإنسان الطبيعي لا يجيد هذا الأمر. الإنسان الطبيعى لا يستطيع. الروح يريد ذلك، أما الجسد فضعيف بالفعل. الله هو الذي يغير أرواحنا ويضع صرخته القلبية داخلنا، ويجعل أرواحنا تريد ذلك. في الحقيقة معظمنا لديهم الرغبة في الصلاة، لكن غالباً لا تتماشى أجسادنا مع أرواحنا. وعندما تفشل أجسادنا في التوافق مع رغبات أرواحنا الداخلية يحدث الصراع.

إذاً كيف نتغلب على هذا الصراع؟ مرة أخرى يقدم لنا الله الإجابة. يمكننا أن نقول للروح القدس "يا رب، أريد أن أصلي لكن يجب أن أعترف أن جسدى لازال ضعيفاً. أنا أميل للنوم وأنسى الصلاة. أيها الروح القدس أرجوك تعالى إليّ وساعدني." أياً كان ما تفعله لا تسمح لنفسك أن تنساق إلى الإحباط أو الإدانة. إن الموقف الذي تجتاز فيه ليس فريداً من نوعه. فكل واحد منا يميل أن ينام وينسى حياة الصلاة. لكن دع هذا الضعف يقودك إلى إشتياق لشخص الروح القدس لكي يساعدك.

المحول الإلهى

في التعليم عن الصلاة، أحب إستخدام تشبيه الروح القدس على أنه مثل "المحول الكهربائي" الذي يساعدنا أن نتوافق مع مصدر القوة السماوي. كثيراً ما أسافر خارج البلاد، وأحد التحديات التي أواجهها هي أن أدواتى الكهربائية لا تتكيف بالسهولة التي أتكيف أنا بها. فإذا أردت توصيل مجفف الشعر مثلاً، غالباً لا يتماشى مع مخرج الكهرباء. ما الذي أحتاجه إذاً؟ أحتاج إلى محول كهربائى. أنا أرى الروح القدس كذلك. غالباً ما آتى لأصلى وأريد أن أتصل بالله العظيم الفائق للطبيعة. وأبدأ في التعبير عن نفسي، لكنى أعرف بطريقة ما أن الكلمات الخارجة من فمي لا تحقق الإتصال الكامل بكل ما أشعر به في روحى. عندها أحتاج إلى

معونة إلهية لتضبط لغتي. وأنا لديّ الروح القدس لفعل هذا الأمر. فهو يأتى ويأخذ صرخة قلبى، ويأخذ كلماتي، ويأخذ شخصيتي ويكيفها لكي تتصل بالله العظيم. لذا لكي تعبر عن صلاتك بفعالية، يجب أن تستمر موصلاً بالروح القدس. فهو المحول الإلهى.

شيء آخر لاحظته أثناء سفرى أن هناك تقديرات مختلفة للمصادر الكهربية في البلدان المختلفة. وبالرغم من أن الأمريكان لا يحبون أن يعترفوا بذلك لكن البريطانيين لديهم قوة كهربية أكبر منهم. فمصدر القوة الكهربية عند البريطانيين هو ٢٤٠ فولت، بينما عند الأمريكان ١١٠ فولت. لذلك فكلما ذهبت إلى الولايات المتحدة وبالرغم من أننى أستخدم المحول لتوصيل مجفف الشعر بمخرج الكهرباء، فعندما أشغل المجفف أشعر أنه بطيء جداً وضعيف. فهو يحتاج إلى قوة أكبر لكي يعمل بفعالية. وهكذا هو الأمر بالنسبة لنا. نحن نتصل ونبدأ في الحديث مع الله، لكن الصلاة التي تخرج من أفواهنا تبدو قليلة القوة. فنفكر "كيف يمكن لمثل هذه الصلاة أن تشفي صديقي المصاب بالسرطان أو تقيم الموتى؟ يا رب لقد كنت أريد أن أصلي صلاة "كبيرة" لأن لدى مشكلة كبيرة. أحتاج إلى المزيد من القوة." لذلك نحتاج أن ندع الروح القدس يأخذ كلماتنا ويحولها ليجعلها قوية تستطيع أن تهد حصوناً، وهو يريد أن يفعل ذلك لأنه يدرك ويعي جيداً ضعفاتنا وعجزنا.

لابد أن نتمسك بهذه الصورة عن الصلاة مرة أخرى. الأمر لا يتعلق بك، إنه يتعلق بأن يقوم الروح القدس بتوصيل صلاتك وتغييرها. عندما يمكن لصلاتك أن تكون قوية. كل الكتب التي تقرأها وكل التعليم الذي تتلقاه، وأى شيء آخر تستخدمه ليساعدك أن تصل إلى موضع الصلاة كلها أشياء رائعة. لكن في الواقع هذه الصلة هي التي ستغير حياة الصلاة الخاصة بك.

لابد أن نكون أصدقاء ليسوع

مثلما نحتاج أن يأتي الروح القدس إلينا ليساعدنا على الصلاة، نحتاج أيضاً أن نكون أصدقاء ليسوع لأن الصلاة هي علاقة مع شخص. الصداقة ستحافظ على الحرارة في صلاتك. إنها تواصل ذو إتجاهين. الصلاة هي أن تعرف أنك بينما تلمس قلب الله، سيلمس الله قلبك.

كنت أفكر مؤخراً في كيف أن الكتاب المقدس بأكمله هو قصة حب عظيمة. إنها قصة الحب الأصلية التي فيها يقع العريس أمير كل الأمراء في حب الأميرة عروس الأرض ويريد أن يتزوج منها، ثم يأتي يوم الزفاف العظيم ويتحد العريس والعروس إتحاداً كاملاً، ويعيشان في سعادة وهناء في محضر الملك القدير. إنها قصة الحب المذهلة التي تشمل الجميع.

الصداقة المفقودة

لكن دعونا نتوقف للحظة ونفكر في بداية هذه القصة عندما خلق الله آدم وحواء ووضعهما في جنة عدن الجميلة. كان الله والإنسان يستمتعان بشركة رائعة، إلى أن وقعت حادثة السقوط التي يسجلها سفر التكوين في الإصحاح الثالث. لكننا عندما نقدم تعليماً عن سقوط الإنسان، ما الذي نركز عليه؟ نحن نعلم ونركز على ما فقدناه نحن في السقوط. فنوضح كيف فقدنا الكمال، وكيف سقطنا في الخطية، وكيف فقدنا مكاننا في الجنة، وكيف فقدنا علاقتنا مع الآب. لكن بينما كنت أقرأ هذا الجزء في أحد الأيام، فآجأني الله بالقول "يا ريتشل، هل فكرت أبداً في ما فقدته أنا في ذلك اليوم؟"

هل فكرت أبداً في ما فقده الله عندما أخطأنا في الجنة؟ عندما فكرت في الأمر في ذلك اليوم، صرت أبكي. هل تعرف ما الذي فقده الله؟ لقد فقد الصداقة. اعتاد الله وآدم أن يسيرا ويتحدثا معاً في الجنة، مستمتعين برفقة أحدهما الآخر. في

تكوين ٣: ٩ نقرأ أن الله كان يتمشى في الجنة مرة أخرى باحثاً عن آدم. كان آدم قد أخطأ لذلك سمعا هو وحواء صوت الله آتياً فاختبئا منه. ونادى الله "أين أنت؟" هل يمكنك أن تسمع هذه الصرخة؟ منذ أن تحدث الله إليّ في هذا الجزء الكتابى، لم أعد أسمع هذه الصرخة كصرخة أب غاضب يبحث عن ابن ضال. لكنى أسمع صرخة إنزعاج نتيجة إدراك الله لفقدانه هذه الصداقة والثمن الذي عليه أن يدفعه لكي يستردها. ومنذ ذلك اليوم، لم تتغير صرخة الله. تلك الصرخة من الصديق والآب الذي ينادى على الجنس البشرى قائلاً: "أين أنت؟" لأننا خُلقنا لتكون لنا علاقة وتواصل معه.

ولهذا السبب أرسل الله الآب ابنه الوحيد. ولهذا السبب قرر عريس السماء أن يبذل حياته. لماذا؟ لقد فعل ذلك لأنها كانت هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها إسترداد وسد هذه الفجوة التواصلية. أراد الآب أن ينشق الحجاب إلى اثنين حتى يمكن لكل رجل وامرأة وطفل أن تصبح لهم معه علاقة مرة أخرى. إن صرخة قلب الله كانت دائماً هي الصداقة "أريد أن أعرفك." إنه يريد أن يعرفنا قلباً إلى قلب، من أقل شخص لأعظم شخص. إنه يدعوك لهذه العلاقة.

أكذوبة الخوف وعدم الإستحقاق

"فنادى الرب الإله آدم وقال له "أين أنت؟" فقال "سمعت صوتك في الجنة فخشيت، لأني عريان فاختبأت". (تكوين ٣: ٩)

إن جواب آدم على الله يكشف أكذوبة الشيطان التي أقنعنا بها لمدة طويلة، وهي أننا غير مستحقين بالمرة، ولهذا السبب يجب أن نخشى الحديث مع الله. هذه هي المرة الأولى التي نقرأ فيها عن الخوف في الكتاب المقدس، وتأتى مرتبطة بمسألة التواصل. ونحن كثيراً ما اقتنعنا بهذه الكذبة، وخشينا الحديث مع الله. فالشيطان مرة بعد مرة يدين حياة الصلاة الخاصة بنا. هل شعرت أبداً أن حياة الصلاة الخاصة بك ليست جيدة بالقدر الكافي؟ هل تشعر دائماً أنك لا تؤدى الأمر

بالشكل الصحيح. وأنك ليست لديك الكلمات الصحيحة؟ الله يتوق إلى أن يكون له اتصال لصيق بنا يدفع الشيطان أن يفعل أقصى ما عنده لكي يفسده. الله يريدك أن تتحدث إليه، لذلك يهمس العدو باستمرار في أذنيك قائلاً :"لا تتحدث. صلواتك فقيرة، لن يستمع إليها أحد. ليس هذا هو الموضوع الذي يجب أن تصلي لأجله. لا يمكنك أن تقول الكلمات الصحيحة." ومع ذلك فإن صرخة الله لم تتغير "أين أنت؟ أريد أن أتحدث معك".

العدو سيستخدم أى نوع من التخويف لكي يخرسنا حتى لا نتحدث مع الله، فهو يريد أن يمنعنا من الحديث والتعبير عن أنفسنا. وخططه لم تتغير منذ جنة عدن، لذا يجب أن نأتى إلى الله بتصميم جديد ونقول "أيها الآب، سوف أكسر كل ترهيب وكل خوف عن حياتى، وسوف أصمم على التواصل مع الله القدير. سأكون متصلاً معك".

فالله يدعوك أن تتقابل معه وجهاً لوجه. هل تحدثت من قبل مع شخص وجهاً لوجه، عن قرب؟ قد يكون الأمر مخيفاً في البداية. يجب أن تخشى الأمر قليلاً لأنك يجب أن تنظر للإنسان في عينيه مباشرة. هذا هو نوع التواصل الذي يريده الله معك أن ينظر كل منكما لعينى الآخر مباشرة ويصبح شفافاً بالكامل. لهذا فإن احدى الخطط الأساسية للعدو أن يضع بداخلك أكبر قدر ممكن من الذنب والخزي واللوم. لماذا؟ لأن الذنب والخزى واللوم يجعلك تنهي الإتصال. فما أن يثقلك حمل الذنب، لن تستطيع أن تنظر إلى عيني الله.

يجب أن ندرك جيداً أن الله خلصنا بالتمام من كل خطيتنا. لابد أن نعرف أن الله قد سامحنا بالكامل. عندما تدرك أن الله قد غفر لك خطيتك عندها ستستطيع أن تسير مرفوع الرأس في محضر الله لا بكبرياء، لكن بثقة ناتجة عن معرفة من أنت في المسيح. لقد سامحك الله. تأكد أن عيني العريس تنظران إليك بحب غير عادي. ويمكنك أن تنظر إلى عينيه وتعرف أنك تجلب له الإشباع والصداقة.

أنت تسر الله

في الإصحاح الأول من سفر نشيد الأنشاد ترى العروس نفسها على أنها غير صالحة على الإطلاق للعريس. فتقول "لا تنظرن إليّ ... أنا سوداء .. أنا قبيحة ... ثدياي صغيران .." لكن مع نهاية نشيد الأنشاد يبدو كما لو أن حب العريس الثابت قد غير هويتها بالكامل، فترى نفسها بنور جديد وتقول "ثدياي كبرجين. حينئذ كنت في عينيه كواجدة سلامة." لقد شفيت نظرتها لنفسها في محضر الله، فلم يعد الأمر مجرد أن العريس أعطاها شيئاً، لكنها الآن تعرف أنها هي أيضاً لديها شيء تقدمه للعريس. والثديان في الكتاب المقدس صورة للغذاء والرعاية، وهذه هي الصورة المقصودة هنا.

يجب أن نحصل كلنا على هذا الإعلان أننا نسر الله. وتجاوباً مع صرخة قلب الله التي تقول "أين أنت؟" يمكننا أن ندخل إلى محضره ونقول "أيها الآب، هأنذا. أنا هنا لأجلك". عندما تفعل ذلك يبتهج قلب الله. فاقتطاعك لوقت معين تكون فيه في محضره هو أمر يجلب له الفرح. وعندما تقضي وقتاً مع الله، وتتحدث معه في الحوار (الذي نسميه الصلاة) سوف يتحدث إليك أكثر فأكثر (وهو ما نسميه الإعلان أو النبوة). وإذ تقضي وقتاً مع الله سيقضي هو أيضاً وقتاً معك. وستجد نفسك تحلم أحلاماً، وترى رؤى، بل وتتلقى أيضاً كلمات نبوية بينما يصبح تواصلك مع الآب أكثر حميمية. هذا نتاج طبيعي للمحادثة ذات الإتجاهين مع الله.

الصلاة الجيدة تعتمد على العلاقة

ستظل الصلاة الجيدة معتمدة دائماً على العلاقة مع الله. أحب هذا الجزء الكتابي في يوحنا ١٥: ١٥ الذي يقول "لا أعود أسميكم عبيداً، لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده". العلاقة بين العبد والسيد تعكس العلاقة "الدينية". إنها علاقة تؤدي فيها دوراً غالباً *بدافع الواجب*. في مثل هذه العلاقة ربما تأتي *إلى الله* وتقدم تقريراً تقول فيه "أجل يا رب، لقد فعلت هذا، وقمت بذلك .. مما يزيد من رصيدي

لديك. والآن أريدك أن تساعدني، فقد كنت عبداً صالحاً". ربما يمكنك أن تسمي هذه علاقة لكنها تعتمد بالكامل على القدرة على أداء المهام. لقد أديت واجبك. هذا ما يفعله العبد. لكن الله لا يريدنا أن نكون "عُمالا" لكنه يريدنا أن نكون "بشراً" قادرين على مصادقته والدخول في علاقة حقيقية معه. يمكننا أن نقترب إلى الله على أساس مختلف تماماً، ونحن نعلم أنه الصديق الذي يتوق أن يشاركنا بما في قلبه. الله لا يريد أن يعطينا وظيفة ويتعامل معنا كالمدير، لكنه يحبنا ويريد أن يعطينا قلبه ويتعامل معنا كالصديق.

الجزء التالي من الكتاب المقدس يؤثر فيّ مرة بعد الأخرى "لكني قد سميتكم أحباء، لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي". أليس هذا مدهشاً؟ فقط فكر في هذا الأمر: يسوع يقول إن كل ما سمعه من أبيه في مخدع التواصل الخاص. كل هذا يريد أن يعرفنا به. هذا هو المقدار الذي يريد الله به أن يعلن نفسه لك. ما المقدار الذي تريده أنت؟

كلنا نعلم أن الصداقة الجيدة تتطلب وقتاً. إذا كنت مستعداً لأن تصرف وقتاً في علاقة ما، فستكافأ فعلياً بالمزيد من المعرفة القريبة والفهم القوي لذلك الشخص. إذا منحت الوقت ستحصل على معلومات. أريد أن أشجعك على أن تقضي وقتاً مع الله وأن تتوقع نتيجة لذلك أنه سيفتح كوى السموات ويجعلك ترى وتفهم أشياء لم تكن تراها من قبل. هناك مناطق بالكامل أنا الآن أقرع فيها باب السماء وأقول "يا رب أريد أن تحمّل لي معلومات حتى يمكنني أن أرى الآيات والعجائب والمعجزات تحدث في بلادنا". مثل هذه الإعلانات لن تُمنح لك بدون أن تقضي وقتاً في محضر الله، وتتحدث معه.

كلنا نفهم أننا إذا كنا نريد أن نحمّل ملفات كبيرة من على شبكة الانترنت، يجب أن نظل متصلين لمدة أطول مما إذا كنا فقط نفحص رسالة قصيرة. وهكذا الأمر مع الصلاة. إذا كنت تريد أن يكون لك دخول إلى أعماق أعظم من المعرفة السماوية يجب أن تظل متصلاً لفترات زمنية أطول. الله يريد أن يشاركنا بأسرار السماء،

لكن هل تقضى وقتاً لتستمع إليه وتحمّل هذه المعلومات؟ هل تستقطع وقتاً من يومك لتصبح صديق الله؟ نحن أصدقاء غالباً في أوقات الأزمات فقط، ونطلب وجه الله عندما تكون الحياة صعبة ونحتاج إلى المعونة، لكننى أؤمن أن الله يريدنا أن نكون أصدقاء دائمين يجدنا حتى عندما لا نحتاج إلى استجابات لحياتنا الشخصية. يجب أن تكون صداقتنا ذات إتجاهين، ويجب أن نكون أصدقاء أوفياء يستمتعون بالحديث مع الله حتى وإن كنا نشعر أن كل شيء على ما يرام.

الصلاة البسيطة تنجح

في هذه الأيام يجب أن تكون لدينا ثقة أكبر بكثير أن صلواتنا البسيطة تنجح. هل سبق لك أن صرخت من قبل بمجرد كلمات مثل "يا رب ساعدني"، وأجابك الله بمعجزة؟ في أوقات أخرى يمكننا أن نصارع ونجاهد في موضع الصلاة بدون أن نرى إستجابات ونقول "المشكلة هي أننى لا أجيد الصلاة". لكن عندها نقرر أن نصرخ فقط إلى الله بكلمات قد تكون غير مترابطة، وفجأة. يستجيب! أحياناً كل هذا التدريب والمعرفة والمعلومات تجعلنا نفقد بساطتنا. الصلاة الفعالة لا يجب أن تكون معقدة. الصلاة الجيدة في الأساس هي أن تكون مستريحاً وأن تكون على طبيعتك في موضع الصلاة، وأن تثق في علاقتك مع الله. ليست هناك حاجة لأن تبهر الله بفصاحتك! فالصلاة البسيطة تنجح.

هل تشعر أنك صغير جداً كي تصلي؟

غالباً ما نختار أن نركز على أنفسنا وعجزنا بدلاً من أن نركز على الله وقدرته. "لا أعتقد أنني يمكن أن أصلي لأنني لست كبيراً بما يكفي ... ليس لديَّ الإيمان الكافي ... لا يمكنني أن أجد الكلمات الصحيحة". لكن الصلاة تتعلق بمدى عظمة الله. شكراً لله أنها لا تعتمد على شعورنا بعظمتنا أو صغرنا.

من الأمور التي كان لها تأثير عميق عليَّ والتي توضح هذه النقطة، أنني شاهدت طفلة صغيرة تصلي لأجل المرضى في أفريقيا. زوجي جوردون وأنا كنا نعمل مع رينهارد بونكِ وكان معنا مبشر هو كينيث ميشو، وكانت لديه خدمة شفاء رائعة. كانت ابنة كينيث التي كانت تبلغ من العمر وقتها أربعة أعوام ، دائماً تتبع أباها وتتعلق بسرواله وهو يصلي لأجل المئات من الناس في المرة الواحدة. كانت كل العيون متجهة إلى "المبشر الكبير" لكن هذه البنت الصغيرة التي لم تكن تصل إلا إلى ركب الناس كانت تتبعه وتصلي لكل شخص. كان كينيث يصلي لأجل كل شخص ويتحرك، ثم تأتى ابنته وتحاكى والدها.

وغالباً بعد إنتهاء صلاة الطفلة الصغيرة، كان ذلك الشخص يتعجب قائلاً "أستطيع أن أرى ... أستطيع أن أسمع ... إلخ". الحاضرون بلا شك كانوا ينسبون الشفاء لخدمة كينيث، لكنني كنت دائماً أتساءل، هل كانت صلاة تلك الفتاة الصغيرة هي التي إستجابها الله؟ الصلوات البسيطة تنجح.

غالباً عندما نواجه مشكلة كبيرة نفكر أننا يجب أن تكون لدينا استجابة كبيرة. لا، فقط كن على طبيعتك. دع صلواتك تخرج طبيعية وبسيطة وسوف يسمع الله ويستجيب. كل منا لديه أسلوبه في الصلاة. بعض الناس تتميز صلاتهم بالعواطف الجياشة ويصاحبها الكثير من الرأفة والدموع، والبعض يشبهون المحاربين والجنود في صلواتهم. آخرون يتميزون بالهدوء الشديد والتأمل، ويتواصلون مع الله في ما يشبه الصمت. أي من هذه الطرق هي الأكثر فعالية؟ ليست هناك طريقة أكثر أو أقل فعالية لابد فقط أن تكون طريقة طبيعية. أحياناً سيكون هناك موقف يثير دموعك، وفي أوقات أخرى سيكون هناك صوت معركة شديدة. لابد أن نكون حساسين للروح وندعه يوجه أصوات صلواتنا كما في الأوركسترا. ستكون هناك أوقات لن تصلي فيها تبعاً لأسلوبك أو تفضيلك الشخصي، لكنك فقط ستسمح لصوت الله أن ينطلق من داخل قلبك. تذكر أن الصلاة البسيطة الصادقة المخلصة هي التي تهم. شعرت أن الله يقول لى ذات مرة "الصلاة البسيطة من قلب جائع سوف تصل إلى قلب الله." وهذا أفضل ما يقال هنا.

الصلوات المخلصة تلمس قلب الله

تربيت في الهند وأنا صغيرة. كان أبي مبشراً في كنيسة بومباي المعمدانية وكنا نعيش فوق الكنيسة. في أحد أيام الأحاد بينما كان عمري حوالي الرابعة والنصف، كان أبي بأسفل يقود إجتماع المساء، وكانت هناك سيدة من الكنيسة تضعنى في سريري لأنام. وأثناء ذلك، إلتفتّ إليها وقلت "من فضلك، هل يمكنني أن أقبل يسوع في قلبى؟" وكانت صلاتى بالفعل هكذا: أمسكت بالوسادة واحتضنتها بقوة وقلت "أيها الرب يسوع، أريدك أن تكون قريباً مني لبقية حياتي بنفس قرب هذه الوسادة منى الآن". وقد نجحت هذه الصلاة.

ليست هناك حاجة أن نصلي صلوات طويلة معقدة، ولا يجب أن تكون صلواتنا دائماً لأجل أمور روحية عميقة. ألا تجد نفسك تصلي لأجل مكان إنتظار لسيارتك؟ أعتقد أننا في بريطانيا نجيد ذلك جداً، لأنه يبدو أننا لا نجد أماكن إنتظار تكفينا. بل إننا دربنا أطفالنا على أن يفعلوا ذلك لأجلنا. أتذكر عندما كان أولادي صغاراً للغاية كانوا أحياناً يتشاجرون قائلين: "لا إنه دورى لكي أصلي لأجل مكان الإنتظار." يبدو أن الله لم يكن يتضايق من شجارهم، بل كان أيضاً يوفر مكاناً لإنتظار السيارة.

أشعر أنني لا يمكنني أن أوفي مسألة أن الله إله الأفراد حقها. إنه إله الأمور الصغيرة والكبيرة، وهو القادر على أن يربط بين الأبدية الواسعة والتفرد الشخصى ربطاً محكماً. إن تفردك أمر له قيمة كبيرة عنده، وهو يعرف شخصيتك جيداً بكل ما فيها من خصوصية. لأجل ذلك هو يريد أن يتحدث معك بصفة شخصية، لا يريد مجرد الترديدات الدينية. لذا عندما تصلي تذكر أن الله يحب الناس، كل أنواع الناس، واحرص ألا تكون صلواتك فريسية أو ناقدة للآخرين. تذكر أن الله يحبهم أيضاً.

في لوقا ١٨: ٩-١٤ نقرأ المثل المعروف الذي قاله الرب يسوع عن الفريسي والعشار. فيقول:

"وقال لقوم واثقين بأنفسهم أنهم أبرار، ويحتقرون الآخرين هذا المثل:" إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصلّيا، واحد فريسي والآخر عشار. أما الفريسي فوقف يصلّي في نفسه هكذا: اللهم أنا أشكرك أني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة، ولا مثل هذا العشار. أصوم مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه. وأما العشار فوقف من بعيد لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء، بل قرع على صدره قائلاً اللهم إرحمني أنا الخاطئ. أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مبرراً دون ذاك، لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع".

الصلاة الجيدة مسألة إتجاه قلب أكثر من كونها تعبيراً لغوياً. لا تصلِّ من موضع تبدو فيه وكأنك تقيّم الحياة، وتطلب من الله أن يقيّم ذلك الشخص الآخر. تذكر أنه حتى لو كانت حياتك تبدو جيدة في الوقت الحالي، فهذا كله نتيجة صلاح الله نحوك. احرص عندما تصلي أن تحافظ على إتجاه الإمتنان نحو جود الله في حياتك. تذكر أنه إذا لم يساعدك الله في زواجك ومع أطفالك وفي حياتك ستواجه الكثير من المصاعب. لا تصلِّ من موضع مرتفع تقول منه: "يا رب أشكرك أن زواجنا جيد وأن أولادنا ليسوا مدمنين وأن ابنتنا ليست متمردة ..." لكن صلّ بتعاطف قلبي يتفهم آلام الآخرين. لتكن صلاتك بسيطة ولا تدن الناس وأنت تصلي.

الصلاة المحددة تنجح

غالباً ما نتردد في التركيز بحق في صلواتنا على هدف محدد. لكنك إذا صوبت على لا شيء، ستصيب لا شيء. في أكثر الأوقات تكون صلواتنا عائمة غير محددة الإتجاه. ونحن لا نعرف بالفعل ما نتوقعه، لذا نصلي صلوات عامة للغاية بدون أهداف محددة. غالباً ما يقول لي الناس أنهم ظلوا يصلون لسنوات، لكن سؤالي هو "ما الذي كنت تصلي لأجله؟" يحب الناس أن يصلوا صلوات شاملة، فيقولون "كنت أصلي لأجل بركة الله". لكن ما هي المنطقة المحددة التي تطلب أن يباركها الله؟

ربما يجيبون قائلين: "حسناً، لقد كنت أطلب من الله أن يبارك زواجي." لكن ما هي المنطقة المحددة في زواجك التي تحتاج إلى بركة الله؟ هل تريد من الله أن يبارك تواصلكما معاً؟ أم أموركما المالية، أم أية منطقة في زواجك؟ إذا لم تكن محدداً في طلباتك من الله، كيف ستعرف عندما يستجيب؟ كلنا نحتاج التشجيع الناتج عن الصلوات المستجابة حتى نستمر في حياة الصلاة، ولذلك يجب أن نكون قادرين أن نحدد نتائج صلواتنا ونقيمها.

في البداية، يمكنك أن تحدد لنفسك هدفاً شهرياً للصلاة الشخصية. بالإضافة إلى ذلك يمكنك أن تضع هدفاً على المدى الطويل تريد أن تراه وهو يتحقق هذا العام. منذ وقت مضى زرت كنيسةً في أمريكا كانت تضع أهدافاً مختلفة للصلاة الجماعية في العام الواحد. في تلك السنة شعرت الكنيسة من الله بالإحتياج للصلاة لأجل تسديد كل القروض العقارية على كنيستهم. وكانوا كمجموعة من المؤمنين يصلون لأجل هذا الأمر ويقدمون من أموالهم أيضاً إذ بارك الله أموالهم الشخصية. ومع نهاية تلك السنة كانت ديونهم قد سُددت بالكامل.

لذا سألتهم، "ما هو هدفكم للعام المقبل؟" وقالوا لي إن الله أخبرهم أنه بما أنهم أكرموه بسداد مديونية بيته، فهو يريدهم الآن أن يصلوا لأجل ديونهم الشخصية ويروا ما يمكن أن يفعله بها. لذا بدأوا في جمع المعلومات وحددوا القيمة الكلية لديون أعضاء الكنيسة. ووضعوا سلة أمام الكنيسة حتى يمكنهم أن يصلوا ويتعاملوا مع إحتياجات محددة. في البداية كانت السلة مملوءة بأوراق كثيرة بها معلومات مختلفة، لكن مع سداد الديون واحداً بعد الآخر، كانت الأوراق ترفع من السلة، حتى يمكنهم أن يراقبوا بالفعل معدل النقص وإستجابة صلواتهم.

هذا بالضبط ما نحتاج أن نفعله. عندما يكون لدينا إحتياج للصلاة، سواء كان كبيراً أو صغيراً، يجب أن نحدد هذا الإحتياج ونصلي لأجله بصورة خاصة. ولذا أشجعك أن تحرص أن تكون صلاتك لها أهداف محددة، حتى يمكنك أن تنظر وتقول "أجل، أستطيع أن أرى أن الله استجاب صلواتي". أعرف أنه ربما يكون

هناك بعض المناطق في حياة الصلاة الخاصة بك لا يمكنك أن تكون محدداً للغاية فيها، لكن يجب أن تكون لك أهداف محددة كلما أمكنك ذلك.

الأطفال يجيدون الصلوات المحددة للغاية. ذات مرة كان ابنى ديفيد يرغب بشدة في أن يذهب إلى رحلة تزلج. لذا بدأ في الصلاة أن يعطيه الله فرصة الذهاب في المستقبل القريب. ولم يمض وقت طويل حتى تلقينا دعوة للخدمة في النرويج في فترة العام الجديد بعد الكريسماس. كان المؤتمر منعقداً في فندق. عندما سمع ديفيد الدعوة سأل في الحال "هل لديهم أماكن للتزلج هناك؟" قلت له أعتقد ذلك. وبعد الإستفسار وجدنا أن هذا الفندق بالذات يعد أحد أفضل منتجعات التزلج في النرويج. قال ديفيد "هذا هو ما كنت أريده. ليس لزاماً عليكم أن تصلوا لأجل هذه الدعوة. إنها من الله". مبارك الرب. لقد كان يصلي لأجل رحلة التزلج التي كان يشتاق إليها، وها هي. ربما تظن أن هذه طريقة متهورة في الصلاة، لكن الله يبدو أنه لم يمانع، فقد استجاب صلاة ديفيد على أية حال.

ولد ابننا ديفيد في كينيا، لكنه كان لا يزال صغيراً جداً عندما رجعنا إلى انجلترا لذا فهو لا يتذكر كثيراً عن مكان ميلاده. ولذلك أراد أن يعود ليزور أرضه. فكرنا أنا وجوردون أن ندخر المال بصورة منتظمة حتى يمكننا أن نرسله إلى كينيا عندما يصل لسن الثامنة عشرة كهدية عيد ميلاده. قال ديفيد إن ذلك حسن، لكنه بدأ يصلي لأجل هذا الأمر. بعد ذلك بثلاثة أيام جاء والديَّ لزيارتنا وقالت أمي "هل يمكنني أن أتكلم معك لدقيقة واحدة؟". فأخذتني جانباً وقالت لي: "نحن ذاهبان إلى كينيا في شهر أبريل، وشعرنا أنه ربما يجب أن نأخذ ديفيد معنا. ما رأيك؟" قلت: "حسناً، لقد كان ديفيد يُصلي لأجل هذا الأمر منذ أيام قليلة. هل تريدين التحدث إليه؟" فنادينا ديفيد من غرفته لكي يأتي ويتحدث حديثاً خاصاً مع جده وجدته. بعد لحظات خرج من الغرفة وهو يقول "أجل، هذا أفضل بكثير من الإنتظار لمدة سنوات حتى نوفر المال اللازم". لقد علمنى أولادي أكثر من أي شخص آخر عن التحديد في الصلاة. التحديد في الصلاة ينطبق ليس فقط على

إحتياجاتنا الشخصية، وإنما أيضاً على إحتياجات الآخرين بل حتى على المجتمع ككل. كلنا نحن المشتركين في شبكة صلاة لندن نريد أن نصلي صلوات محددة مركزة. نحن لا نصلي مجرد "يا رب بارك لندن"، لكننا نقرع أبواب أعضاء البرلمان والمستشارين المحليين وخبراء التعليم، ونسألهم "أخبرونا بالضبط ما الذي تحتاجون إليه؟ نريد أن نصلي بنظام وبتحديد. نريد أن نعرف أننا نصلي لأجل ما يؤرق البلاد." وعندما فعلنا ذلك، رأينا إستجابات رائعة لصلواتنا.

مجموعة من الرعاة في بلدة هارينجي بلندن قرروا أن يكتشفوا ما هي إحتياجات الصلاة التي كان مجتمعهم في حاجة إليها، ويرفعوا لأجلها صلوات مركزة حتى يروا نتائج محددة. وقد شاهدوا إستجابات كثيرة للصلاة عبر تلك المقاطعة. كان مجتمعهم لديه مدارس كثيرة متعثرة، وفي المملكة المتحدة المدارس التي لا تقدم أداء جيداً يقتطع منها الدعم الحكومي، ونتيجة لذلك تقل ميزانياتها السنوية أكثر فأكثر. وكان من المؤلم حقاً أن ترى المدارس المتعثرة تقل مصادرها فتتعثر أكثر. عندما زار الرعاة هيئات المدارس طلبوا منهم أن يصلوا لأجل تحسن ملحوظ في أداء المدارس وبالتالي زيادة التمويل. لذا صلوا بالتحديد لمدة التسعة شهور التالية أن يحدث تحول في هذا الأمر. في انجلترا يتم تقييم المدارس في جدول للأداء على مستوى الدولة. خلال تلك السنة تحرك تقييم المدارس من سالب ثمانية إلى موجب سبعة. ونتيجة لذلك اجتمع مجلس بلدة هارنجي ولاحظوا ما كان هؤلاء الرعاة يفعلونه. الآن يرسل المجلس لهؤلاء الرعاة بإنتظام عن طريق الفاكس والبريد الإلكتروني طلبات صلاة محددة.

لابد أن يكون عندنا شفقة ومحاربة في موضع الصلاة

تماماً كما أن غضب الله وشفقة الله هما وجهان للآب الكامل نفسه، هكذا يريدنا الله أن نمثل "هذين الوجهين" من طبيعته في موضع الصلاة. وجه الأسد أمام العدو في الحرب، ووجه الحمل في شفقة على الضائعين والمحتاجين. للأسف فإن الكنيسة غالباً ما تخلط بين وجه الأسد ووجه الحمل. فنحن نزأر مثل الأسد

أمام الناس، ونتصرف مثل الحمل أمام الشيطان. الله يريد أن يعكس هذا الوضع، فيريد الأسد الخارج من سبط يهوذا أن ينقض كل خطط الشيطان، ويريد أن يظهر حمل الله الرأفة والرحمة لمن دمرهم العدو. ونحن نحتاج إلى الإتجاهين معاً في الصلاة. فكما نرى الحروب والأسلحة تستخدم في العالم لإزالة الديكتاتورية، هكذا يجب أن نشترك في الحرب الروحية. لكننا أيضاً يجب أن نشفق على من يتألمون ونرحمهم. الصلاة تحمل كل المصادر اللازمة لإعادة بناء شعب الأرض.

اللهَ يدعو كنيسته مرة أخرى لموضع الصلاة والتشفع الجاد. دائماً أقول إن صلاة التشفع هي صلاة السخاء. لماذا؟ لأنها الصلاة التي تقدمها للآخرين. الناس غالباً يفكرون "أنا لست متشفعاً. لا يمكنني أن أصلي لساعات وساعات بدون توقف إنها ليست دعوتي". التشفع ليس فقط كذلك. فكل الرجال والنساء والأطفال مدعوون أن يكونوا متشفعين، لأن التشفع في جوهره هو ببساطة التمثل بيسوع. التشفع هو الصلاة التي تقف في الثغر. إنها الصلاة التي تبني جسر الرجاء لمن لا يمكن الوصول إليهم. إنها الصلاة التي تتخطى جدار الراحة الذي يقول "أنا" و "نفسي" و "ما يخصني" وتبدأ في مشاركة الله باهتماماته. الله ينظر إلى مدينتك، إلى الشوارع والأزقة ومن يسيرون فيها ويهمه أمرهم. يجب أن نتجاوب معه ونقول "أجل يا رب، سوف أحمل صرخة قلبك، سوف أصغى إلى طلباتك للصلاة." التشفع هو الصلاة بقائمة طلبات الصلاة الخاصة بالله. إنها إختيارك أن تكون شريك صلاة مع الله.

يقول إشعياء ٦٢: ١٠ " اعبروا، اعبروا بالأبواب، هيئوا طريق الشعب. أعدوا، أعدوا السبيل، نقوه من الحجارة، ارفعوا الراية للشعب".

الله يبحث عن أناس يقفون في الثغر ويعدون السبيل للناس لكي يأتوا إلى الله. وكمتشفعين نحتاج أن نعد الطريق الذي سيوصل الناس إلى الله الحي. كل صلاة نصليها هي بمثابة قطعة من الأسفلت على هذا الطريق. هناك فجوة بين الله الآب وبين الشخص أو الموقف الذي تصلي لأجله. والتشفع يجب أن يسد هذه الفجوة.

لا يمكننا أن نمهد الطريق كله في جلسة واحدة، لكن يجب أن نعاود الزيارة مرة بعد مرة، ونعود لنمهد مساحة صغيرة أخرى، وهكذا. ونستمر في الصلاة حتى نرى طريقاً مهيئاً لتوصيل ذلك الشخص أو ذلك الموقف بالآب. نحن نمثل الجسر أو الوسيط، يجب أن نتذكر أنه حتى وإن كان الظاهر أننا لا نرى أية نتائج، فهناك شيء ما يتم بناؤه. وقت الصلاة ليس وقتاً ضائعاً على الإطلاق. فكل مرة نصلي هناك شيء يحدث وطريق يعد في الأجواء الروحية. ويوماً ما سيحدث الاختراق ونرى هذا الأمر في الأجواء الطبيعية وسوف ترى إستجابة صلاتك. لذا تذكر ألا تيأس. استمر في الصلاة وأعد سبيل الصلاة وسترى الإستجابة بسبب أنك قضيت وقتاً في الصلاة لأجل شخص آخر.

لابد أن نتوقع الفرح والإشباع

أنا أتوقع أن أستمتع بالكامل بوقت وبموضع الصلاة. فمكافأة الصلاة هي الفرح ولا يجب أن تكون جهداً أو عملاً شاقاً. يجب على الكنيسة أن تسترد موضع الصلاة على أنه موضع للفرح العظيم. يقول الكتاب المقدس في إشعياء ٥٦: ٧ "**آتي بهم إلى جبل قدسي وأفرحهم في بيت صلاتي**". عندما تبدأ في قضاء وقت أكثر في موضع الصلاة، سيأخذك الله في رحلة. إنه يريد أن يأخذك إلى أعالي الجبال معه، إلى موضع العلاقة الحميمة، ويريد أن يمنحك إستمتاعاً وفرحاً عظيماً متفجراً في بيت الصلاة. يكمل إشعياء قائلاً " **وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي**" (إش ٥٦: ٧). الصلاة تكلفنا شيئاً ما، لابد أن تكون هناك ذبيحة ما، ستكون هناك أوقات صعبة. أحياناً ستصبح الصلاة مثل العمل الشاق. الأمر يحتاج إلى التدريب والتضحية، لكنك يمكن أن تأخذ هذا التأديب وتقدمه كمحرقة على المذبح. وإجابة الله عليك ستكون: "سأقبل كل محرقتك. لأن بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب". توقع موسماً جديداً من الإستمتاع. سوف يمنحك الله فرحاً في بيت الصلاة.

الفصل الثانى

الصلاة الخلاقة

أنماط وأساليب الصلاة

بناء بيت خلاق للصلاة - بيت يشابهك

في كل أنحاء العالم يحرك الله داخل شعبه الرغبة في حياة الصلاة المستمرة المشبعة. ومعظم الناس يشعرون أن الآن هو الوقت للصلاة. وكثيرون لديهم الرغبة والحرارة للصلاة، لكنهم يجدون أن نظامهم فاشل إلى حد ما. فهم يضعون خططاً منتظمة للصلاة، لكنهم سرعان ما يكتشفون أنهم يفشلون ويجدون حياة الصلاة الخاصة بهم عقيمة وغير مثمرة. ويتحول وقت صلاتهم إلى وقت للنوم لا للكلام. وفي هذا الفصل أريد أن نرى معاً أنماط وأساليب الصلاة الخلاقة التي أتمنى أن تساعدك للدخول إلى مستويات جديدة من التواصل في حياة الصلاة.

في نهاية الفصل السابق قرأنا في (إشعياء ٥٦: ٧) أن الله يريد أن يعطينا "فرحاً في بيت الصلاة". تخيل معي الأمر كما لو كان حرفياً "بناء" بيت للصلاة، لأن بناء علاقة صلاة صلبة يشبه تجديد وتزيين المنزل. ربما يسهل عليّ أن أتخيل هذه الصورة لأنني امرأة. لكن ما الذي تريد كل امرأة أن تفعله عندما تنتقل للعيش في بيت جديد؟ تريد أن تغيره وتطليه وتجدده. لماذا؟ لأنها تريد أن تضع بصمتها عليه. تريد أن تجعله بيتها. احتفظ بهذه الصورة في ذهنك ونحن نناقش كيف يمكن لكل منا أن يبني بيتاً شخصياً للصلاة.

عندما نؤسس حياة الصلاة الخاصة بكل منا، سرعان ما نتبنى أنماط الناس في الصلاة ؟ فنحاكي الأفكار والطرق على إفتراض أنها ستنجح معنا، بينما يجب فعلياً أن نكتشف الأسلوب والنظام الخاص بنا في الصلاة مع الله. كثيراً ما سألني الناس "ريتشل، كم من الوقت ينبغى أن أصلي لكي يكون لى بالحق خلوة هادئة

مع الله؟" وإجابتي هي "لا أعرف! كم من الوقت تعتقد أنت أنه يكون مناسباً؟" ربما لا يجب أن يكون الوقت هادئاً - ربما من الأفضل أن يكون لك وقت صاخب مع الله. إذا سألتنى ما الذي يجعل من وقت الصلاة وقتاً جيداً، فإجابتي ستكون "ما هي الأشياء التي تحب أن تتحدث عنها؟ ما هي إهتماماتك؟" من أنت وما الذي خلقك الله لكي تصنعه؟ إن إهتماماتك ورغباتك ورؤيتك كلها أمور تتحكم في ما هو مناسب بالنسبة لك.

في هذه الأيام أنا أؤمن أن الله يريد أن يعيد حرية التعبير وتفرد الأسلوب إلى موضع الصلاة، تماماً كما فعل ولا يزال يفعل في العبادة الجماعية. ففي الماضى كان الكثير من عبادتنا يحدث بترتيب معين ونظم محددة، لكن الآن قد نفخ الروح القدس في العبادة وبدأ يحررها. فشجعنا على التعبير عن أنفسنا بحرية أكثر وأعطانا أغانى جديدة وأصواتاً جديدة، والآن أصبح الأمر الغالب أنه لدينا فريق موسيقى يحتوى على الدرامز وآلات أخرى، وليس فقط على الأرغن والبيانو لعزف الترانيم التقليدية، فقد تغيرت الموسيقى والإيقاعات، وبالمثل في حياة الصلاة، يريد الله أن يأخذنا خارج القوالب التي عشنا فيها طويلاً.

قال لى الله ذات مرة عن الصلاة "لقد حان الوقت للتلوين خارج الإطار". الله هو إله المبادئ، ولهذا هو يصدر التعليمات، أى الحدود التي يجب أن نعمل داخلها. لكن هناك وقت ينضح فيه لون الله خارج المبادئ الموضوعة أحياناً، ففي النهاية هذه ليست قوانين، لكنها مبادئ. القانون يقول إذا خطوت خارج هذه الحدود فستموت. لكن المبدأ أمر مختلف. إنه توجيه، ومع التوجيهات هناك دائماً أمور مؤيدة ومعارضة يجب وضعها في الإعتبار. فعلى سبيل المثال، كان لديّ مبدأ عندما كان أولادى أقل من عشر سنوات أنهم يجب أن يناموا قبل الثامنة مساء في معظم الأيام. لكن إذا كانت عندنا زيارة عائلية أو كانت هناك مناسبة خاصة كنا نلون خارج الإطار، وكان الأولاد ينامون في وقت متأخر. بينما تقرأ هذا الفصل، تذكر أنني أحاول أن أقدم لك مبادئ - وليست قوانين - مبادئ أتمنى أن تساعدك

في بناء الهيكل الأساسي لبيت الصلاة الخاص بك. لكن تذكر أن الديكور الأخير متروك لك، فبيت كل شخص سيكون مختلفاً، لأنه مغامرتك أنت.

الله يريدك أن تكون مبدعاً وخلاقاً في حياة الصلاة. أنت هو المهندس المعماري لبيت الصلاة الخاص بك والذي تخلق فيه مسكناً لعلاقتك مع الله القدير. أليس هذا رائعاً؟ إنك تبني شيئاً خاصاً بك ترحب فيه بيسوع.

الصلاة هي أسلوب حياة، وليست مجرد شيء تضعه في جدول مواعيدك لتفعله يوم الأربعاء صباحاً أو في أى وقت آخر. علينا كلنا أن نكون مستعدين للتواصل مع الله الحى في أى وقت، وأن نتصل به بطريقة يدخل هو بها إلى كل منطقة من حياتنا. هذا يعنى أن نرحب به في كل غرفة من المنزل - لا توجد غرفة مكتوب عليها ممنوع الدخول.

الله يريدك أن يكون لك أسلوب صلاة يدل على أنك في تلامس دائم معه؛ تتحدث معه عن احتياجاتك اليومية، بل وأيضاً عن أتفه الأشياء. لكنه أيضاً يريدك أن تكون لك أوقات من العلاقة الحميمة المركزة معه. الصلاة السريعة لا بأس بها، طالما كانت هناك أيضاً أوقات للإتصال العميق. إن حياة الصلاة السليمة تشبه الزواج السليم. يمكنك أن تستمر في الحياة المنشغلة، وتحافظ على الصلة مع شريك حياتك عن طريق التليفون المحمول أو عن طريق الإشتراك في أشياء معينة. لكنكما تحتاجان إلى وقت بمفردكما، أنتما الاثنان فقط، بدون أية مقاطعة. وفي حياة الصلاة الخاصة بك هناك حاجة إلى الأوقات التي تكون فيها أنت والله فقط، تجلسان أمام بعضكما البعض وجهاً لوجه، وقلباً لقلب، وتتحدثان. أنا أسمى هذه الأوقات الحميمة مع الله "مائدة لفردين". يجب أن يكون هناك مزيج من التواصل الجيد العام مع التواصل الشخصى الحميم حتى تحصل على زواج ناجح، وهكذا الأمر مع الصلاة. إذا فكرت في الأمر بهذه الطريقة ستقول لله "هذا هو الوقت الذي أريد فيه أن أعد المكان لك أنت فقط لا يوجد آخر، فقط أنت وأنا. لن تتدخل أية ضغوط في وقتنا معاً". هذا يخلق جواً مختلفاً تماماً. عندها لن تكون خلوتك مع الله مجرد "عشر دقائق" سريعة قبل أن تجري إلى الباب.

قبل أن يفسر أحد كلامي بمعنى أن الخلوة الطويلة ضرورية، دعني أقول هذا: هناك بعض الناس الذين يؤمنون بخرافات فيما يتعلق بوقت الخلوة الشخصية، وهذا الإتجاه يجعلهم يغفلُون الهدف بالكامل. بل إنني سمعت البعض يقولون "لقد صدمت سيارتى هذا الصباح، صدمتنى سيارة من الخلف. لابد أن هذا كان سببه أننى اختصرت وقت خلوتى". لا أظن أن هذا هو السبب. لا يمكن أن تؤمن بالأوهام في الصلاة لأن الصلاة محادثة مع صديق. هل تظن أن الله سيرسل من يصدم سيارتك من الخلف إنتقاماً منك لمجرد أنك ألقيت عليه تحية سريعة ذلك الصباح؟ لا. الأمر المهم أن تتذكر أن الأساس في الصلاة هو الإتصال المبنى على العلاقة.

دعنى أسألك سؤالاً. متى كانت آخر مرة أعددت فيها مائدة لفردين وجلست في موعد مع الله؟ متى كانت آخر مرة أتيت فيها إلى الله فقط لأجله؟ لا لأجل أزماتك أو إحتياجاتك، لكن لأجل شخصه هو؟ الله يريدك أن تقضى وقتاً معه بدون أن يحكمه جدول أعمال. وأعتقد أن هذا هو سبب ظهور الكثير من أماكن الخلوات والرياضة الروحية في السنوات الأخيرة. وكأن الله يقول "تعالوا معي بعيداً. هلم نقضى وقتاً معاً." نحن عادة لا نجيد إعطاء هذا النوع من الانتباه لله في البيت، لأن هناك أموراً كثيرة تشتتنا. سيرن جرس التليفون ونقول، سوف أرد على هذه المكالمة وأعود لإستئناف صلاتي بعد ذلك. ومعظمنا يكتشفون أن وقت الصلاة دائماً هو وقت غير مناسب.

كلنا نحتاج إلى الإبتعاد وقضاء وقت منفرد مع الله، لكن هذا الأمر ضروري بالذات مع القادة. عندها سيبدأ الخدام في التعامل مع كلمة الله لا لمجرد تلقي رسالة يقدمونها للآخرين، لكن لما هو أكثر من ذلك. هذا الأمر يحتاج إلى تعديل كبير في عقلية القائد حتى يأتي إلى كلمة الله لأجل نفسه هو. كل قائد يحتاج إلى أوقات يمكنه فيها أن يخلع "زي" الخدمة ويأتي كما هو أمام الله، لا من أجل مسئولياته في الكنيسة، لكن يأتي كطفل. (أنا أسمي هذين الوجهين "ريتشل الخادمة" و "ريتشل الصغيرة"). قد يستغرق تأكيد هذا المبدأ وقتاً، ويتطلب غالباً

تغييراً في طريقة تفكيرنا. اذا كنت قائداً فكر إذاً في إقتطاع ثلاثة أو أربعة أيام على فترات منتظمة لتخلع عنك أدواتك وتجلس فقط في محضر الله وتتحدث في شتى الأمور وتقبل منه أموراً لنفسك.

أوضاع الصلاة

الآن وقد قررت أن يكون لك وقت "مائدة لفردين"مع الله، ماذا ستفعل؟ كيف تصلي؟ ما هي الأدوات التي تساعدك في بناء بيت للصلاة؟ في القسم الأخير من هذا الفصل سوف أناقش عدة أنماط متميزة من الصلاة. لكن قبل ذلك أريد أن أتطرق لبعض الأوضاع المختلفة في الصلاة والتي أرجو أن تكون مفيدة بالنسبة لك.

الوقوف

طريقة وضع جسدك تقول الكثير عن كيفية تواصلك. لقد تعلمنا ذلك حتى في مجال الأعمال. إذا دخلت إلى مكتب ما ووقف الشخص، هذا يعني شيئاً. وإذا دخلت مكتباً وظل الشخص الآخر جالساً، هذا يعني شيئاً مختلفاً. غالباً يقف الناس لأنهم يريدون أن يكونوا على مستوى مماثل مع الشخص الآخر، أو تعبيراً عن الإكرام. أما البقاء في وضع الجلوس فيمكن أن يكون علامة طمأنة تقول "أنا أرحب بك هنا". ولا تحمل نفس إحساس التهديد. الوقوف في محضر الله للصلاة يمكن أن يكون وضعاً إيجابياً للغاية، لأنه يطلق نوعاً من الإكرام - فأنا أقف في خشية لك، أو يمكن أن يكون علامة على موقف الحرب.

الجلوس

هناك موضع للوقوف في صلاة المحارب، لكن هناك أيضاً مكان للجلوس في محضر الله. هذا هو الوقت الذي نكون فيه في حالة الإستقبال والإنتظار أمام الله والإصغاء لسماع ما يقوله لنا. مجرد هذا التغيير في وضع الجسد سيغير الطريقة التي نتواصل بها.

الركوع

الركوع هو وضع الصلاة الذي يضع في الحال الأمور في هذا المنظور: الله عظيم، أنت صغير. نحتاج أن نُذَكر أنفسنا كثيراً بعظمة الله وجلاله، والذي يقابله حقيقة أنه هو أبونا ويجب أن نخضع بالكامل له في توجيهه وإرشاده لحياتنا. الركوع أمر مفيد لكي نذكر أنفسنا أننا نعتمد عليه ونعترف برعايته لنا. أنحني أمامك أيها الإله القدير.

الاستلقاء

أحياناً يكون من المفيد أن تستلقي في محضر الله. أحدهم قال لى مرة "لقد اخترعت وضعاً جديداً للصلاة. فأنا أستلقى في محضره وأقول له "أنت إله كبير وعظيم، لك الكل". عندما تشعر بفرط التعب، استلق في محضر الله وقل له "أنا أعترف أنك إلــه كـبير، أنت عـظـيـم، أنت قـديـر." هـنــاك شـيء رائـع جداً في مجرد الإستلقاء في محضر الآب هكذا. وتذكر أنه "في مراع خضر يربضني".

قيادة السيارة

هل يمكنك أن تقود سيارتك و تصلي في الوقت نفسه؟ أجل، لكن من الأفضل ألا تغمض عينيك. ليس عليك دائماً أن تصلي وأنت مغمض العينين. لقد تعلمت أن أزيد من تكرار صلاتي بالألسنة وأنا أقود السيارة. كنت أنظر إلى الساعة وأقول "الآن سأصلي بلغتي الخاصة في الصلاة وأبني روحي لمدة خمس دقائق". ثم أصلي بلغتي السماوية. في البداية كنت أندهش من أننى أجد أن الصلاة لمدة خمس دقائق بدون توقف أمر صعب. لقد اعتقدت أنه سيكون أمراً سهلاً، لكنه لم يكن كذلك، لذا اعتبرته مثل تمرينات رفع الأثقال الروحية. لنر إذا كان يمكنني أن أقضي خمس دقائق من "تقوية العضلات" الروحية ثم أزيدها قليلاً في المرة القادمة. لذا في المرة القادمة التي تقود فيها السيارة، لماذا لا تسأل الرب "كيف يمكنني أن أستغل هذا الوقت؟ هل ينبغى أن أصلي؟"

السير

أنا شخصياً أحب وقت السير والحديث مع الله. الصلاة أثناء السير يمكنها أن تصلك بالمجتمع وبالموقع الجغرافي، كما سنناقش في الفصل الرابع. إذا كنت تريد أن تصبح قادراً على الصلاة لأجل جيرانك أو مدينتك، ليست هناك طريقة أفضل من أن تخرج وتسير في الشوارع. عندما يكون الناس خارج المباني، غالباً يصلون بطريقة مختلفة عنها وهم داخلها. لذا فالصلاة أثناء السير مفيدة في إدخال أبعاد مختلفة لحياة الصلاة الخاصة بك. ربما تقوم أنت بذلك بالفعل على النطاق الفردي، لكن ما رأيك في أن تقوم مجموعات من الناس أو الكنيسة كلها بالصلاة أثناء السير؟ نحن دائماً نعتقد أن الصلاة الجماعية تحدث بالداخل فقط. لكن لماذا لا نأخذ كنيستنا للخارج ونعقد إجتماعاً للصلاة؟

الموقع الجغرافي

المكان الذي تصلي فيه يمكن أن يؤثر على طريقة الصلاة أيضاً. سوف تصلي بطريقة مختلفة للغاية إذا كنت تجلس وحدك على جانب أحد الجبال العالية، وأمامك منظر واضح، بالمقارنة بالجلوس في مركز السوق المزدحم. الصلاة بجوار المياه يمكن أيضاً أن تكون إلهاماً رائعاً، فالأنهار والينابيع أماكن هادئة جداً للصلاة. وماذا عن الصلاة بجوار البحر، بينما تقف وتراقب قوة الأمواج الهائلة؟ ربما لا تسكن بالقرب من الساحل أو أى نوع من المياه، لكن أحياناً يستحق الأمر السفر إلى مكان خاص، فقط للصلاة. فكر ما الذي يحفز داخلك نوعاً مختلفاً من الصلاة. الأجواء المختلفة تنتج عنها أنواع مختلفة من الصلاة.

في الحمّام؟

ربما يجعلك هذا الأمر تبتسم، لكن لى صديقة لمسها الله بقوة في الحمام. كانت صديقتي تريد حقاً من الله أن يملأها بالروح القدس، لكن لسبب ما لم يتحقق ذلك.

لذا قلت لها " في أي مكان تشعرين بأكبر قدر من الاسترخاء؟" فأجابتنى "أعتقد في الحمام". لذا قدمت لها هذه النصيحة: "في المرة التالية وأنت في المنزل وحدك، املئي حوض الإستحمام، وضعي فيه مقداراً كبيراً من الصابون، واسترخي، وابدئي فقط في تقديم الشكر لله وأطلبي منه أن يملأك بروحه ويعطيك أن تتكلمي بألسنة". لذا رتبت ذلك الوقت ودخلت الحمام، وصلت، وملأها الله بالروح فبدأت تتكلم بألسنة للمرة الأولى. في المرة التالية رأيتها وهي في غاية الفرح. فجرت إليّ وقالت ريتشل، لقد نجحت الخطة. أخيراً استطعت أن أسترخي. لقد تواصل الله معي وحدث الاختراق. لكنني .... فكرت فكرة رهيبة". فسألتها: "ما هي؟"، فأجابتنى بجدية:" لقد رآني الله وأنا عريانة". ولم أتمالك نفسي من الضحك، فأحياناً تكون لنا أفكار غريبة عن الكيفية التي يرانا بها الله.

النوم؟

هل يمكنك أن تصلي وأنت نائم؟ أجل. لقد تدربت بطريقة ما على فن التواصل مع الله أثناء نومي، وهذا أحياناً يزعج زوجي جوردون للغاية. أنا أؤمن أن روحي متصلة بروح الله القدوس، لذلك فحتى عندما ينام جسدي، يمكن أن تكون روحي مستيقظة. لذا بدأت أقول بينما أخلد للنوم كل ليلة "يا رب حتى وأنا نائمة، تحدث إلى روحي". ونتيجة لذلك، فالكثير من عظاتي أو الإعلانات إلى أخذتها من الله تلقيتها وأنا نائمة. كان الله يعطيني رؤوس موضوعات أو عبارات أتذكرها عندما أستيقظ، وتجعلني أبدأ في التفكير. فهي تأتي إلى ذهني وأنا أعلم أن الروح القدس قد أملاها عليّ أثناء نومي.

"أبارك الرب الذي نصحني. وأيضاً بالليل تنذرني كليتاي." (مزمور ١٦: ٧)

لذا لماذا لا تجرب أوضاعاً مختلفة في الصلاة تساعدك أن تصلي بطريقة مختلفة؟ أضف إلى ذلك إتجاه الإيمان، وثق أن الله سيستخدم هذه الأوضاع لأغراض معينة لبناء بيت خلاق للصلاة في حياتك.

أنماط الصلاة

أريد أن أنتقل من الأوضاع التي نستخدمها للتعبير عن أنفسنا في الصلاة، إلى الكلمات التي تصف الأنماط المختلفة من الصلاة التي يمكننا أن نشترك فيها، لكي نرى ماذا تعني. في الواقع، هناك المئات من الطرق المختلفة التي يمكننا بها أن نتواصل في الصلاة، لكنني اخترت التركيز على بعض الأنماط الرئيسية القليلة.

١ - **التضرع:** التضرع هو الصلاة التي تصرخ طلباً للنعمة. وفيها قدر كبير من التوسل. شرح أحد مفسري الكتاب المقدس هذا الأمر على أنه مثل كلب يتوسل لأجل قطعة بسكويت في يد سيده. تخيل أنك تأكل قطعة من البسكويت بالشيكولاتة وأمامك كلب يجلس مقابلك، لاحظ الطريقة التي سينظر بها هذا الكلب إليك في اشتياق ـ هذا هو التضرع. التضرع هو القلب الذي يصرخ إلى الله كما فعل حبقوق قائلاً:

"يا رب في الغضب اذكر الرحمة". (حبقوق ٣: ٢)

التضرع هو الصرخة التي تتوسل قائلة "يا رب نحن شعبك. لا تجازنا حسب استحقاقنا، لكن في هذه الأيام استجب لنا. إسمع صراخنا. نحتاج إلى نعمتك ورحمتك". الصلاة المتضرعة لا تبدو دائماً منمقة، لأنها صرخة قوية جادة من القلب ـ هذا هو الصوت الذي نسمعه غالباً في المزامير.

٢- **السؤال / الطلب:** أحياناً يكون كل المطلوب منا في الصلاة هو الطلب البسيط والصلاة غير المعقدة عن احتياجاتنا. في متى ٧: ٧ نقرأ هذه الوصية البسيطة "إسألوا تعطوا." جاء هذا الفعل اليوناني في صيغة المضارع المستمر، لذا فهو يحمل معنى "إسألوا واستمروا في السؤال وسيُعطَى لكم وسيظل يُعطَى لكم." هذا النوع من الصلاة يعلن إعتماداً يومياً على الله. ينبغي أن نعيش باتجاه السؤال، لأننا مع ميلنا للإنزلاق نحو التدين يمكن أن نعتقد أننا نطلب الكثير من الله :

"من نحن حتى نستمر في مضايقة الله بطلباتنا؟ أليس هذا نوعاً من التجرؤ؟" والإجابة بالطبع هي لا، ليس هذا تجَرؤ، إنه أمر طبيعي تماماً في العلاقة بين الطفل وأبيه. إن كان لديك أطفال فأنت إذاً تعرف أنهم يمكنهم أن يستمروا في طلب الأشياء. يمكننا أن نسأل الله لأجل أى شيء - سواء كان معقداً أو بسيطاً. وهو لا يعتبرنا مزعجين بالنسبة له. فهو يريد أن يسمع أصواتنا. والسؤال أو الطلب هو جزء من علاقتنا معه.

"والسؤال" في الكتاب المقدس يتراوح بين الأمور الضئيلة والأمور العظيمة. فهو يشمل الإحتياجات الشخصية اليومية، لكن أيضاً في مزمور ٢: ٨ يقول الله "إسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصي الأرض ملكاً لك". أليس هذا رائعاً؟ أحياناً يقول لى البعض إنهم وجدوا أن التشفع لأجل الأمة أمراً صعباً. فأقول لهم "لا تقلقوا بشأن ذلك. إبدأوا ببساطة في "سؤال" الله لأجل الأمة. وعندما تبدأون في السؤال البسيط، سيضع الله الأمة في قلوبكم ويبدأ في التحدث إليكم، ويعلن لكم أموراً يمكنكم أن تصلوا لأجلها". وما بدأ كصلاة طلبة بسيطة يمكن أن يصبح محادثة وسرعان ما يتحول إلى تشفع.

٣- **التشفع:** التشفع هو الصلاة التي تقدم فيها إحتياجات شخص آخر إلى الله. إنها الصلاة التي تقف في الثغر. والمتشفع هو حرفياً الشخص الذي يملأ الثغر، الشخص الذي يتوسط بين طرفين.

في سفر العدد ١٦: ٤٨ نرى وصفاً جميلاً للتشفع في شخصية هارون. يقول الكتاب المقدس إنه: "**وقف بين الموتى والأحياء فامتنع الوبأ.**"

كل مرة تأتى فيها متشفعاً، حينها تقف بين الموتى والأحياء. ربما يكون لديك صديق عنده موقف فيه "موت" من الناحية المالية ويطلب منك الله أن تقف في الثغر وتصلي نيابة عنه وتكسر لعنة الديون. أو ربما تحتاج أن تقف في الثغر لأجل شخص يحتاج إلى الشفاء والتحرير من قوة المرض. التشفع دور كهنوتى تأتي فيه

أمام الرب لتمثل شخصاً له احتياج، وتصلي أن يتصرف الله نيابة عنه بسبب صرخاتك لأجله.

قد يكون التشفع لأجل المجتمعات أيضاً كما هو لأجل الأفراد. يجب أن نقف في الثغر بين الموتى والأحياء لأجل جيراننا، ومنطقتنا، ومدينتنا. وأنا أؤمن أنه بينما نزيد من وقت صلاتنا، يزيد الله الإعلان لنا ويعطينا تمييزاً بخصوص القوى الروحية التي تحرك الناس أو تؤثر عليهم. عندما نتسلح بهذه المعلومات يمكننا أن نصلي صلوات أكثر تركيزاً وفعالية ونرى تحولاً في المواقف التي كانت ميئوساً منها.

٤- الشكر: الشكر هو نمط من الصلاة كان على الروح القدس أن يعلمه لي فعلياً. اعتدت أن أفكر أنني كنت إنسانة شاكرة إلى حد معقول، لكن الله أراني أن هناك أموراً كثيرة أعتبرها من المسلمات، وأوضح لي أنني أحياناً أكون غير شاكرة. أراني الله أنه خصوصاً في الغرب، لا يخرج منا الشكر بصورة تلقائية. فكثيراً جداً ما نذهب إلى الله ونصلي بهذا الإتجاه: "يا رب، هذا خطأ وهذا خطأ .. هل يمكن أن تصلح هذه الأمور من فضلك؟" فنحن نأتي بفكر الكوارث، ولدينا هدف واحد هو أن نحصل على حلول لمشكلاتنا، وما أن تحل المشكلات لا نسرع في الرجوع إلى محضر الله لنقول "يا رب، لقد أردت للغاية أن أشكرك على هذا ..."

هل سبق لك أن صليت مع شخص ما لأجل موضوع ما واكتشفت لاحقاً من خلال طرف آخر أن الصلاة قد إستجيبت، لكن الشخص المعنى بالأمر لم يخبرك؟ ربما تذهب حتى وتسأله: "لماذا لم تخبرني؟" وغالباً تكون الإجابة "لقد نسيت". وهذا يجعلك تتساءل: إذا شفي شخص ما، أو حملت امرأة ما بطفل، أو تغير الوضع المالي لشخص ما، كيف يمكنهم أن ينسوا أن يقولوا شكراً؟ لكننا كلنا نفعل ذلك، كثيراً. في الثقافة الغربية غالباً لدينا إتجاه هو "أنت تدين لي بذلك الأمر". وبالتالي لا يشجع هذا على تنمية روح الشكر. غالباً ننسى أننا صلينا وتفوتنا حقيقة أننا

لنا الله الذي يجيب الصلاة. لكننا عندما نفعل ذلك نفقد إحساساً رائعاً من الفرح والبهجة لأن أبانا السماوي قد سمع صلاتنا واستجاب إليها.

يجب أن نطلب من الله أن ينمي إتجاه الشكر بداخلنا. كثيراً ما كان بولس يختم رسائله بتوجيهات أخيرة للمؤمنين. ويمكنك أن تجد "الشكر" في مكان ما في قائمة التوجيهات. وقد اخترت جزءاً واحداً فقط من هذه الأجزاء في فيلبى ٤: ٤-٦: **"افرحوا في الرب كل حين، وأقول أيضاً: افرحوا. ليكن حلمكم معروفا عند جميع الناس. الرب قريب. لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدى الله".**

يا له من خليط ممتاز يمتزج فيه الشكر بالطلبات

إن إتجاه الشكر يجذبنا مثل المغناطيس إلى محضر الله. ففى مزمور ١٠٠: ٤ يقول "ادخلوا أبوابه بحمد".

ألا نميل كلنا أكثر إلى الإصغاء لشخص يأتينا بقلب شاكر؟ إذا شعرت أن شخصاً ما يأتي ليراك حتى يمكنه أن ينوح أو يشكو، ألا تجد نفسك لا ترغب في الإستماع إليه ومساعدته؟

مرة من المرات إختبرت يوماً رائعاً نادراً ما يحدث للأمهات، كان فيه البيت نظيفاً والوجبات معدة وأنجزت كل ما كنت أريد فعله في ذلك اليوم. كنت أراقب الساعة وأفكر "سيعود الأولاد للبيت بعد قليل". وسمعت بالفعل البوابة الخلفية تفتح وسمعت وقع أقدام على الممر ثم فتح الباب. لكن الكلمة الأولى التي تفوه بها ابنى كانت "ماما، أين أدوات كرة القدم؟ لماذا هي غير نظيفة؟" وكل توقعاتي وإشتياقاتي لرجوع الأولاد إلى البيت تبخرت إذ شعرت بالفشل. لقد كنت أتطلع إلى أن يعود الجميع إلى البيت، على أمل أنهم سيلاحظون عملي في البيت ويكونون شاكرين. لكن عندما سمعت طلباتهم مع دخولهم من الباب سمعت الروح القدس

يتحدث إليّ قائلاً "ريتشل، أنا أنتظر في إشتياق وقع أقدامك. أنتظر أن أسمعك وأنتِ تأتين وتدخلين إلى محضري. أنتظر أن ينفتح باب الشركة حتى أستمع إلى صوتك. لكن كثيراً وأنت تفتحين الباب كل ما أسمعه هو "يا رب ما الذي تفعله؟" فأنت تدخلين محضري بصوت التذمر الواضح". ولا أحتاج أن أقول أن هذا وضع أمامى تحدياً وأدركت أن إتجاهي الشخصي يحتاج إلى تعديل. يجب أن ندخل إلى محضر الله بحمد في أفواهنا.

٥- الإعتراف: تعتبر صلوات الإعتراف البسيطة من المظاهر الهامة والحيوية لحياة الصلاة. كثيراً ما ننتظر طويلاً قبل أن نقترب إلى الله عندما نعرف أننا ارتكبنا أخطاء. لكننا سنعيش في سعادة وسلام أكثر إذا تعلمنا أن نأتى إلى الآب ونقول "يا رب. أنا آسف. لقد أخطأت". كم منا أخطأوا منذ اليوم الذي حصلنا فيه على الخلاص؟ كلنا، أنا متأكدة من ذلك. من أين إذاً جاءتنا هذه الفكرة أن صلاة الإعتراف هي شيء لا تفعله سوى الكنيسة الطقسية؟ أنا أؤمن أن كل مسيحي يحتاج إلى أوقات من الصلاة المعترفة أمام الله. نحتاج أن نأتي بإنتظام عند الصليب ونقول "يا رب أنا آسف. لقد أخطأت، لقد أفسدت الأمر حقاً".

إذا تعاملنا مع خطيتنا بسرعة وبأمانة، سنتعامل كذلك أيضاً مع جذور الذنب والخزي والإحساس بالفشل. كثيرون جداً من الناس يعيشون مثقلين بالذنب واللوم ويشعرون كما لو كانوا مسيحيين من الدرجة الثانية. لكنك إذا ذهبت إلى الله واعترفت بخطيتك وتبت، يمكنك عندئذ أن تدخل إلى موضع العلاقة الحميمة مع الله وتستمتع بمحضره بدون الشعور بالذنب. ستقف مبرراً وطاهراً ومفدياً لأنك سلمت خطيتك ليسوع.

كثيرون من الناس غير مستعدين أن يصلوا صلاة الاعتراف لأنهم يرون أنها صلاة الفشل. لا ليست صلاة الفشل، لكنها صلاة التحرير. ١يوحنا ١: ٩ يقول: **"إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم".**

لاحظ أن الآية تقول "إن". يجب أن نفعل شيئاً إذا كنا نريد أن نحصل على مكافأة الوعد. زوجي جوردون يقول دائماً "الله يسامح المذنبين، لا المثيرين للشفقة". كثيراً ما ندخل لمحضر الله ونتصرف بشكل يثير الشفقة، ونسرد الأسباب والأعذار التي أخطأنا بسببها، ونلوم الظروف أو الآخرين. لكن بدلاً من ذلك يجب أن نتحمل مسئولية إختياراتنا وقراراتنا ونعترف بخطيتنا، وسوف ينقينا الله. لذا فإن جزءاً من بناء بيت الصلاة الخاص بك هو أنك يجب أن تبنى غرفة للإعتراف. وهو المكان الذي تزوره بإنتظام لتقول إنك آسف.

٦- **الغفران:** أؤمن أن الجمع بين صلاة الإعتراف وصلاة الغفران هو مزيج قوي. معظم الآباء والأمهات يمكنهم أن يخبروك أنه من الصعب أن تدرب الطفل أن يقول "أنا آسف" و "أنا أسامحك". الأمر المحزن هو أننا لا نختلف عن ذلك كثيراً في الكنيسة. فنحن لا زلنا نجد صعوبة كبيرة في الإعتذار وتحمل مسئولية الأخطاء التي نرتكبها تجاه بعضنا البعض، ثم أن نغفر. لذلك نحتاج أن نطلب من الله أن يساعدنا لنكون أسخياء في غفراننا.

يجب أن نراجع هذه المنطقة من الصلاة على البعدين الفردي والجماعي. متى كانت آخر مرة في كنيستك كان لكم أمسية مخصصة للإعتراف بالخطايا، والتعبير عن الأسف، والغفران بعضكم لبعض؟ متى كانت آخر مرة كان لكم خدمة مبنية على فكرة الغفران؟ بالطبع يجب أن نسامح كأفراد، لكن فكر في كيف أن الله يمكن أن يستخدم الصلاة الجماعية. أنا أؤمن أنه إذا صلت الكنائس صلوات الغفران معاً بانتظام، سوف تشفى من ألم الإساءة الذي يحمله الكثيرون.

غالباً يترك الناس كنائسهم لأنهم تعرضوا للإساءة من الآخرين. وعندما يحدث ذلك نادراً ما يتم التعامل مع هذا الأمر وبالتالى تصيب الإنقسامات والصراعات الكنيسة بالجروح مرة أخرى. لكننا إذا تعلمنا فقط كيف نغفر ونطلق أحدنا الآخر، سوف نوفر على أنفسنا الكثير من إنكسار القلب والكثير من الإنقسام في الكنيسة. يجب أن نسوي حساباتنا بسرعة.

إن صلاة الغفران هي صلاة سخاء تكلفك شيئاً ما. لن يأتي إليك كل من آذاك في الحياة ليعتذر لك. بعض الناس لا يدرون أبداً أنهم سببوا لك الأذي، وبالرغم من ذلك يجب عليك أن تسامحهم. تماماً مثلما صرخ يسوع من على الصليب قائلاً "يا أبتاه اغفر لهم. لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". هكذا يجب أن نتعلم أن نغفر للآخرين بغض النظر عن توجهاتهم نحونا. وأحياناً سوف تجرح من بعض الناس ذوي النوايا الطيبة الذين بصدق لا يدركون أنهم يجرحونك. وربما لن يكتشفوا أبداً حقيقة ما فعلوه، لذا عليك أن تختار أن تسامحهم على أية حال. وحتى لو أنهم لن يفهموا أبداً مقدار الألم الذي سببوه لك بتصرفاتهم، لازال عليك أن تصلي صلاة الغفران وتتخلى عن كل إساءة. تذكر أن حياتك تعتمد على ذلك ـ لذا عليك أن تصلي هذه الصلاة لكي تحيا.

٧- **صلاة الإعلان:** هذه الصلاة لها صوت قوي ذو سلطان. فهي تتكلم وتعلن. ونرى ذلك في حياة يسوع عندما مر بولد به روح شريرة. عندها صلى يسوع صلاة إعلانية بسيطة: "تحرر". عندما قابل يسوع رجلاً أعمى كان يريد أن يبصر أمر عيني الأعمى قائلاً: "انفتحا"، فانفتحتا. عندما وقف يسوع في قارب التلاميذ وهم في وسط العاصفة، صلى وأعلن ببساطة: "أسكت. ابكم".

هذا نوع مختلف تماماً عن صلاة التضرع أو التشفع. لكنه نوع أعتقد أن الله يريدنا أن نتحرك نحوه في هذه الأيام. يمكننا أن نصلي صلوات الإعلان عندما يعلن لنا الروح القدس الموقف ويعطينا اللغة التي نعلنه بها بصوت مرتفع.

منذ عدة سنوات كنت في مؤتمر للسيدات في النرويج. وجاءوا بسيدة تدعى مارجريت فرون إلى الاجتماع في الخلف. وجاءت سيدة إلى الأمام وشدتني وأخذتني إليها وقالت "من فضلك تعالي وصلي لأجلها". فنظرت إليها وبالكاد تعرفت عليها، ثم تذكرت أنها زوجة أحد أعضاء فريق واى وام في النرويج. كانت مريضة للغاية ـ في الواقع كانت مريضة لدرجة أنني لم أصدق أنها هي.

كانت مستلقية على أريكة ولم تكن تقوى على رفع رأسها. كانت تبدو ضعيفة جداً وبدا أنه من غير الملائم أن أصلي معها سوى بصوت رقيق وهادئ. لكن قبل أن أستطيع أن أمنع نفسي إذا بصرخة إعلان عالية ترتفع بداخلي وصرخت بأعلى صوتي "لا، لن تموتي". كانت صلاة عنيفة لدرجة أنني لم أصدق نفسي. لكنني كنت أعرف في أعماقي أن الله هو الذي أنشأها. عندها لمسها الروح القدس بطريقة مدهشة وبدأت ترتعش. بعد أن صليت لأجلها كنت أريد الذهاب إلى دورة المياه، وعندما رجعت لم تكن موجودة. إنكمشت خوفاً وفكرت أنني ربما أسأت إليها حقاً.

بعد حوالي أسبوعين رن جرس التليفون في البيت وكانت هي مارجريت. لقد شفيت تماماً. واليوم هي لا زالت على قيد الحياة وتخدم مع زوجها في النرويج. لقد صنع الله عملاً من خلال صلاة الإعلان تلك. ربما لا تبدو لطيفة دائماً، لكني أؤمن أن الله يحرك هذه الصرخة الإعلانية ويجب أن يكون لها مكان في أسلوب حياة الصلاة.

٨- الصمت / الإنتظار: لا يجب أن تُحَد صلواتنا داخل إطار الكلمات المنطوقة. فالتواصل أكثر بكثير من مجرد كلمات. كم منا يتذكر تلك النظرة في عيني أمهاتنا عبر مائدة الطعام عندما كان عندنا ضيوف على العشاء؟ كان هناك تواصل كبير متدفق من تلك النظرة لكن بدون النطق بكلمة واحدة، وكنت تعلم أنك إذا فعلت أية حركة زائدة ستعاقب عليها.

يمكننا أن نتواصل بقوة مع الله من خلال الصمت. يمكنك أن تجرب ذلك الآن بإستخدام تكنيك بسيط: فكر في صفة معينة لله - محبته، عظمته، أمانته - ثم ركز على تلك الصفة، وفي صمت أشكر الله على هذه الصفة. وبينما تفعل ذلك سترتفع صلاتك إلى عرش الله، بالرغم من أنك لم تنطق بكلمة واحدة. إذا بقيت جالساً في صمت لوقت ما أمام الله، مركزاً عليه بهذه الطريقة، سوف تختبر حقاً حلاوة حضوره. ففي هذا الموضع الصامت الساكن يمكنك أن تلمس قلب الله. هناك أوقات للصراخ والإعلان لكن هناك أوقات للهمس. وفي موضع العلاقة

الحميمة الصامتة ستصبح صلاة الإعلان المفاجئة أمراً غير ملائم على الإطلاق. فكل ما تحتاجه هو التواصل القلبى الصامت. وقتها سيحدث تبادل لنطاق هائل من المعلومات بينك وبين الرب يفوق أية كلمات إذ تجد غمراً ينادى غمراً.

هل شعرت حقاً بالتعب؟ أو بالإرهاق لدرجة أنك شعرت أنك لا تجد حتى القوة للصلاة؟ في هذه الأوقات يمكنك أن تأتى وتجلس فقط في محضر الله وتقول "يا رب أنا لا أجد الكلمات. ليست لديّ أية كلمات أقدمها. لكن كل ما فيّ يناديك. أحتاجك".

هذه الأوقات الصامتة تصبح جزءاً هاماً من حياة الصلاة الخاصة بك بينما تكتشف أنه في هذه الأوقات يمكن لله أن يتحدث إليك ويعطيك بعض الخطط. فسكونك يمنح الله الفرصة أن يشارك قلبه معك. كثيراً ما نهرول إلى محضر الله مسلحين بالطلبات والأحمال الكثيرة، ونظن أننا أنهينا الصلاة ومستعدون الآن للتوجه إلى الباب بمجرد أن نعطي هذه الأمور لله، وبذلك نفقد فرصة أن نسمع الروح القدس وهو يقول "لا، انتظر" لأنه حان الآن وقت الله لكي يتحدث معك.

كلما صليت يجب دائماً أن تتوقع أن يرد الله عليك. إن سماع صوت الله في معظم الأحوال لا علاقة له بالأصوات الدرامية المدوية من السماء، لكنه تعَلم لمسات الله الرقيقة، وإشارات الروح. إن صوت الله يمكن أن يكون مجرداً مثل فكرة ما. لكنها عندما تأتي إليك تعرف أنها ليست فكرتك، فهي فكرة الله.

عندما كان جوردون وأنا نرعى شعب الله، كثيراً ما كان الله يخلصنا من كوارث عن طريق الحديث بكلمة هادئة في قلوبنا خلال أوقات الإنتظار الصامت أمامه. أتذكر في أحد الأيام صباحاً في يوم الإجازة أنني ظللت أفكر في سيدة معينة في كنيستنا. وفي النهاية قلت، "يا جوردون، أنا أشعر أننا يجب فعلاً أن نذهب ونشترى لها بعض الزهور ونزورها زيارة سريعة قبل أن نكمل يومنا". وقد فعلنا ذلك. وعندما وصلنا عندها قالت لنا "ياه، كنت أتساءل هل ستتذكران أم

لا". وفكرت بسرعة "ما هذا: ما الذي يجب أن نتذكره؟ يا رب ساعدني". وتحولت الزهور إلى شيء له معنى عندما قالت "اليوم مر عام على رحيل زوجي". وفكرت قائلة "أشكرك يا أبي لأجل إرشادك لنا". أنا لم أتذكر، لكن الروح القدس تذكر. واستطعت أن أقول لهذه السيدة "أقول الحق أنا لم أتذكر، لكن الروح القدس تذكر وأخبرني أن آتي إليك وأجلب لك بعض الزهور اليوم."

٩- الصلاة في الروح: هذه الآية في يهوذا ٢٠ تقول " فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس، مصلّين في الروح القدس".

معظم الناس إما يبدون أنهم يجيدون للغاية الصلاة في الروح أو لا يجيدونها على الإطلاق - ولا يوجد الكثيرون في الوسط. هناك كنائس قليلة أذهب إليها لقيادة الصلاة وعندما أدعو الناس للصلاة كل ما تستطيع أن تسمعه هو أناس يصلون بلغات سماوية. أعتقد أنه من المهم أن يكون لنا أصوات صلاة متوازنة - نحتاج أن نصلي بالذهن ونصلي في الروح.

أحد الأخطار في بناء بيت الصلاة الخاص بك أنك غالباً تتمسك بأمر ما تدخل به دائماً من نفس الباب. ربما في منزلك الطبيعي لديك عدة مداخل: فهناك باب أمامي وباب خلفي أو جانبي، وربما باب للفناء الخارجي. لكن معظمنا يعتادون على الدخول من نفس الباب في كل مرة نرجع فيها للبيت. ويمكن أن نكون كذلك في حياة الصلاة أيضاً. فنحن نعتاد الدخول إلى بيت الصلاة الشخصي لنا باستخدام نفس الباب في كل مرة. بمعنى أننا دائماً نستخدم نفس الأسلوب ونفس الاتجاه. حسناً، استخدم باباً مختلفاً. لأنك في كل مرة تدخل فيها بيتك من خلال باب مختلف ستشعر بالتغيير والتجديد. حاول موازنة الأمور عن طريق إستخدام طرق أخرى للصلاة. إذا كنت تحب أن تصلي بالألسنة كثيراً وازن هذا بالصلاة بلغتك الطبيعية. عندما تصلي بالألسنة أنت لا تعلم دائماً ما الذي تصلي من أجله، لذا يعد تدريباً جيداً أن تصلي بذهنك أيضاً.

الصــلاة في الـروح تشـبـه إعـطــاء "إنسـانك الروحـي" فـيتـامـيـنـات مـقـويـة. في ١كورنثوس ١٤: ٤ يقول الكتاب المقدس عن من يتكلم بلسان إنه يبني نفسه. إذا بحثت في أصل كلمة "يبني" هنا تجدها تعنى حرفياً "ينمي، يوسع ،يزيد ،يعطي القدرة علي". لذلك إذا شعرت أن روحك تنقصها تغذية وأنها مثل الحشرة الضعيفة، وأنك تحتاج إلى المزيد من العضلات الروحية، عندها زد من صلاتك في الروح. عندها سوف ينمي الروح القدس طاقتك الروحية ويوسعها ويزيد قدرتك وفعاليتك. وسينمو إنسانك الروحي ومثلما يحدث مع المقويات والفيتامينات ستقوى الصلاة في الروح قامتك وقدرتك على الصلاة.

١٠- **الصوم:** لماذا يتلازم الصوم والصلاة؟ هذا لأن الصلاة هي أكثر بكثير من مجرد كلمات. الله يستخدم الإتجاهات الداخلية لكي تساند الصلاة حتى توسع نطاق حياة الصلاة الخاصة بنا. ويعد الصوم أمراً مكملاً للغاية للصلاة لأن هذين الفعلين يشتملان على التضحية، واتجاه التضحية هو الذي يخلق المناخ الذي يجذب قلب الله. في الصوم يطلب الله منا أن نستبدل شهيتنا الطبيعية بالشهية الروحية. هذا هو الصوم في حقيقته، أن تقول لله "أنا أريدك أكثر مما أريد طعامي".

أحياناً يضع الله أمامنا التحدي أن نصوم عن أشياء غير الطعام. ربما يجب عليك أن تصوم بالتحديد عن الشيكولاتة لفترة ما، أو عن لعب الرياضة أو مشاهدة التليفزيون؟ أحد الشباب كانت تلتهمه رغبة لعب كرة القدم ، وقال لي ذات مرة "أعتقد أن الروح القدس أخبرني أن أصوم عن كرة القدم لفترة ما. هل تعتقدين أن ذلك شيء يمكن أن يقوله الله؟"، فقلت "أجل، إذا كان هذا هو ما تدمنه".

الصوم هو التخلي عن شيء ما لفترة من الزمن كذبيحة محددة لله، وربط هذه الذبيحة بأوقات محددة من الصلاة. إن هذا الربط هو المهم. ولهذا يقول الكتاب المقدس "صوموا وصلوا". بعض الناس يحبون أن يكون الأمر "صوموا وتسلوا". فهم لا يصلون كثيراً، هم فقط يصومون قليلاً. أو على العكس ربما يفضلون "النهم

والصلاة" على "الصوم والصلاة". لكن عندما نربط الصوم والصلاة معاً يحدث شيء قوى، فينتقل بصلواتنا إلى ما وراء الكلمات.

في متى ٦: ١٦–١٨ نرى عبارة صغيرة "متى صمتم ..." يقول "متى" بدلاً من أن يقول "إذا" والتي تعني أن الكتاب المقدس يتوقع منك أن تصوم في أحيان كثيرة. إنه ليس أمراً إضافياً اختيارياً للمؤمنين الخارقين. وبخلاف الأسباب الطبية الصحيحة، يجب أن نتوقع أن يكون الصوم جزءاً من حياة الصلاة الخاصة بنا في فترات قصيرة.

١١- الصلاة المكتوبة: إذا كنت مثلي فأنا متأكدة أنك ستقدر قراءة المزامير. هذه المزامير موجودة لأن داود قضى وقتاً في تدوين صلواته. البعض ينظرون إلى الصلوات المكتوبة، كما في التقاليد الكنسية، على أنها "أسلوب عتيق" للكنيسة ويقولون "نشكر الله أننا لم نعد في حاجة لها". على العكس، أنا أؤمن أن هناك قوة رهيبة في الصلاة المكتوبة.

على المستوى الجماعي، من المفيد جداً للكنيسة أن يكون عندها نص وأهداف صلاة محددة. فهذا يعطي الكنيسة تذكيراً مستمراً بما تركز عليه وما تهدف إليه. فإذا كتبت مجموعات التشفع صلاة إعلان يتفق معها القادة، يمكن أن تصبح هذه أداة قوية للصلاة الموحدة. كلما اجتمع شعب الله معاً بصوت واحد وقلب واحد وذهن واحد وتركيز على هدف أو رؤية محددة، تتحقق نتائج قوية.

هل تذكر مبدأ المائدة لفردين؟ هناك شيء جميل وقوي في كتابة الصلاة لله تماماً مثل كتابة رسالة حب. أحب أن يكتب لي جوردون رسالة أو قصيدة. لدينا تقريباً تقليد الآن أنني في كل عيد ميلاد أو عيد أو أية مناسبة خاصة أتوقع من زوجي قصيدة لي، يا له من مسكين! هناك شيء جميل للغاية في الشخص الذي يعبر عن نفسه كتابة. اقض وقتاً في رحلة صلاتك لتفعل ذلك وتكتب رسالة إلى الله تعبر فيها عن قلبك. فالكلمات المكتوبة لها قوة.

١٢- الفنون الإبداعية والصلاة: ماذا عن الصلوات المرسومة أو الصلوات الراقصة؟ لا، لم أفقد عقلي. أعتقد أنه حان الوقت للكنيسة أن تطلق الإبداعات الفنية بصورة أكثر. لقد رسمنا إطار الصلوات داخل حدود التواصل الكلامي، لكن الجيل الأصغر لديهم توجهات مرئية وإعلامية أكثر. إذا زرت غرفة نوم أحد الشباب لن يكون غريباً أن تجده يتحدث مع صديقه على التليفون، وهناك موسيقى في الخلفية، وربما يكون التليفزيون مفتوحاً أيضاً، وطوال الوقت سيكون الكمبيوتر مفتوحاً وهو يحاول أداء واجباته الدراسية. ويسأله الأب "هل تعمل؟" فيجيب ذلك المراهق المدهش "أجل، هل هناك مشكلة؟" لذلك يمكن أن يكون الوقت في بيت الصلاة أكثر إبداعاً مما نفعل نحن. بالذات إذا أردنا أن نشرك الشباب معنا. يجب أن نسمح لهذا الإبداع بالدخول إلى البيت.

تخيل الأمر كما لو أنك تريد أن تطلي بيتك الخاص للصلاة بلونك المفضل، لكن بيت الصلاة الجماعي سيحتاج إلى ألوان متعددة. ستكون هناك بعض الألوان التي تمثلك، وألوان أخرى لن تعجبك كثيراً، لكنها مقبولة لدى الله كما أن لونك مقبول لديه. الأمر يشبه عندما يريد أولادك أن يزينوا غرفتهم الخاصة. ربما تفزعك اختياراتهم في الألوان أو الديكور، لكنه من الخطأ والتعنت أن تحبط تعبيرهم الإبداعي، ربما يمكنك أن توجههم قليلاً. كذلك في بيت الصلاة يجب أن تسمح لكل فرد أن يزين غرفته الخاصة - حتى إذا لم تكن تشبه غرفتك أو تعجبك.

شاهدت العديد من الناس وهم يرسمون صوراً فعلية أثناء أوقات العبادة ويخلقون تعبيراً رائعاً عن قلبهم تجاه الله، والذي كان تعبيراً قوياً ونجح في توصيل شيء عميق. كما شاهدت أيضاً أناساً يرقصون، وهذا كان أيضاً يعبر عن شيئاً في غاية القوة. نحتاج أن نُخرِج هذه الصلاة الإبداعية.

١٣- *الصلوات المرنمة:* أقابل بعضاً من الموسيقيين الذين يقولون لي إنهم يجدون صعوبة في الصلاة. وعادة أجيب بالقول "المشكلة أنك تحاول أن تستخدم اللغة الخطأ. أنت موسيقي ولغة التواصل الخاصة بك هي النغمات والمفاتيح، وليست

الكلمات. اذا أردت أن تصلي إسحب جيتارك وابدأ في العزف على الأوتار، أو إجلس أمام البيانو وابدأ في العزف وسرعان ما ستصلي. عندما تعزف أنت بذلك تخلق مناخاً للصلاة وتحفز روحك أن تصلي. أنت تقول إنك لا تجد الكلمات الصحيحة، لكنك في كل مرة تجلس أمام آلتك الموسيقية أسمع أنا صلاة. أنا أؤمن أنه يمكنك أن تتحدث إلى الله من خلال الموسيقى. وأعتقد أن هذا جزء أساسي من حياة الصلاة للموسيقيين بوجه خاص.

أحياناً عندما لا أجد تدفقاً في التعبير بالكلمات المنطوقة في الصلاة أبدأ في الترنيم. وغالباً عندما أقوم بتشغيل أسطوانة ترنيمات تعبدية وأبدأ في الترنيم أجد أن الموسيقى تحفز داخلي كلمات الصلاة. هناك أشياء مختلفة تحفز أناساً مختلفين. البعض منا يحركهم ما يرونه، مثل الألوان المتحركة، لذا فإن أى رسم يأخذ أشكالاً مختلفة سوف يحفز الصلاة داخلك بينما الآخرون يحفزهم صوت الموسيقى.

ما هي الأمور التي تحفزك؟ ما هو المناخ الذي يبعث فيك الحياة؟ ضع هذه الأمور في بيت الصلاة الخاص بك.

معونات على الصلاة

هناك الكثير من الأمور التي تساعدنا على الصلاة، لكنني أورد هنا بعض الإقتراحات التي يمكنك التفكير فيها:

- بطاقات تحمل موضوعات محددة
- نشرة أخبار إحدى الإرساليات
- خرائط لمنطقتك المحلية
- كرة أرضية أو أعلام للبلاد
- صور لأفراد العائلة

- إختبارات
- الصلاة أثناء السير في المنطقة المجاورة
- تكوين ثلاثيات من الصلوات بموضوعات مركزة
- كراسة للصلاة فيها معلومات مجمعة
- إحصائيات / مقالات من الصحف
- طلبات صلاة

هذه كلها أدوات يمكن أن تكشف أمامك بُعداً أوسع في الصلاة. اكتشف ما الذي ينجح معك حتى تستطيع أن تبني بيت الصلاة الخاص بك. أطلب من الله أن ينفخ إبداعاً جديداً في حياة الصلاة الخاصة بك.

دعونا نصلى - " أيها الآب أنا أطلب منك مرة أخرى: علمني أن أصلي. أريد أن أتعلم كيف أتواصل معك بأسلوبي ولغتي الخاصة الفردية. أيها الآب أطلب منك أن توسع مفرداتى وتعبيراتى في الصلاة. دعنى أتعلم أن أستمتع ببيت الصلاة الخاص بى وأن أخلق مناخاً حياً من الحب والحرارة من نحوك في موضع الصلاة هذا. آمين".

الفصل الثالث

كن مستعداً كإناء للصلاة

عندما تطلب من الله أن يعلمك أن تصلي، سوف يضع يده على حياتك ويعدّك كإناء للصلاة في رحلة اكتشاف مثيرة. لكن كثيراً ما يتراجع الناس لشعورهم أنه ربما لا تكون الصلاة هي "مهمتهم". وهذا غير صحيح بالمرة. إذا كنت تشعر هذا الشعور فهذا يعني أنك تحتاج أن توضع عليك يد الله وترشدك. هناك فرق هائل بين الرغبة الشديدة في أن تصلي، وبين الإضطرار والشعور أنك يجب أن تصلي. إسمح لله أن يلمسك ودعه يشكل منك إناء للصلاة. أرجو أن تساهم القصة التالية من اختباري الشخصي في توضيح ما أقصده.

في عام ١٩٨٤ وصلنا أنا وزوجي جوردون إلى زيمبابوي للعمل مع المبشر رينهارد بونك في خدمة المسيح لكل الأمم. كان عمري وقتها أربعة وعشرين عاماً وكنت متيقنة للغاية أننا سنصبح "رجال ونساء الساعة الأقوياء". لقد أتينا لنغير تلك الأمة. ذهبت وفي داخلي شعور "انتبهي يا "زيمبابوى، لقد أتينا". لكن بعد ستة أسابيع فقط تعرضت لحادث سيارة خطير وكنت أصارع لأجل البقاء على قيد الحياة.

كان ذلك يوم ٢٧ أكتوبر عام ١٩٨٤. وكنا نعمل في حملة كرازية في هراري. كان يحضر الإجتماع في تلك الليلة بالذات حوالى ٢٥٠٠٠ شخص، ورأينا الله وهو يعمل بطرق معجزية. بعد أن تركنا الإجتماع ووصلنا للتو إلى البيت، سمعنا صوت حادث سيارة خطير خارج البيت مباشرة. وصلنا إلى موقع الحادث واكتشفنا إصابة العديد من العاملين في حكومة الرئيس موجابى في ذلك الحادث. وفي الحال توجهنا إليهم وبدأنا في عمل الإسعافات الأولية للمصابين. لكن بينما كنت منشغلة في الإهتمام بالمصابين داخل السيارة، أقبلت علينا مقطورة حربية محملة بسبعين طناً. انحدرت المقطورة من أعلى التل بإتجاه أضواء الطريق خارج

منزلنا وصدمت العربات الواقفة. فجأة أدركت ما كان يحدث لكن كان الوقت متأخراً جداً لكي أهرب لحياتي، فسُحِقت بين المقطورة وبين السيارات.

وتحطم كل جسدي بداية من مفصل الفخذ لأسفل، وتكسرت ساقاي في مناطق متعددة. لقد كنت أساعد أناساً مصابين في حادثة، وها أنا في عربة إسعاف يسرعون بي إلى المستشفى في هراري. أتذكر أنني فكرت في نفسي قائلة: "يا رب، لقد أتيت إلى هنا لأغير العالم، والآن يحدث لي ذلك؟ ما الذي يحدث؟"

في البداية كان الأمر يبدو كما لو أن عظامي المتكسرة هي المشكلة الرئيسية. لكن ما أن وضعوا ساقيّ في الجبس حتى قالوا لي أن الأمر سيستغرق من ثلاثة إلى أربعة شهور للشفاء، وسوف أظل في الكرسي المتحرك لفترة من الوقت. في ذلك الوقت كانت ابنتي نيكول عمرها ستة أشهر وكنت أتساءل كيف سيمكنني أن أعتني بها وأنا في الكرسي المتحرك؟ لكن بعد اثنتي عشرة ساعة فقط ظهرت معضلة خطيرة. أحياناً عندما تنكسر إحدى العظام يمكن أن تتسرب الأنسجة الدهنية إلى مجرى الدم، فتسبب انسداداً دهنياً. ثم تسير تلك الدهون عبر مجرى الدم إلى الرئتين والقلب ثم تصعد إلى جذع المخ فتسبب حالة خطيرة تهدد بالموت. للأسف بدأت أعاني من العديد من الانسدادات الدهنية ودخلت في غيبوبة. وبينما كنت غائبة عن الوعي تزايد قلق الفريق الطبي لعدم وجود استجابة من ناحيتي بعد ثلاثة أيام. ثم أظهرت الأشعة أن هناك تلفاً بالغاً في المخ ولذلك توقعوا أنني سأموت سريعاً. وأخبروا أفراد عائلتي أن يأتوا ليلقوا عليّ نظرة الوداع.

قد يبدو ما سأقوله غريباً لكنني أشكر الله أن هذا الحادث وقع لي في زيمبابوي وليس في موطني بانجلترا. أي شخص انجليزي لن يشك أبداً أن انجلترا بها رعاية طبية أفضل بكثير من زيمبابوي. لكن ليس الأمر كذلك، كنت سعيدة أن ذلك حدث في أفريقيا لأن لديهم رعاية معجزية أفضل. في أفريقيا لم يمل الناس من التمسك بالله لمدة ساعات والصلاة بسلطان قوي "لا، ريتشل لن تموت بل ستحيا". وهذا بالضبط ما فعلوه. بالرغم من أنني لم أقض في أفريقيا سوى ستة أسابيع

قصيرة، وكانوا بالكاد يعرفونني، فقد اكتشفت لاحقاً أن الكنائس الخمسة في هراري اجتمعت معاً لتزلزل السماء نهاراً وليلاً إلى أن أعاد لي الله صحتي. ولمدة أربعة وعشرين ساعة يومياً كان هناك ما لا يقل عن ألف شخص يصلون إلى الله لكي يصنع معجزة.

وصل والديّ بأسرع ما يمكن إلى هراري وهرعا إلى جوارى. كان أبي رجل إيمان عظيم ووقف على رأس سريرى وقرأ الإعلان التالى المبنى على مزمور ١١٨: ١٧-١٨: "ريتشل، لن تموتي، بل ستحيين للرب، وتحدثين بما في داخلك. لأن الله قد أدبك تأديباً وإلى الموت لم يسلمك".

وكانت هذه نقطة تحول في حياتي بطريقة ما. لأنه بعد ذلك بخمس ساعات أفقت بكامل قواي العقلية. لقد شفاني الله. صحيح أن ساقيّ كانتا لا تزالان مكسورتين، لكنه شفاني من إنسداد كان يهدد حياتى وأعاد عقلى للعمل بصورة طبيعية في الحال (بالرغم من أن أولادي مازالوا يشكون في ذلك أحياناً). وكانت هذه بداية الرحلة التي استمرت عدة سنوات إلى أن اختبرت الشفاء الكامل في جسدي كله. قضيت الثمانية أشهر التالية في الكرسي المتحرك، بينما كانت عظامى تلتحم ببعضها. بعد ذلك ظل السير أمراً مؤلماً للغاية لوقت طويل. بمجرد أن استطعت أن أقف، قررنا أنا وجوردون أن نعود للعمل مع رينهارد بونك، أولاً في أفريقيا ثم في الفلبين. وهناك، بعد حوالى أربعة سنوات من الحادث، كان هناك زوجان اسمهما تشارلز وفرانسيس هنتر صليا معي ولمسني الله بقوة.

كان هذان الزوجان يزوران الفلبين ودعينا إلى أحد الإجتماعات. أتى إليّ تشارلز، الذي لم أكن أعرفه في ذلك الوقت، وسألنى مباشرة: "اعذرينى لكن أريد أن أسألك - هل هناك شيء غير صحيح في جسدك نتيجة حادث سيارة؟" صُدمت قليلاً، وقلت "حسناً، أجل. هذا صحيح." وفي الحال قال لي إنه يريد أن يصلي لأجلي ثم مد يده ولمس ساقي وهو يصلي. لم أشعر بأى شيء في ذلك الوقت، لكنه بعدها قال لى: "الآن إفعلى شيئاً لم يكن بإستطاعتك فعله قبل أن أصلي لأجلك".

منذ وقوع الحادث لم أكن أستطيع أن أسير بسهولة بدون إرتداء حذائي، لأن الساق اليمنى حدث فيها إلتواء وأصبحت أقصر بكثير من الساق اليسرى. وببساطة لم يمكن لقدمي اليمنى أن تلمس الأرض. خلعت حذائي بقلق، الأيسر أولاً ثم الأيمن. ووجدت أنه للمرة الأولى منذ الحادث تلمس قدماى كلتاهما الأرض. وعرفت في الحال أن الله قد أطال ساقى بمعجزة وجعلها تستقيم. زال الألم واستطعت أن أسير جيداً منذ ذلك الوقت.

لقد فعل الله معي الكثير، لذا فمن الطبيعى أن أشعر بالشكر العميق داخل قلبي. لم يسعني سوى أن يغمرني إحساس "يا للعجب، لقد صلى الناس. كان يجب أن أموت لكنني أحيا. لقد شفانى الله!" عندما تكون قريباً جداً من الموت ستدرك أن الله يستجيب الصلاة. صدقنى، سوف تثق في الصلاة كما لم تثق من قبل. لكننى اكتشفت أيضاً أنه بالرغم من أنني تقابلت مع الله هذه المقابلة المذهلة - اختبار القوة الشافية التي حدثت من خلال المثابرة في الصلاة - فلازلت أجد صعوبة في أن تكون لي حياة صلاة شخصية منضبطة.

كنت أريد أن أكون متشفعة قديرة لأجل الأمم! لكنني أتذكر أنني كنت أجلس في الكرسي المتحرك وأقرر أن أصلي لأجل زيمبابوى وبعد خمس دقائق تنفذ صلواتى. فأتساءل: "يا رب، ما الخطأ في؟ أريد أن أصلي. أنا مقتنعة تماماً بقوة الصلاة. لماذا إذاً لا أستطيع أن أصلي؟"

في أحد الأيام صرخت إلى الله في يأس، فتكلم معي بوضوح قائلاً "يا ريتشل، توقفي عن أن تحاولي بإجتهاد أن تصلي. دعينى أولاً ألمس قلبك وأعلمك أن تحبى". وأدركت في الحال ما كنت أفعله. في عملنا مع الله كثيراً ما نحاول أن نجد القدرة داخل أنفسنا لتفعل ما نعلم أنه يجب علينا أن نفعله. فنحاول أن نستجمع قوانا ورغبتنا في القيام بأمور لأجل الله، بينما ينتظر هو أن يمدنا بقوته الفائقة للطبيعة.

الصلاة الجيدة تعتمد على حالة قلبك. لن ننجح أبداً في التشفع لأجل الآخرين إذا لم يلمس الله قلوبنا بالتحنن على هؤلاء الناس. لابد أن يلمس الله قلبك ويعلمك أن تفهم صراخ من تصلي لأجلهم، فتفهم آلام المطلقين، وفراغ مدمني المخدرات، وخراب مدمني الكحوليات. عندما تشعر بما يشعر به الآخرون، يحرك هذا الشعور شيئاً داخل قلبك، إذ يجعلك مستعداً أن تذهب إلى موضع الصلاة وتقدم الذبيحة وتسكب قلبك أمام الله إلى أن يحدث تغيير في أمر ما.

وبذلك أصبح الكرسي المتحرك هو مدرستي في التدريب، وتعلمت أنه بالرغم من أنني تقابلت مقابلة رائعة مع الله الذي يستجيب الصلاة، فحتى ذلك لم يكن كافياً ليبقيني في موضع الصلاة. في هذا الفصل أريدك أن ترى المناطق التي يريد الله أن يلمس فيها كلاً منا إذا كنا نريده أن يشكلنا كأواني للصلاة يستطيع حقاً أن يستخدمها. وسوف أشاركك برحلتي الشخصية وكيف تعامل الله معي، لكنني أؤمن أن هناك مبادئ عامة تستطيع أن تطبقها على حياتك أنت. تذكر أن الصلاة غالباً تغيرك أنت أولاً وبعد ذلك تغير ظروفك.

الخصائص الخمسة المركزية للمحاربين في الصلاة:

١- **المحبة:** في كل محارب في الصلاة يطلب الله أن ينمي صفة المحبة السامية (أغابي). ويجب أن يعلمنا الله أن نحب كما أحب هو. لماذا؟ لأن البشر بطبيعتهم أنانيون. في الحقيقة كلما زاد إقترابك من الله ازداد إدراكك لعمق أنانيتك. لكن الصلاة في الأساس هي التضحية. الصلاة تعني العطاء أكثر من الأخذ. الصلاة الفعالة تحفزها المحبة المضحية. غالباً ما نجد صعوبة في أن نحب من يصعب التعامل معهم، أو نحب غير المعروفين، أو من يناقضوننا - مثل هؤلاء لا نستطيع أن نحبهم من ذواتنا. لهذا فإن محبتك، وبالتالي صلاتك للآخرين، لابد أن تنبع من مصدر إلهي. إن المحبة السامية (أغابى) النابعة من الله توسع صدورنا لما هو أكثر بكثير من طبيعتنا الشخصية.

ومحبة الله هي شيء تقبله بالإيمان وهي شيء منفصل عن المشاعر العاطفية التي يربطها معظم الناس بكلمة "محبة". وأنت تقبلها بنفس الطريقة التي تقبل بها المواهب الروحية الأخرى، بأن تفتح نفسك للروح القدس وتقبلها بالإيمان. ويعني ذلك أيضاً أنك يمكن أن تقدم عطية محبة الله بنفس الطريقة التي تستخدم بها أياً من المواهب الأخرى التي يمنحها لك - أي بفعل إرادي. بمعنى أنك يمكنك أن تختار أن تحب شخصاً ما، سواء كنت تشعر بذلك أم لا. يمكنك أيضاً أن تقدم هذا الحب إلى مجموعات من الناس - إلى مجتمعك، أو مدينتك، أو حتى بلدك كلها. هل يمكن فعلاً أن تحب أمةً ما لدرجة أن تتحرك لتسكب قلبك أمام الله لأجلها؟ بمعونة الروح القدس، أجل يمكن ذلك. إن هذه ليست قدرة طبيعية، لكنها موهبة روحية.

لقد كان هذا الحب العميق هو الذي أبقى يسوع على الصليب لأجلك. يجب أن تدرك أن المسامير لم تستطع أن تربطه على الصليب رغماً عنه. لكن ما أبقاه بالحري هو إحساسه بمهمته وبرسالته ومحبته نحو العالم. "لأنه هكذا أحب الله العالم". هذا الحب هو الذي جعله يحتمل الصليب. وهذا الإعلان لذلك الحب الفياض هو فقط الذي يجعلك تبقى جاثياً على ركبتيك لأجل الآخرين. سوف تمر بأوقات كثيرة تجد أن لديك أموراً تريد أن تفعلها غير ذلك، بل أنها تبدو أكثر أهمية بالنسبة لك .. لكن صرخة قلب الله لأجل الناس هي التي ستدفعك إلى موضع التشفع.

كل أنواع الحب لها ثمن، وتكلفك شيئاً ما. قد تكلفك أن تقدم ذاتك في الزواج، وقد تكلفك أن تكون أباً أو أماً. كل أب يعرف تكلفة الحب - بالذات إذا كان أباً لفتيات. الحب كلف يسوع حياته. المحبة السامية الأغابى من الله ستكلفك محبتك أنت. إن محبة الله تأتي بك إلى موضع تكون فيه مستعداً أن تضع حياتك، حيث تتوافق أولوياتك فجأة مع أولوياته هو. لماذا؟ لأن المحبة الأغابى لله تأخذك إلى جدول أعمال أسمى. لأن محبة الله ستحركك خارج نطاق راحتك.

كثيراً ما نفهم نعمة الصلاة بصورة خاطئة، ونظن أن التشفع ينبع من شخصياتنا. ونفكر في أنفسنا قائلين: "إنها متشفعة لأن شخصيتها مليئة بالحب والحنان". أنا لا أعتقد أن قدرتك كمتشفع تعتمد على شخصيتك على الإطلاق، فالتشفع يفيض نتيجة إتصالك بالآب، والتشفع هو خدمة محبة تخرج من قلب الآب إلى الآخرين من خلال قلبك. بعض الناس يتمتعون بشخصيات رحيمة بطبيعتها ، ويتعاطفون مع الآخرين بقدر أكبر من غيرهم، لكن إذا كان مصدر تشفعهم وأساسه هو شخصياتهم، فسوف تنفذ طاقتهم سريعاً. قابلت الكثيرين من المتشفعين المرهقين كانوا يخدمون في موضع الصلاة بدافع شخصياتهم بدلاً من أن يحفزهم الحب الإلهي. إذا فعلت ذلك ستصاب بالتعب. كلنا بغض النظر عن شخصياتنا نحتاج أن نتصل بمحبة الله. إذاً كيف نجعل هذا الحب ينمو في قلوبنا؟ أعتقد أن الخطوات الثلاثة التالية خطوات مهمة:

أ ـ قرر ألا تتصرف بدافع إستجاباتك العاطفية، وإنما تجاوب مع توجيهات الله. يجب أن تطلب من الله أن يظهر لك المناطق التي يريدك أن تصلي فيها، ثم بالإيمان إقبل محبته وقدرته أن يلمس هذه المنطقة. أطلب من الله أن يعطيك مهام معينة في الصلاة الروحية في هذا الوقت من حياتك. لا تسمح لنفسك أبداً أن تنساق وراء مشاعر الذنب والشفقة وحدها. تعال بمشاعرك أمام الله واطلب منه أن يريك ما هي مسئوليتك في هذا الموقف بالتحديد.

ب ـ كن غافراً. إذا كنت تريد حقاً أن تعرف محبة الله وتشعر بها، فلابد إذاً أن تكون غافراً سخياً في غفرانك. الغفران ليس شعوراً إختيارياً. إذا كانت لديك مشكلة مع شخص ما وترفض أن تغفر له، فأنت بذلك تحيط نفسك بجو من عدم الغفران. لا يمكنك أن تحتفظ في داخلك بعدم غفران تجاه شخص ما ومع ذلك تظهر محبة مدهشة تجاه غيره. الإنسان الذي لا يغفر يزداد إنعزاله عن الآخرين إذ يرفض التعامل مع جذور هذا الأمر. يجب أن تتعامل مع عدم غفرانك قبل أن يمكنك أن تمنح حباً حقيقياً، ثم في ذلك الموضع الذي يمكنك فيه أن تقبل محبة الله غير المشروطة يمكنك أن تبدأ في الصلاة.

ج ـ تعامل مع رعب الخوف. الخوف حصن رئيسي في حياة الكثيرين منا. عندما نخاف نجد صعوبة في الصلاة بفعالية لأننا لا يمكننا أن نثق في وجه الله أنه يسمعنا ويجيبنا. كتب الرسول يوحنا عن هذا الصراع بين المحبة والخوف، وعلمنا أننا نحتاج إلى إعلان عن محبة الله في حياتنا حتى يمكننا أن نطرد الخوف الذي يتحكم فينا (١ يوحنا ٤: ١٦-١٩). يجب أن يتم التعامل مع الخوف بدون تهاون. إذا كان الخوف يحتل منطقة من قلبك، أتعرف ماذا يحدث؟ لا يمكن لمحبة الله أن تتواجد في هذه المنطقة. المحبة والخوف متضادان.

إذا كانت لديك مناطق من الخوف في حياتك فأنت إذاً تحتاج إلى إعلان محدد عن محبة الله الكبيرة لك في هذه المنطقة بالتحديد. إذا كنت تقلق بشأن المال على سبيل المثال، فأنت إذاً تحتاج إلى إعلان عن عناية الآب السماوي بك. عندما تحصل على الإعلان أن أباك الذي في السماء يهتم بك، عندها تنكسر قبضة الخوف على أمورك المالية.

التركيز على الجذور، لا على الثمار

كثيراً ما نركز على ثمار أو أدلة المحبة ونطلب من الله قائلين "يا رب زد من محبتي". نحن نريد المزيد من إظهارات المحبة في حياتنا. وفي الحال نفكر في غلاطية ٥: ٢٢ "أما ثمر الروح فهو محبة، فرح، سلام ..." لكنني أريد أن نتذكر أفسس ٣: ١٦-١٧ الذي يتحدث عن أن نكون متأصلين في المحبة. من يعملون بالزراعة سيقولون لك أنك إذا كان لديك ثمر ضعيف، فذلك لأن الأصل أو الجذور ضعيفة. إذا كنت تريد ثماراً عظيمة، يجب أن تزرع شيئاً في التربة. وهكذا الأمر مع المحبة. إذا أردت أن تظهر محبة الله للآخرين، يجب أن تكون متأصلاً بعمق في إعلان هذه المحبة. كتب بولس يقول: " لكي يعطيكم بحسب غنى مجده، أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن، ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم، وأنتم متأصلون ومتأسسون في المحبة" (أفسس ٣: ١٦-١٧)

إذا كنت متأصلاً في محبة الله، فالثمر الذي سيظهر هو محبته. إحرص أن تكون جذورك عميقة. الصلاة هي موضع التواصل الذي سيبدأ الله فيه في التحدث إليك ويعلن لك فيه مقدار محبته لك. عندما تتأصل بالحق في محبته، فستجد بدون مجهود كبير أن محبته ستبدأ في الإثمار. وبعد هذه المقابلة ستكتشف نعمة جديدة على حياتك، تمكنك من أن تحب من لا يستحقون الحب، وتحب غير المرغوب فيهم، وتحب من يتكلمون بالسوء عليك، ذلك لأن محبة الله بداخلك.

الصلاة سوف تغيرك، وعندما تكرس حياتك للصلاة سوف تغير صلاتك قدرتك على المحبة.

٢- **التحنن:** الصفة الثانية التي يريد الله أن ينميها في حياتنا ونحن نتعلم أن نصلي هي التحنن. في عام ١٩٩٠ أعطاني الله رؤية عن نوعية الجيش الذي يبنيه الله، وكان جيشاً من المحاربين الذين يتصفون بالتحنن في الصلاة. في تلك الرؤية رأيت جيشاً من أناس عاديين من أمم كثيرة. كان هناك رجال ونساء من كل الأعمار ومن مختلف الخلفيات ـ بعضهم كانوا من أصحاب الأعمال الأثرياء، وآخرون كانوا فقراء ومعوزين. كان هناك أمريكيون وأفارقة وآسيويون وأوربيون ـ كل أنواع البشر ـ وكانوا يسيرون. الشيء المدهش هو أنهم كانوا يسيرون على ركبهم، وبينما كانوا يسيرون كانوا يصرخون لله والدموع تجري على وجوههم. ثم تكلم الله إليّ وقال "يا ريتشل، الجيش الذي يسير بنصرة حقيقية سيكون هو الجيش الذي يسير راكعاً بقلوب تفيض بالتحنن".

قال لي الله إن الركوع يرمز إلى الصلاة والإتضاع والخدمة، وأن الدموع تمثل التحنن. كثيراً ما نعتقد أننا يجب أن نكون جيشاً سريعاً وعنيفاً في الصلاة حتى نستطيع أن نؤثر على الأمم روحياً. لكن في الحقيقة أنا أؤمن أن من سيلحق أكبر قدر من الدمار بمملكة العدو هو الجيش الذي يسير على ركبه.

إذا كانت محبة الله الأغابي تعمل في قلبك، فإن التحنن هو التعبير الخارجي عن هذه المحبة من خلال جسدك ونفسك. التعاطف هو ترجمة المحبة بشكل ملموس، فالناس يميزونَ بفطرتهم بين الشفقة والتحنن الحقيقي. أتذكر جيداً هذا الأمر نتيجة الوقت الذي قضيته على الكرسي المتحرك. التحنن الحقيقي يأتي من الداخل عندما يصنع الله عملاً ما بداخلك، ويمكّنك من أن تصل إلى الآخرين. هذا هو ما كان يملأ يسوع عندما رأى أناساً كثيرين يغرقون في بحر اليأس.

"ولما رأى الجموع تحنن عليهم، إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها. حينئذ قال لتلاميذه: "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده". (متى ٩: ٣٦-٣٨)

لقد لاحظت شيئاً في هذه الآيات منذ فترة: نحن دائماً نطلب من الله أن يرسل لنا حصاداً عظيماً. لكن صرخة الله مختلفة، فهو يقول: "أرسلوا لي الفعلة - الحصاد جاهز وينتظر!" ما الذي يمنعنا من الذهاب إلى حقول الحصاد إذاً؟ نحن ببساطة غير مدركين للحصاد، لقد إعتدنا على الناس من حولنا لدرجة أننا لم يعد بإستطاعتنا أن نراهم. نحن نطلب من الله الحصاد، والله يقول "الحصاد موجود هنا أمامكم!" لكن بمجرد أن تنفتح أعين التحنن داخلنا سندرك فجأة الحصاد العظيم للنفوس "المنزعجين والمنطرحين كغنم لا راعي لها" وهي تنتظر من يرشدها إلى الحق.

التحنن حرفياً يعني "أن تتألم مع الآخرين". وهو يحمل إحساس التعاطف الذي لا يحتقر الآخرين - بخلاف الشفقة - لكنه يأتي بجوارهم ويلف ذراعاً حولهم ويشعر بضيقهم. التحنن أيضاً يعني "أن تتحرك داخلياً، أن تتأثر بالمثل، أن تظهر الرحمة أو العطف، أن تقدم المساعدة، أن تتحمل، أن تُلمَس عاطفياً". التحنن لا يعمل عن بعد، لكنه يجب أن يكون قريباً ومتصلاً. رأى يسوع الصورة الكاملة لحالة الناس في مجتمعه وأثرت فيه هذ الصورة، ولمسته، وأثارت فيه الإرادة أن يفعل شيئاً حيال ذلك.

لقد وجدت أن الله كان عليه أن يصنع عملاً داخل قلبي لكي يملأني بالتحنن. فخلفيتي الطبيعية أنني عالمة وباحثة. وقد درست الكيمياء الحيوية في الجامعة وعملت كمهندسة كيمياء حيوية طبية في مجال أبحاث الهرمونات لعدة سنوات قبل أن أتفرغ للخدمة. وبطبيعتي لدى عقل منطقي يستمتع بالإدارة والعمليات أكثر مما يهتم بالعالم الحسي العاطفي للناس ومشكلاتهم. وبالتالي كنت عقلانية للغاية، كنت دائماً أبحث عن الحلول للمشكلات. في الحقيقة كان الكرسي المتحرك إختباراً تعليمياً جيداً لي لأننى كنت طيلة حياتى إنسانة قادرة مستقلة، وفجأة احتجت للمساعدة في الأمور اليومية البسيطة. لذا احتاج الله أن يعلمني شيئاً: بدون التحنن أنا خطر على الآخرين. كان يجب أن يريني أن التحنن أمر أساسى للمحاربين في الصلاة.

هذا الأمر يجب أن نتعلمه كلنا. إن رحلتك ستختلف عن رحلتي، لكن الناتج واحد. الله يريد أن يعلمنا أن نعامل الآخرين بمحبة وحنان. الإنسان المتحنن هو شخص يمكن للمتألمين أن يثقوا فيه ويأتمنوه على أسرارهم.

الأجزاء الكتابية الثلاثة التالية توضح ثلاث مراحل سيأخذك الله فيها لكي ينمي بداخلك قلباً متحنناً: حزقيال ١١: ١٩ "**وأعطيهم قلباً واحداً، وأجعل في داخلكم روحاً جديداً، وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم**".

الله يريد أن ينزع قلوبنا الحجرية ويعطينا قلوباً لحمية، لذا نحتاج إلى عملية للقلب حتى يتم انتزاع كل جزء قاس من داخلنا. الله يريد أن يصحح الطريقة التي نتفاعل بها مع أنواع معينة من البشر، وأن ينزع أحجار الكبرياء والحواجز الثقافية والحواجز الإقتصادية والإساءة والجروح من داخلنا. الله يريد أن تصبح قلوبنا رقيقة مرة أخرى لكي تتجاوب بسرعة مع كل من له احتياج. إن قلب اللحم سيشعر بالألم بينما لا يشعر قلب الحجر بأي شيء.

إشعياء ٥٧: ١٥ " لأنه هكذا قال العلي المرتفع، ساكن الأبد، القدوس اسمه: "في الموضع المرتفع المقدس أسكن، ومع المنسحق والمتواضع الروح، لأُحيي روح المتواضعين، ولأُحيي قلب المنسحقين".

عندما يريد الله أن يعطيك قلباً مليئاً بالتحنن فيجب أن يزيل الكبرياء - خصوصاً ذلك الشعور الذي يحتقر الآخرين بدلاً من أن يطلق لهم محبة غير مشروطة. ليس هناك أسوأ من الحنان المقدَّم عن كره، والمقدم من موضع مرتفع مقابل ثمن كبير، يجب أن يتضع الإنسان ويأتي إلى جوار الشخص الآخر. هذا الجزء الكتابي يخبرنا أن الله يحب أن يختلط بالمتواضعين. يجب أن نكون أناساً يُسر الله أن يعمل معهم. إذا كان هناك أي كبرياء في قلوبنا، فلن نكون أبداً عاملين بحق مع الله معبرين عن حنانه الصادق. رؤيا ٣: ١٦–١٨: " هكذا لأنك فاتر، ولست بارداً ولا حاراً، أنا مزمع أن أتقيأك من فمي. لأنك تقول: إني أنا غني وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء، ولست تعلم انك أنت الشقي والبَئس وفقير وأعمى وعريان. أُشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني، وثياباً بيضاً لكي تلبس، فلا يظهر خزي عُريتك. وكحِّل عينيك بكُحل لكي تُبصر".

أخيراً لابد أن يزيل الله كل توجه متحيز وكل منطقة عمياء من حياتنا إذا كنا نريد أن نتصف دائماً بالتحنن. هذا الجزء في الإصحاح الثالث من سفر الرؤيا يتحدث عن نوع من الأشخاص يرى أن حياته مرتبة "أنا غنى ... لا حاجة لي إلى شيء". لكن الله يجيب "كلا. أنت لا تدرك أنك أعمى. تعال إليّ وسوف أمسح عينيك بمسحتي لكي ترى." أحياناً ننظر إلى حياتنا ونعتقد أن كل شيء على ما يرام، لكن الله ينظر إلى قلوبنا ويصدر تقييماً مختلفاً. فهو يريد أن يلمس عيوننا حتى لا نكون عمياناً روحياً، يريدنا أن نرى الناس كما يراهم هو.

في أحد المرات كنت أتسوق في بأحد المتاجر ولاحظت امرأة معها ثلاثة أطفال. كانوا يجرون وراءها ويسببون الفوضى بوجه عام. كان أحد الأطفال وعمره حوالي السادسة يتميز بالشقاوة وعدم الطاعة لأمه، لكنها كانت تستجيب للموقف

بأن تشتمه بصورة سيئة. هذا الأمر صدمني. ففي كل مرة كان ابنها يسيء التصرف كان كأنه يضغط على الزناد، وتبدأ هي وصلة جديدة من الإهانات له. وبعد أن حدث ذلك عدة مرات لم أستطع أن أقف هكذا صامتة.

فقلت لها "يا عزيزتي، أرجوكِ كوني لطيفة معه". وفي الحال إلتفتت إليّ بعينين غاضبتين، لكنني فقط لمست يدها برقة وقلت "أرجوكِ أنا لا أقصد أن أنتقدك، أنا أم لطفلين وأنا أتذكر جيداً كم كان التسوق صعباً معهما، وظللت أعاني لعدة سنوات من الغضب. أنا لا أنتقدك لكني فقط أحاول أن أريك طريقة أفضل". وعندما نظرت إلى عينيَ ورأت عطفاً حقيقياً لا توبيخاً، إمتلأت عيناها بالدموع وبدأت تبكي. فقلت لها "هل يمكنني أن أصلي لأجلك لكي يعطيك الله نعمة أن تكوني أماً لثلاثة أطفال؟ أعرف أن هذا ليس سهلاً وربما يبدو هذا غريباً عليك، لكنني أؤمن أن الله سيعطيك كلمات إيجابية تبنين بها ابنك حتى يكبر ليكون ابناً تفتخرين به". وقفت السيدة وسمحت لي أن أصلي معها ثم ابتسمت وقالت "أشكرك كثيراً. أنا أعرف أنني أحتاج إلى مساعدة". التحنن الحقيقي يعرف دائماً كيف يخترق المواقف.

٣- **الرحمة:** الرحمة والتحنن مرتبطان إرتباطاً وثيقاً. في المثال السابق يمكنك أن ترى أن الرحمة وقفت بجانب التحنن. الرحمة هي الصرخة التي تقول "يا رب من فضلك لا تجازهم بحسب إستحقاقهم". الرحمة هي قرارك أن تظهر الرفق عندما يكون في قدرتك أن تجلب الدينونة. تخيل على سبيل المثال أنك لديك موعد لكنك تأخرت عليه، فقمت بقيادة سيارتك على سرعة أعلى من المسموح بها. للأسف اكتشفت إحدى سيارات الشرطة هذا الأمر وأوقفتك. سحب الشرطي دفتره من جيبه وقال لك "لو سمحت يا سيدي/ سيدتي، لقد كسرت السرعة المقررة" وبدأ في تحرير المخالفة. ماذا سيكون شعورك في هذه اللحظة؟ "معه حق، أنا أستحق ذلك". لكن كيف ستشعر إذا أخذ الشرطي المخالفة بعد ذلك وقال "لا تقلق. هذه المرة سوف أسدد المخالفة بدلاً منك!" هذا هو إرتياح الرحمة. أنت تعرف جيداً

أنك تستحق أن تدفع الغرامة، لكنك حصلت على المسامحة. الرحمة أمر رائع. كلنا نحتاج أن نقدم الرحمة للآخرين.

التدين يهتم بالدينونة أكثر من الرحمة، لأن الدين هو الحفاظ على القوانين، إذا كسرت القانون فحتماً سوف تدفع الثمن. ونحن كثيراً ما نُلام لكوننا متدينين للغاية في صلواتنا لأجل الآخرين. لأننا في الحقيقة نريدهم أن يدفعوا ثمن تصرفاتهم السيئة. لكن الله يريد أن يؤثر على لغة صلاتنا ويجعلها رحيمة. لا يجب أبداً أن نصلي لأجل الناس بطريقة "يا رب أنت تعرف ما فعلوه". لكن يجب أن نصلي أن ينالوا رحمة من الله، كما نلنا نحن رحمة من الله. الله لا يعاملنا بدافع الإنتقاد، فهو كريم تجاهنا ويجب أن نكون نحن كرماء عندما نصلي للآخرين.

في تحركات الله مؤخراً في العالم أصبحت هذه العبارة مألوفة "الله يحبك كما أنت .. لكنه يحبك كثيراً لدرجة أنه لا يريد أن يتركك كما أنت!" وصلواتنا لأجل الآخرين يجب أن تعكس هذا المفهوم، فنحن نشجع الشخص، لكننا نطلب رحمة الله لكي تنقله وتجدده. كان هذا أمراً أراد الله أن يعلمه لي، فعلى مر السنين كنت أصلي لأجل مدمني المخدرات والشواذ جنسياً وكثيرين من الناس المحطمين. وأنا أعرف من خبرتي أنه من الممكن أن تجد نفسك تصلي أن يلمس الله شخصاً ويباركه، لكنك في السر تصارع مع أفكار النقد مثل "إنهم يحصدون ما زرعوه". لكن هل تريد أنت أن تحصد ما زرعته؟ أنا بالتأكيد لا أريد ذلك. إذاً لا يجب أن تكون صلاتك ملوثة بصبغة النقد وإدانة الآخرين، لكن يجب أن تفيض بالرحمة.

إذا لم يغير الله إتجاهاتنا سيصبح كثيرون منا مثل يونان. ومع ذلك هناك بعض الأنبياء اليوم يحبون أن يروا قدراً من الدينونة لتؤكد على أن كلماتهم هي من الله. لكن هذه الكلمات قد أعطيت ليكون للناس فرصة يصححون فيها أموراً في حياتهم ويتوبون. إذا رجع الناس وتابوا سيكون الله قادراً أن يسكب عليهم الرحمة بدلاً من الدينونة، عندها نكون قد أدينا مهمتنا.

يقول يعقوب ٢: ١٣ "والرحمة تفتخر على الحكم".

لذلك، أثناء رحلتك لتكون إناءاً للصلاة يُعتمد عليه، يجب أن تطلب من الله أن ينزع كل إدانة أو نقد من قلبك.

٤- **التوحد بالآخرين:** التوحد هو التعبير العملي للتحنن والذي يجعلنا نصلي بجانب الشخص في ألمه وظروفه. نحن نعلم أن يسوع توحد حرفياً بنا. في عبرانيين ٤: ١٥ يقول الكتاب المقدس عنه: " **لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية.**"

في سفر إشعياء ٥٣: ٤-٦ نجد وصفاً مؤثراً لذلك التوحد الكامل ليسوع بنا: " **لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا. كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا.**"

هذا التوحد يعني أنه هو الذي لم يعرف خطية، أصبح خطية. ما عمله يسوع هو أنه نزل إلى مستواك ليمسك بيدك بينما كنت تغرق في خطيتك، ثم أقامك معه لتقف في بره. لذا عندما تصلي لأجل شخص ما تعرف أنه لازال مربوطاً في خطيته، لا يجب أن تصلي باتجاه يبقيك بعيداً عن مشكلته: "أنا البار هنا، وهم الخطاة." لكن صلاة التوحد بالآخرين في الروح تصل إلى الشخص حيث هو وترفعه من خلال صلاتك إلى حيث يجب أن يكون.

لقد جُرِّب يسوع في كل شيء، لذا فهو يعرف كيف نشعر عندما نُجرَّب. بنفس الطريقة يجب أن نسمح لعواطفنا أن تلمس آلام الآخرين حتى يمكن أن نتوحد بهم في إحتياجاتهم بصورة أسهل. يقول الكتاب المقدس لنا "**فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين**" (رومية ١٢: ١٥).

رأيت عدة مرات العديدين يلمسهم الروح القدس في إجتماع للصلاة، فيبدأوا في البكاء لأجل شخص أو موقف أو حتى لأجل دولة ما. بعدها يحكون كيف أنهم شعروا فجأة بهذا الشعور القوي وأنهم فوجئوا بذلك. أؤمن أنه في هذه المواقف يسمح الله لنا أن نشعر بما يشعر به هو أو ما يشعر به هؤلاء الناس أنفسهم حتى يمكننا أن نتوحد بآلامهم. أياً كان الأمر فإن البكاء هو أكثر من مجرد دموع عاطفية، إنه صلاة قوية لله.

كان موسى متشفعاً رائعاً، وكان يتوحد دائماً بإسرائيل في خطيتهم. وأنا أتساءل يا ترى كم من الرعاة سيحبون أن يرعوا هذه الكنيسة ـ كنيسة بها مليون متذمر؟ عاش موسى معهم في البرية لمدة أربعين عاماً، ولم يكن له مكان آخر يذهب إليه. أرادوا أن يرجموه ويقتلوه، وكانوا بإستمرار يتهمونه. بل إنهم قالوا أنهم يفضلون العودة لحياة العبودية على السير تحت قيادته. وفي لحظة ما قد تكون هي الأسوأ أثناء خدمته، رجع من مقابلة شخصية حميمة مع الله تكلم فيها الله معه وجهاً لوجه ليكتشف أن شعبه قد سقطوا في عبادة أصنام واضحة. كسر الشعب كل الوصايا. وبلغت الأحداث نقطة حساسة عندها لم يستطع الله أن يحتمل تمردهم بعد ذلك. ربما تظن أن موسى بعد كل ما تحمله منهم سيشكر الله على ذلك قائلاً "أخيراً يا رب! هيا، إفعل ذلك ودعهم يتحملون النتائج". لكن لا، قال موسى "لا يا رب! لا تفعل ذلك".

" فرجع موسى إلى الرب، وقال: "آه، قد اخطأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب. والآن إن غفرت خطيتهم، وإلا فامحني من كتابك الذي كتبت". (خروج ٣٢: ٣١-٣٢) أليس هذا مدهشاً؟ لقد توحد موسى مع إسرائيل في مصيبتهم فقال لله "إذا كنت ستمحو هذا الشعب، فيجب أن تمحوني أنا أيضاً لأنني سأذهب معهم". هل يمكننا أن نقول هذا عن الناس الذين نعيش وسطهم في مجتمعاتنا ومدننا وبلادنا؟: "يا رب إذا كنت ستفعل شيئاً في منطقتي، فيجب أن تفعل ذلك معي أنا أيضاً لأنني مع هؤلاء الناس". يا له من تحدٍ!

التوحد بالآخرين هو أكثر من مجرد تعاطف - إنه اتصال روحي. عندما يعمل الله داخلنا لنكون أناساً نتوحد بالآخرين، هو عادة يلمس منطقتين محددتين في حياتنا:

أولاً: التمركز حول الذات. عندما نتوحد بالآخرين في احتياجاتهم في الصلاة، فحياة الصلاة الخاصة بنا تمتد إلى ما وراء عالمنا واحتياجاتنا. يشتاق الله أن تكون لنا عقلية الملكوت، وأن نكون مهتمين بجدول أعماله أكثر من إهتمامنا بجداولنا نحن. التوحد بالآخرين سوف يوسع مهمة صلاتنا ورؤيتنا إلى ما وراء حاجز "أنا ، نفسي، ما يخصني".

ثانياً: الغيرة الروحية. عندما تمسك مبادئ التوحد بالآخرين بحياتك حقاً، تنتهي الغيرة الروحية والتنافس الروحي. عندما كنت أعمل مع رينهارد بونك بدأت أفهم هذا المفتاح الخاص بالتوحد بالآخرين، فليلة بعد ليلة كنت أسمع رينهارد بونك يتكلم بحرارة إلى الجموع وكنت أقف خلف المنبر أسانده بالصلاة. وبدأت أكثر فأكثر أتوحد به وهو يعظ، لدرجة أنني كنت أتخيل أنني واقفة بجواره وأنا أستمر في الصلاة. بينما كان رينهارد بونك يعظ شعرت أنني كنت أحمي ظهره. كنت أصلي أن تكون كلماته لها أكبر تأثير على من يسمعون. لم يكن هناك وقت أردت فيه أن أجذب الميكروفون وأقول "أعتقد أنه حان دوري الآن". لم تكن هناك منافسة، لكن كانت هناك فقط رغبة أن نرى الله وهو يتحرك بيننا.

عندما كنت أتوحد برينهارد بونك من خلال الصلاة، كنت أشعر أنني جزء كامل مما يفعله هو. لم أشعر أنني متفرجة، لكنني كنت مشاركة. وبإنتهاء وعظه كان الآلاف يأتون للأمام إستجابةً للإنجيل، عندها كنت أشعر بالإشباع. "أجل، لقد حققنا ذلك" بالرغم من أنني لم أعظ بكلمة واحدة. لم يكن من المهم هو صاحب الشخصية الألمع بيننا، لكن كان المهم هو "أننا" نعمل معاً لأجل الملكوت.

يجب أن نتمسك بهذا الإحساس من التوحد بالآخرين في الكنيسة. عندما يقف الراعي على المنبر صباح الأحد يجب ألا نكون منتقدين لأدائه. ليس المهم هو هل قدم كلمة الله حسناً أم لا، لكن المهم هو كيف اشتركنا نحن معه ككنيسة وهو يعظ. يجب علينا كمجموعة من المؤمنين أن نتعلم كيف نقف معاً ونعمل معاً. لا يهم أن تظهر أنت أو أنا بشكل جيد، لكن أن نعمل معاً ليظهر يسوع بشكل جيد.

٥- **التمييز:** عندما يكون لنا قلب متأصل في معرفة المحبة التي لدى الله من نحونا، ونتحرك بدافع التحنن، ونصرخ إلى الله طلباً للرحمة لا للدينونة، ونقف بجانب الناس ـ عندها سيأتمننا الله أن نرى أعماق قلوب الناس. سوف يأتمننا على أسرار الآخرين الداخلية، وسوف يرينا حصوناً تحتاج إلى التعامل معها، لأنه يعرف أنه يمكنه أن يأتمننا على التعامل مع هذا الشخص بصورة صحيحة ويلطف.

إن قضاء وقت في الصلاة والتشفع سينمي مواهب "الإبصار" الروحي عندنا. وسيعطيك الله إعلاناً محدداً عن شخص ما لكي يمكنك أن تخدم إحتياجه بدقة أكثر. لكن اذا شاركنا بهذه المعلومات الإعلانية مع الآخرين بصورة غير صحيحة، يمكنها حقاً أن تدمر الناس. يمكن أن تفعل ذلك ببراءة، لكنه غالباً يتحول من كونه إعلاناً روحياً إلى نميمة. للأسف هناك الكثيرون في الكنيسة تأذّوا من المتشفعين الذين كان لهم تمييزاً دقيقاً على الأرجح، لكن قلوبهم لم تكن ناضجة بالقدر الكافي لتحمل ثقل إعلانهم. إنها مأساة عندما ينتهي الحال بالتمييز الروحي أن يجرح الناس بدلاً من أن يطلقهم.

لذا هناك درسان مهمان يجب أن يتعلمهما كل محارب في الصلاة:

أ – تعلم أن تحافظ على الثقة. عندما تنمو في موهبة التمييز الروحي ستمتحن نزاهتك بصورة أكبر. والمنطقة التي ستتعرض للإمتحان أكثر مع زيادة التمييز هي شهوة السلطة. المعرفة سلطة، لذلك عندما يعلن الله لك شيئاً، احتفظ به في

سرية. لا تستخدم المعلومات التي تمتلكها لكي تحصل على مصلحة أو سلطة أو مدح. ليس جيداً حتى أن تقول "لقد أراني الروح القدس مشكلة ذلك الشخص، لكني لا أستطيع أن أخبرك بها". فهذه مجرد طريقة أخرى تقول بها: "إسمعوا. هذا الشخص لديه مشكلة وأنا أعرف ما هي لكنى لن أخبركم". إن هذا ليس سوى إستخدام لنفوذك، لذا تجنب اللعب بالسلطة الروحية بكل صوره.

ب – إبق في مكان السلطان الخاص بك. معظم الأخطاء التي إرتكبتها على مر السنين كانت في هذا الجزء من تعلم التعامل مع التمييز الروحي. يجب أن نكون حريصين فيما نفعله بالأمور التي يريها الله لنا. تحدث إليّ الله ذات مرة عن زوجين كانا يعانيان في زواجهما، وأرانى بالضبط أين كانت المشكلة. لذا افترضت في الحال أنني يجب أن أقترب لهذين الزوجين وأشاركهما بهذه المعلومة، ففعلت ذلك. كان التمييز دقيقاً ١٠٠٪، حتى لدرجة وصف حادثة حدثت في بيتهما ذلك الصباح. كانت كل التفاصيل لديّ دقيقة، لكن توقيت الحديث معهما كان خاطئاً تماماً. كنت أظن أن علاقتى بهذين الزوجين مضمونة، لكن هذا الأمر كاد أن يفسدها بالكامل. كان كل منهما مقتنعاً أن الآخر إتصل بي تليفونياً وأخبرنى بأمر ذلك الحادث في الصباح، وبالتالى شعر كل منهما بالخيانة من الآخر، وكل شيء أصبح خاطئاً.

رجعت للبيت وشكوت إلى الله قائلة: "شكراً جزيلاً يا رب! لقد شاركت معهما بالكلمة التي أعطيتها لي والآن أنا في ورطة". وقال لي الله "لم أقل لك أن تذهبي وتتحدثي معهما. لم أعطك هذه المعلومات لتذهبي وتقدمي لهما المشورة. لقد أعطيتك هذا الإعلان لأنك صديقتي وأنا أعهد إليك بأن تصلى". وتعلمت درساً هاماً. من الضرورى أن تنتظر التوجيه قبل أن تتحدث خارج غرفة الصلاة بما أراه الله لك في موضع الصلاة.

لذا فاذا سمعت الله يتكلم يجب أن تسأل "وماذا بعد ذلك يا رب؟" ربما يعطيك الله إطاراً زمنياً لنشر الكلمة، أو ربما لا يقول لك سوى: "فقط صل". الله قادر أن

يتكلم مباشرة للأشخاص إذا أراد ذلك. لكنه غالباً يريدنا أن نصلي، ولا يجب أن يعرف أي شخص مطلقاً أن الله شاركك بهذه التفاصيل. تذكر أننا يجب أن نكون أصدقاء و أهلاً للثقة عند الله. يجب أن يكون قادراً أن يتكلم إلينا كأصدقاء وهو يعلم أننا لن نسيء إستخدام المعلومات التي يشاركها معنا. يجب أن نصبح أصدقاء مع الله بحيث يمكنه أن يشاركنا بما في قلبه.

خصائص أخرى

عندما تستمر في السماح لله بأن ينميك كإناء للصلاة، هناك الكثير من الخصائص الأخرى التي سينميها داخلك. تذكر أن الصلاة ستغير حياتك. هذه الخصائص تشمل المثابرة، الإيمان، الثقة المتزايدة في الله، التشبه بالأطفال، السلطان المتزايد. لكنني أردت أن أتوسع في ما أعتقد أنه الخصائص المركزية للمحارب الفعال في الصلاة وهي: المحبة، التحنن، الرحمة، التوحد بالآخرين، والتمييز. في الفصل القادم أريد أن نرى معاً نمطاً وتطبيقاً واحداً محدداً للصلاة: وهو الصلاة أثناء السير.

الفصل الرابع

مسيرة الصلاة

دليل عملي

سنناقش في هذا الفصل لذة الصلاة في الخارج، في شوارع المدينة. تعتبر مسيرة الصلاة أداة مفيدة تستخدمها فرق الصلاة كثيراً في الصلاة لأجل المجتمعات وإسترداد المواقع الجغرافية لملكوت الله. وهناك سؤالان يترددان كثيراً كلما ورد ذكر هذا الأمر وهما: "ما معنى مسيرة الصلاة؟" و "هل الصلاة بالخارج لها فعالية أكبر من الصلاة بالداخل؟" لذلك دعونا نناقش هذه الموضوعات ونطلب من الله أن يوسع مفاهيم الصلاة لدينا مرة أخرى.

ما معنى مسيرة الصلاة؟

مسيرة الصلاة معناها أن تسمح للبيئة الخارجية من حولك أن تحفزك للصلاة. قد يعني ذلك مجرد صلاة بسيطة للغاية تفيض من داخلك تلقائياً عندما تتمشى في أرض فضاء أو متنزه وتنظر إلى المكان الذي تعيش فيه، وقد يشير هذا المفهوم إلى الصلاة المقصودة التي تبارك بها منطقتك يومياً أثناء مرورك بالمناطق المجاورة لسكنك في طريقك لمقر عملك. أو قد تكون مسيرة منظمة يجتمع فيها عدد من الناس ويسيرون في شوارع محددة ويصلون لأجل قضايا مجتمعية محددة تؤثر على مناخ البيوت. أعرف كنائس اشترت خرائط تفصيلية للمناطق المجاورة لها وحددت المواقع الرئيسية للجريمة والعنف الأسرى، ثم أرسلت فرق الصلاة في هذه المناطق للصلاة لأجل السلام في المجتمع. في لينكولنشاير إشتركت الكنائس مع الشرطة ووحدة سلامة المرور في الصلاة بوجه خاص لأجل المناطق التي تتكرر فيها حوادث الطرق ونتيجة لذلك شهدوا تراجعاً ملحوظاً في إحصائيات الحوادث المرورية في الثلاث سنوات الماضية.

ليس ضرورياً أن تحدث مسيرة الصلاة في المناطق المفتوحة فقط، فيمكنك أن تصلي داخل مكان عملك. لديّ صديقة كانت تعمل في مجال الماليات، وكانت كل أسبوع تذهب مرة إلى عملها قبل موعد العمل بساعة وتتمشى في القسم كله وتصلي لأجل خلاص زملائها ولأجل مناخ العمل. يمكنك أنت أيضاً أن تفعل ذلك وتجعل من رحلتك في ممر المكتب إلى البوفيه رحلة صلاة لأجل زملائك في العمل. عندما كنت أعمل في مستشفى القديس برثلماوس كنت دائماً أصلي أن ينسكب روح الشفاء على المرضى بينما كنت أسير من مكان إلى آخر لأجمع عينات الدم أو أسلم التقارير. كنت أقضي هذا الوقت من السير في الصلاة لأجل بركة فريق العمل ولأجل شفاء المرضى.

ما الغرض من الصلاة في الخارج؟

هل الصلاة في الخارج أكثر فعالية من الصلاة في البيت؟ نحن نعرف أن روح الله لا يتأثر بأية مسافات، فلماذا إذاً نصلي في الخارج؟ عندما تصلي في الخارج تجد أنك تشترك بكيانك كله في عملية الصلاة، وعندما تتلاقى الأبعاد الروحية والجسدية معاً يزداد التركيز، ففي هذه الحالة تكون مكرساً بالكامل لعملية الصلاة وتدرك وقتها أن جسدك ونفسك وروحك جميعاً لها هدف إيماني واحد. عندما أخرج في مسيرة للصلاة أدرك أن كياني كله يشترك في تلك العملية ويتحرك إيماني ويصبح من الصعب أن أتشتت في ذلك الوقت. هناك عبارة في الصلاة الربانية تقول "كما في السماء كذلك على الأرض". أشعر أنني عندما أسير وأصلي تخلق صلواتي توافقاً بين مقاصد الله في السماء وتلك البقعة من الأرض. وأنا أتخيل أن قدميّ هما الأقلام التي تكتب مقاصد الله لأجل هذه القطعة من الأرض، وأن ملكوته سيأتي إلى هذا المكان. قدماي تلمسان الأرض، لكن روحي تتلامس مع السماء وبذلك أصبح مثل الموصل الكهربائي، فأوصل مشيئة الله وقصده في السماء إلى هذه البقعة.

يقول الكتاب المقدس في (يشوع ١: ٣): " كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلمت موسى".

أمر رائع أن ندوس ببطون أقدامنا على الأرض ونحن مملوءون بالإيمان، ونطلق فيها حضور الله. لا يعني هذا أن مجرد السير في هذه المنطقة هو الذي يصنع الإختلاف، أن تدرس بأقدامك وقلبك ممتلىء ...، حينئذٍ يكون هناك تأثير. يجب أن تدوس بطون أقدامنا على الأرض، وليس فقط أطراف أصابعنا. إنها أقدام العروس المحاربة.

إن مسيرة الصلاة تفيدنا عملياً في مطابقة المعلومات والإعلانات. فكثيراً ما تتوافر لدينا سلسلة من الإحصائيات فنشعر أننا نعرف المنطقة التي نعيش فيها، لكن عندما تزور هذه المنطقة فعلياً ترى صورة مختلفة. فتستطيع أن ترى كيف أن الأجواء الطبيعية والروحية تعمل معاً. إذا صليت أثناء السير في نفس الشارع نهاراً وليلاً، عادة ستتكون لديك صورتان مختلفتان، ففي الليل تخرج كل الظلمة. ومسيرة الصلاة تزيد معلوماتك وإدراكك وتساعدك أن تصلي بشكل محدد لأجل الإحتياجات أكثر مما إذا كنت فقط "تفكر" في مجتمعك وتصلي من داخل كنيستك.

عندما تسير في شوارع مدينة ما يمكنك غالباً أن تشعر بالأجواء الموجودة في المنطقة. بل إنك ربما تنعطف فقط لليسار فتجد المناخ قد تبدل من الشعور بالأمن والسعادة إلى العنف والترهيب. ولن تستطيع أن تشعر بهذه الأجواء وبالتالي لن تصلي بفعالية لأجل هذه المناطق إلا إذا سرت عبر شوارع المدينة.

هل ورد ذكر مسيرات الصلاة بالكتاب المقدس؟

أجل! توجد مواقف توضح مسيرات للصلاة الحميمة مع الله.آدم وأخنوخ كلاهما سارا مع الله وتحدثا معه. كان آدم يتمشى مع الله في جنة عدن عند المساء ويتحدثان معاً، كما نقرأ أيضاً عن أخنوخ الذي سار مع الله "ولم يوجد" لأن

الله أخذه. لذلك عندما تذهب في مسيرة صلاة يجب عليك أن تخبر شخصاً آخر أنك ستفعل ذلك تحسباً لئلا تعود!

لكن في نحميا ٢: ١١–١٨ نقرأ عن مسيرة صلاة لأجل المدينة:

"فجئت إلى أورشليم وكنت هناك ثلاثة أيام. ثم قمت ليلاً أنا ورجال قليلون معي، ولم أخبر أحداً بما جعله إلهي في قلبي لأعمله في أورشليم. ولم يكن معي بهيمة إلا البهيمة التي كنت راكبها. وخرجت من باب الوادي ليلاً أمام عين التنين إلى باب الدِّمن وصرت أتفرس في أسوار أورشليم المنهدمة وأبوابها التي أكلتها النار. وعبرت إلى باب العين وإلى بركة الملك، ولم يكن مكان لعبور البهيمة التي تحتي. فصعدت في الوادي ليلاً وكنت أتفرس في السور، ثم عدت فدخلت من باب الوادي راجعاً. ولم يعرف الولاة إلى أين ذهبت، ولا ما أنا عامل، ولم أخبر إلى ذلك الوقت اليهود والكهنة والأشراف والولاة وباقي عاملي العمل. ثم قلت لهم: "أنتم ترون الشر الذي نحن فيه، كيف أن أورشليم خربة، وأبوابها قد أُحرقت بالنار. هلم فنبني سور أورشليم ولا نكون بعد عاراً. وأخبرتهم عن يد الهي الصالحة عليَّ. وأيضاً عن كلام الملك الذي قاله لي، فقالوا: "لنقم ولنَبنِ." وشددوا أياديهم للخير". (نحميا ٢: ١١–١٨)

يظهر من هذا الجزء أن نحميا كانت لديه معلومات عن مدينة أورشليم لكنه أخذ مجموعة من الأصدقاء الموثوق بهم، وتفرس في المدينة مرة أخرى. فسار إلى حدود المدينة ليعرف مقدار دمار الأسوار وشكل الحياة في المدينة.

بدأت رحلتي مع مسيرات الصلاة في لندن. كنت أصلي لأجل لندن وأطلب من الله أن يعطيني حكمة وإستراتيجية للصلاة لأجل هذه المدينة الضخمة. وفي صباح أحد الأيام إستيقظت وفي ذهني كلمات أغنية "دعني أمسك يدك وأمشيك في شوارع لندن". في البداية لم أفهم الأمر، لكن كانت هذه هي الدعوة لمسيرة الصلاة. كنت قد عدت للتو من أفريقيا، وكنت لازلت أخشى شوارع لندن المزدحمة، لكنني

وجدت طالباً شاباً كان يعيش في لندن وبداخله رغبة قوية في الصلاة فاصطحبني للتمشية. وبينما كان يسير بي في الشوارع وجدت نفسي أبكى، نظرت الى عيون الكثيرين الذين يشقون طريقهم عبر الأرصفة وشعرت بألمهم يغمرني. كان الجو في عدة مناطق مليئاً بالظلمة والخوف. لكنني سرت في مايفير، وسرت في هاكني، وسرت في الشوارع نهاراً وسرت فيها ليلاً - في الواقع ظللت أسير في شوارع لندن بانتظام لمدة ثلاثة أشهر. لقد دخلت لندن إلى قلبي ولازلت حتى اليوم لا أستطيع أن أقاوم البكاء أمام الله لأجل هذه العاصمة.

توجد العديد من التقارير المكتوبة عن قوة مسيرات الصلاة. ففي كتاب سيدني جاكويس× امتلاك أبواب العدو تحكي قصة عن كنيسة في كاليفورنيا اعتادت أن تخرج إلى الشوارع بفريق العبادة للتسبيح. بدأت العبادة تؤثر على المنطقة المحيطة، وساد السلام. كان الأمر ملحوظاً جداً لدرجة أن الشرطة المحلية بدأت تتصل بالكنيسة لتطلب منهم أن يأتوا ويقدموا العبادة في مناطق أخرى كان معروفاً عنها أنها مصادر إزعاج. وهذا ما أتوق أن أراه في المناطق التي نعيش فيها. أؤمن أننا قد أعطينا مفاتيح الملكوت، لذلك يجب أن نستخدم هذه المفاتيح لإطلاق السلام في مجتمعاتنا ومدننا. وعندما نسير ونصلي يمكننا أن نطلق قوة الله وحضوره في المجتمع.

التخطيط العملي لمسيرة الصلاة

هناك ثلاث خطوات عملية ستساعدك على البدء في عملية مسيرة الصلاة. وهذه الخطوات بالتحديد هي: ما الذي تحتاج إلى تجهيزه قبل أن تخرج؟ وما الذي ينبغي أن تفعله وأنت تسير؟ وما الذي تحتاج أن تفعله بمجرد أن تعود؟

× سيندى جاكويس - امتلاك أبواب العدو - كتب مختارة ١٩٩٤

١- الإعداد قبل الخروج في مسيرة الصلاة

- حدد الغرض والموقع

قبل أن تقرر أن تخرج في مسيرة صلاة، اطلب من الله أن يريك الغرض من مسيرة الصلاة. كنت أعرف أن الله دعاني لأخرج وأسير في شوارع لندن حتى أتعرف على المدينة واحتياجاتها المختلفة. وبمجرد أن تعرف السبب من وراء مسيرة الصلاة اطلب من الله أن يريك الأبعاد الجغرافية لهذه المهمة التي أوكلها لك. ربما يكون لديك بالفعل مسار منتظم تسلكه.

في طريقك إلى عملك وهو يريدك أن تجعله وقتاً لمسيرة صلاة. أو ربما تحتاج أن تحصل على خريطة وتطلب من الله أن يريك المناطق التي حددها لك لكي تحرسها. في إشعياء ٦٢: ٦ يقول الكتاب المقدس أن الله قد أقام حراساً على الأسوار ليحرسوا المدينة. وأنا أؤمن أن الله قد أعطانا واجبات محددة بالنيابة عن مجتمعاتنا، لذلك دع الله يعينك كحارس على المنطقة التي تعيش فيها. أصغ إليه ثم دعه يرسلك في مهمة حربية روحية.

- حدد الاستراتيجية والطريقة

قبل أن تبدأ مسيرة الصلاة يجب أن تطلب من الله أن يعطيك إستراتيجية لصلاتك. اقض وقتاً في التأمل في نبوات محددة ومواعيد أعطيت للمنطقة. اقرأ كتابك المقدس، واطلب من الله أن يعطيك آيات محددة تعلن إشتياق قلب الآب لأجل منطقتك وتكلم بها وأنت تسير. على سبيل المثال، إذا كنت تعرف أن الله يطلب منك أن تخرج وتصلي بالتحديد لأجل العنف في المنطقة المجاورة، يمكنك أن تجهز بعض الآيات الكتابية لتأخذها معك. تذكر أن الكلمات التي تتكلم بها تشبه إطلاق النور وسط الظلمة. لذلك عندما تبحث عن الآيات التي ستأخذها معك، حدد المناخ الروحي، ثم ابحث عن مواعيد الله التي تعلن المناخ/الروح المضاد

وانطق بهذه الكلمات على الناس. إذا كنت تصلي لأجل الخلاص في منطقتك، يمكنك أن تجهز بعض الآيات الكتابية المتعلقة بالخلاص وتصلي بها على البيوت وأنت تسير. يمكنك إذاً أن تستخدم الكلمة المقدسة للبركة وكسلاح روحي. مزمور ١٤٩: ٦-٩ يقول: "**تنويهات (تسبيحات) الله في أفواههم وسيف ذو حدين في يدهم. ليصنعوا نقمة في الأمم وتأديبات في الشعوب. لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد. ليجروا بهم الحكم المكتوب. كرامة هذا لجميع أتقيائه**".

إن كلمة الله سيف ذو حدين يمكنه أن يلحق ضرراً بالغاً بموقع العدو. وعندما نعلن الكلمة على الأرض نحن بذلك نؤثر على الجو الروحي للمجتمع من حولنا.

عبرانيين ٤: ١٢-١٣ يتكلم أيضاً عن القوة الحية المحركة للكلمة: "**لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميزة أفكار القلب ونياته. وليست خليقة غير ظاهرة قدامه، بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا**".

لفظ "فعالة" يعني أنها عاملة وقوية ومؤثرة. عندما نتكلم بكلمة الله على المجتمع تضرب الكلمة المجتمع بقوة الروح القدس ولا ترجع فارغة، لكنها ترجع إلى الله بعد أن تكون قد حققت كل ما أراد أن يحققه بها. عندما نصلي بالكلمة المقدسة يمكننا أن نصلي بسلطان لأننا نعرف أننا نصلي بحسب مشيئة الله، ولذلك فإننا نصيب الهدف في كل مرة.

- جهز الأغراض التي تحتاج أن تأخذها معك

بينما تعد قلبك ربما تجد أن الله يعطيك أفعالاً عملية يريدك أن تقوم بها وأنت تسير عبر مجتمعك. كن منفتحاً للإصغاء إلى الله وجهز الأغراض اللازمة. ربما تريد في مجموعتك أن تكسروا الخبز معاً وتشتركوا في مائدة الرب على أحد الأماكن العالية بالقرب من مدينتك. ستحتاج إذاً أن تأخذ معك الخبز والخمر. ربما

تريد أن تدون ملاحظاتك على الخريطة أثناء سيرك. ربما تشعر أنك تريد أن تضع أوتاداً في الأرض تحمل مواعيد الله. كل هذه الأغراض يجب أن تجهزها وتأخذها معك في مسيرتك. لذلك كن مستعداً.

- جهز معلومات وصلِ لأجل التمييز الروحي

أثناء إعدادنا للأغراض للسير في المجتمع يجب أن ندرك أننا لابد أن ندرب عيوننا وآذاننا الروحية والطبيعية على أن "تسمع" ما يقوله الله وما تقوله الأرض أيضاً. قم بإعداد بعض المعلومات قبل مسيرتك حتى يكون لديك معرفة عامة بالطبيعة الجغرافية للمنطقة، وجهز إحصائيات عن تلك المناطق وتعرف على الخطوط العريضة لتاريخها. اقض وقتاً في البحث عن معنى أسماء الأماكن الهامة في المنطقة واكتشف إذا كانت المدينة لها شعار أو تواريخ هامة أو تقاليد خاصة. ومع هذه المعرفة اطلب من الله أن يزيد من حساسيتك لتمييز الأجواء الروحية. توقع أن يريك الله المعلومات "المخفية" حول منطقتك. ابق عينيك وأذنيك مفتوحة لتكتشف هذه المعلومات عن منطقتك. اقض وقتاً في الإصغاء إلى الله في المخدع حتى يمكنك أن تسمع صوته بسهولة في الخارج. تذكر أن الروح القدس يمكن أن يكون مثل جهاز اكتشاف المعادن، فعندما تقترب من مشكلة ما، ينطلق جرس الإنذار في روحك ويجب أن تتعلم أن تصغي إلى هذا التحذير وتعرف معناه.

٢- أفعال وتوجهات أثناء مسيرة الصلاة

الآن وقد خرجت في الشوارع في مسيرة صلاة، ما الذي يجب عليك أن تفعله وكيف يجب أن تتصرف؟

- سر عالماً أن الله معك

تذكر أنك في عمل يخص الملكوت وأنك تتجاوب مع دعوة الله، ولذلك فأنت تسير كسفير ذي وضع دبلوماسي إلى مجتمعك. لذلك سر واثقاً أن الله معك وأنه

أعطاك السلطان على الأرض التي تخطو عليها بقدمك. يشوع ١: ٩ يقول: " أما أمرتك؟ تشدد وتشجَع، لا ترهب ولا ترتعب لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب". وأثناء السير بإيمان تذكر أن الله سيحميك ويساعدك. لذلك لا تدع الخوف أو الرهبة يشوشان على ذهنك، لكن سر عالماً أن الله معك، وأنه سيمسحك للصلاة بفاعلية.

- أعلن مقاصد "الله" على هذه المنطقة

أثناء السير في المنطقة لابد أن تكون واعياً بالأبحاث التي قمت بها وتعلن المقاصد السماوية المتعلقة بالاسم أو الشعار الذي وجدته. ظللت لعدة سنوات أسكن بالقرب من هيميل هيمبستيد في هيرتفوردشاير. واكتشفت أن ذلك الاسم مشتق من كلمة ألمانية تعني المساكن السماوية. ولكن الإحصائيات تقول إن هيميل هيمبستيد أبعد ما تكون عن المساكن السماوية، لذلك عندما خرجنا في مسيرة صلاة في هذه المنطقة أعلننا مقاصد الله لإسترداد هذا المجتمع، وصلينا حتى تعكس البيوت صورة السماء. اسأل الروح القدس أن يكشف لك عن مقاصد الله لإسترداد منطقتك، وتكلم على هذه المنطقة بما يجب أن تكون عليه إذا خضعت بالكامل لمشيئة الله.

يمكنك أن تستخدم الكلمة المقدسة والمواعيد التي تعرف أن الله قد أعطاها لك في فترة الإستعداد وتكلم بها. أنا غالباً أستخدم هذا الجزء الكتابى الموجود في (إشعياء ٦٠: ١) في بريطانيا، لأننى أشعر أنه وعد لبلادنا "قومي استنيري لأنه قد جاء نورك، ومجد الرب أشرق عليك". وأنا أنطق بهذه الكلمات على المجتمع وأصلي أن ينهض ويرجع إلى الميراث المسيحي مرة أخرى.

- حافظ على الاتصال بيسوع

أثناء مسيرة الصلاة احرص على أن تحافظ على الاتصال بيسوع وأن تكون دائماً في حالة العبادة والتسبيح. لا تخف من أن ترنم لنفسك أو أن تعلن تسبيحات الله في الشوارع. ليس عليك أن ترنم بأعلى صوتك. لكن إعلان التسبيح يشبه

السيف الحاد الذي يساعد على اختراق الظلمة الروحية. صل وأعلن الكلمات الكتابية التي قمت بإعدادها من قبل. سيفيدك أن تكتب هذه الكلمات في مكان يمكنك قراءتها منه بسهولة، إلا إذا كنت قد حفظتها عن ظهر قلب.

- تكلم بالبركة على المجتمع

دع السعادة ترتسم على وجهك وأنت تسير. إبتسم وكن مستعداً أن تتحدث مع أي شخص إذا استوقفك. لا يكن شكلك متجهماً وجاداً، وعندما يمر بك الناس صل لأجلهم صلاة البركة. حاول أن تصلي ما هو أكثر من مجرد "يا رب باركهم". صل لأجل السلام، لأجل الفرح ... إلخ. عندما تراهم يقتربون منك اطلب من الله أن يريك احتياجاتهم. بارك مَنْ يمرون عليك في الشوارع بمحبة يسوع. وسيكون من الأفضل أن تفعل ذلك صامتاً.

- اطلب الحماية الملائكية لمجتمعك

في الرسالة إلى العبرانيين نقرأ هذه الآية (عبرانيين ١: ١٤) " أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص". لذلك أؤمن أننا كأناس حصلنا على الخلاص يمكننا أن نطلب من الله أن يرسل الملائكة لتساندنا في عملنا في المجتمع. أؤمن أن المجال الطبيعي والروحي يجب أن يعملا معاً، وأن الله يريد أن يوكل للملائكة مهمة مساعدتنا في عمل الملكوت، فنحن نحتاج إلى الحراسة والحماية الملائكية في شوارعنا.

- صلِ لأجل المناخ الإقتصادى لمنطقتك

أثناء مسيرة الصلاة لاحظ مؤسسات الأعمال والصناعات الهامة في منطقتك. دون ملاحظاتك حول هذه المؤسسات على الخريطة. تذكر أنه إذا أُغلقت المصانع الكبرى أو إذا فشلت منطقة المتاجر سوف ينهار الإقتصاد، وسيفقد الناس عملهم والمنطقة كلها ستعاني. لذلك نحن نحتاج إلى بركة الله على الأمور المالية

والصناعية في المنطقة. بعض أصدقائي في أتيكا بولاية نيويورك صلوا بالفعل لأجل منطقتهم بعدما أنهت ٣ شركات كبرى نشاطها. بدأوا يتكلمون على المنطقة بتوفر الوظائف والنجاح. واليوم هناك بعض العملاء الرئيسيين الجدد ينقلون أعمالهم لهذه المنطقة، ويوفرون الوظائف التي ضاعت من قبل، وبدأت المدينة تخرج من الفقر.

- توقف لطلب الإعلان

أثناء سيرك في الشوارع توقف بعض الوقت وراقب المكان فقط. تذكر أن كل وجه يحمل حياة، وأن كل باب وراؤه قصة. اطلب من الروح القدس أن يعطيك كلمات علم تساعدك أن تصلي بشكل محدد لأجل هذه المنطقة في المستقبل.

- بارك الكنائس

بينما تسير في منطقتك بارك الكنائس التي تراها. اقرأ لوحات إعلاناتهم لتكتشف القليل عن إهتماماتهم. ابحث عن اسم خادم الكنيسة وصل لأجله، وتذكر أن تشكر الله لأجل تنوع الكنائس في منطقتك. اطلب من الله أن يريك كيف تصلي لأجل كل كنيسة وصل أن تنمو هذه الكنائس، ودائماً دوِّن ملاحظاتك عن المؤسسات الدينية الأخرى في منطقتك.

- كن مستعداً للقِّاءات الإلهية

في أحد الأيام ذهبت في مسيرة صلاة عبر مركز مدينة واتفورد، وكنت قد وضعت خطة معينة، لكن بينما اقتربت من أول الطريق السريع قابلت زميلة عمل كنت أعرفها منذ خمس سنوات. وفي الحال لمست ذراعي وقالت "يا ريتشل لا أصدق هذا. لقد كنت أفكر فيك للتو". عندها حكت لي أن والدتها كانت مريضة وكانت في طريقها إلى المستشفى، لكنها كانت مرعوبة من احتمال أن تموت أمها. أعطاني

الله الفرصة أن أصلي معها، وأن أعيد صلة الصداقة لفترة ما وأساعدها في فترة فقدان أمها. لذلك كن مستعداً لهذه اللقاءات غير المعتادة وكن مستعداً أن تغير كل خططك بالرغم من أنك كنت تقصد منها خيراً.

٣- الآن وقد رجعت ـ ماذا بعد؟

- توقف للحظة وقدم الشكر

اقض لحظات تتأمل فيها في صلاح الله. في أحيان كثيرة ستشعر أنك ممتلئ بالمشاعر والمعلومات بعد وقت مسيرة الصلاة لدرجة أنك تحتاج فقط إلى أن تسكت. راجع المسيرة في ذهنك واشكر الله لأجل كل التفاصيل الصغيرة التي أوضحها لك. حتى إذا لم تكن تستطيع أن ترى أية تأثيرات ملموسة فورية من مسيرتك، فثق واعلم أن صلاتك ستأتي بنتيجة.

- احم البذرة التي زرعتها

كل صلاة صليتها هي بذرة وعد وقعت على أرض مجتمعك. صل أن يحفظ الله "بذار" الصلاة التي زرعتها. غالباً لا نرى الإستجابات في الحال، لكننا نتابع الصحافة المحلية وننتظر لنرى ما سيحدث. ربما ترى عناوين الأخبار تعلن عن الإمساك بأحد تجار المخدرات الكبار في مكان ما، وتدرك أن هذا هو المكان الذي صليت لأجله قائلاً "ليحل النور مكان الظلمة". هذا ما حدث مع بعض أصدقائي بعدما صلوا في مسيرة في ليفربول بالمملكة المتحدة. تذكر أيضاً أنك في بعض الأحيان لابد أن تصلي وتتحمل مسئولياتك الآن حتى يمكنك أن تطلق بركة في المستقبل. حتى إذا كنت لا ترى كل النتائج التي ترجوها تذكر أن الآن ليس الوقت الذي تستلم فيه.

- اكتب تقريراً للتذكرة

تذكر أن تدون إنطباعاتك وأفكارك التي وردت إليك بينما كنت تصلي واحتفظ بملحوظات عن أية معلومات قمت بجمعها. أيضاً بينما كنت في مسيرة الصلاة ربما وجدت مناطق تريد أن تبحثها بصورة أكبر - ضع هذه التعليقات في خانة المهام التي تريد عملها. تذكر أن تقوم بتحديث الخريطة بالمعلومات التي جمعتها. ربما تجد أنك تحتاج أن تقوم بمسيرة صلاة في المنطقة أكثر من مرة. إذا كنت في مسيرة صلاة ضمن مجموعة فقارن ملاحظاتك بملاحظات الآخرين بصفة منتظمة. إذا اكتشفت موضوعات أو ملحوظات متشابهة فانتبه لأن الله يريد أن يركز بوضوح على هذه الموضوعات فهي مهمة.

- استمتع بإحساس الرضا

اجلس واستمتع فقط بمحضر الله. اجلس مسترخياً واستمتع ببعض الموسيقى التعبدية مع كوب كبير من القهوة ودع الله يباركك. لا تتعجل بالدخول إلى القائمة التالية من المهام، لكن اقض دقائق قليلة في الانغماس في الشكر لله بينما يباركك هو لأجل طاعتك. أحسنت - لقد أديت مهمة جيدة.

- شهادات عن مسيرات الصلاة

ليس هناك ما يشجعك على القيام بمسيرة الصلاة أفضل من بعض القصص الجميلة. لذلك استمتع بهذه الشهادات. أريد أن أشكر كارولين أندرسن وهي صديقة شجعتني أن أبدأ من جديد هذا الأمر منذ عدة سنوات وألهمتني بعض محتويات هذا الفصل.

منذ عدة سنوات شعرت كارولين أندرسن بالرغبة في أن تبدأ مسيرة صلاة في شارعها لمدة أربعين يوماً. كانت تعيش في شارع كبير له مخرج واحد وكانت رحلة الخروج منه تستغرق حوالي عشر دقائق. وطلب منها الله أن تسير وتصلي

لأجل هذا الطريق كل يوم لمدة أربعين يوماً متتالية. عشر دقائق يومياً من أمام باب بيتك: يبدو الأمر سهلاً نظريا، لكنها وجدت فيه تحديات كبيرة أكبر مما توقعت.

كان هناك جزءان أساسيان من الكتاب المقدس شعرت كارولين أن الروح القدس كان يدفعها أن تستخدمهما: (ملاخى ٤: ٥-٦) الذي يتكلم عن إسترداد العلاقات - رد قلب الآباء على أبنائهم ورد قلب الأبناء على آبائهم - و(فيلبي ٢: ١٠) الذي يتكلم عن أن كل ركبة ستجثو لاسم يسوع. وبينما كانت هي وزوجها يسيران في الشارع معاً، كانا يعبدان الله ويصليان تحديداً لأجل العلاقات الزوجية عند جيرانهم.

بعد مرور حوالي عشرين يوماً من فترة الصلاة زارت كارولين جارة لها كانت منفصلة عن زوجها وكانت تعيش بمفردها، لكن عندما قرعت كارولين على الباب فتح لها زوج هذه السيدة. اندهشت كارولين ودخلت واحتست القهوة معها وأثناء حديثهما معاً قالت لكارولين: "أتعرفين، إنني الآن أثق حقاً في الزواج والأسرة. وحالياً أنا وزوجي نستعيد علاقتنا مرة أخرى". ربما يعتبر البعض هذا الأمر مصادفة، لكنني أؤمن أن إسترداد هذه العلاقة له صلة مباشرة بمسيرة صلاة كارولين. لقد ظلت كارولين لمدة عشرين يوماً تمر أمام باب هذه السيدة وتصلي بهذه الكلمات المقدسة عن إسترداد العلاقات، والآن بدأ التغيير يحدث في هذا البيت. في آخر الشارع كان هناك ولد صغير يعيش في بيت مسيحى، لكنه كان متمرداً. وفي أثناء الأربعين يوماً من الصلاة تغير سلوكه بطريقة ملحوظة. حتى وجهه وشكله تغيرا وأخيراً قرر أن يسلم حياته للمسيح.

بعد ستة أشهر جاء رجل آخر وأخبر كارولين أنه أثناء هذه الفترة التي كانت تسير فيها في الشارع وتصلى فجأة بدأت علاقته مع ابنه تتحسن بدون سبب واضح بعد أن ظلت هذه العلاقة متوترة لوقت طويل. هذا هو عمل الصلاة التي يمكنها أن تغييراً الناس تغيراً حقيقياً فيقررون أن يختاروا الله بدون حتى أن نتحدث معهم.

نصائح ونقاط عملية أخرى:

بعض النقاط السريعة للتأمل:

هناك قوة في الإتحاد، خصوصاً عندما يصلي الناس من كنائس مختلفة لأجل المنطقة. هل هناك مسيحيون مؤمنون في منطقتك من كنائس أخرى ويودون أن ينضموا إليك في مسيرة الصلاة؟

صلِ لأجل الناس بالاسم. حاول أن تعرف أسماء جيرانك حتى يمكنك أن تصلي لأجلهم بالاسم (يمكنك عادة أن تحصل على هذه المعلومات من المكاتب التي تحتوى على سجلات البطاقات الإنتخابية).

خذ خريطة وعلّم على المكان الذي صليت فيه لكي تضمن أنك قد غطيت كل الشوارع. يمكنك أن تطلب من مجموعات مختلفة أن يكونوا مسئولين عن مناطق مختلفة.

اصعد إلى قمة تل أو إلى نقطة عالية (قمة مبنى مثلاً) تطل على المدينة بأكملها واكتب إعلاناً وصل به على تلك المنطقة. يمكنك أن تكتب إعلانك الشخصي لأجل الموقف الذي يخصك، أو يمكنك أن تصلي لأجل مدينتك بالصلاة التالية التي كتبتها كارولين أندرسن.

"أيها الآب، نشكرك لأجل كل رجل وامرأة وشاب وطفل في ــــــــ، نحن نصلي أن يعرفوك أيها الرب يسوع معرفة شخصية، ونطلب منك أن تكسر كل عدم إيمان في حياتهم حتى يمكنهم أن يتحرروا ويؤمنوا. نحن نربط كل عمل من العدو يعوق تقدم ملكوت الله اليوم. ونعلن أن يسوع هو رب ــــــ، وأنه باسم يسوع ستجثو كل ركبة في ــــــــ. نطلب امتداد ملكوتك اليوم في المدينة لكي يُعرَف فيها البر والعدل، الأمانة والاستقامة، الحنان والمحبة غير المشروطة، لأن هذه هي صفات الملكوت. ونحن نطلب أن يأتِ ملكوتك اليوم كما في السماء

كذلك علـى ــــــــ نتكلم بـهذه الصفـات علـى مجالس الحكم المحلي وعلى المستشفيات والمدارس، على كل متجر ومكتب وبيت، على كل مصنع وشركة وكنيسة. نعلن أن هذا المكان مكان سماوي في اسم يسوع. آمين."

صل بصفات الملكوت في مجتمعك. لو كان يسوع هو رئيس مجلس إدارة المجلس المحلى، كيف سيكون شكل مدينتك؟ ما نوع المجتمع الذي كان سيريد أن يصنعه؟ ما الأشياء التي سيسمح بدخولها، وما الأشياء التي سيبقيها خارج مدينتك؟ ابدأ في الصلاة لأجل هذه الأشياء وابحث عن آيات كتابية تتعلق بهذه الأمور لكي تدعم بها صلاتك.

بعد أن تغطى المجتمع بالصلاة، ابدأ في سؤال الله لأجل منطقة واحدة محددة تحتاج إلى إختراق. ربما تكون مدرسة فاشلة أو جانباً يشغل تفكيرك وتشعر أن المجتمع لا يعيره اهتماماً. اطلب من الروح القدس أن يكشف عن إستراتيجية الله لأجل ذلك الموقف وابدأ في الصلاة بمثابرة لأجله.

الأفعال النبوية ومسيرة الصلاة

أحياناً يطلب الله منا أن ندعم صلواتنا بأفعال محددة، وهي غالباً ما تسمى الأفعال النبوية، ونرى مثالاً لذلك في ٢ملوك ٢: ١٩-٢٢ حيث أخذ أليشع الملح "لإبراء" الماء الملوث.

وقال رجال المدينة لأليشع هوذا موقع المدينة حسن كما يرى سيدي، وأما المياه فرديّة والأرض مجدبة. فقال آتوني بصحن جديد وضعوا فيه ملحاً فأتوه به. فخرج إلى نبع الماء وطرح فيه الملح وقال هكذا قال الرب قد أبرأت هذه المياه لا يكون فيها أيضاً موت ولا جدب. فبرئت المياه إلى هذا اليوم حسب قول أليشع الذي نطق به."

طرح أليشع الملح في المياه الردية كفعل نبوى، ليوضح بصورة ملموسة أن الله كان يتكلم وأنه سوف يطهر مصدر المياه. وبالطريقة ذاتها هناك أوقات قد نستخدم فيها أفعالاً نبوية لنوضح أمراً ما أو نؤكد على شيء أعلنه الله لنا في الصلاة. أحياناً يدهن الناس قوائم أبواب بيوتهم بالزيت كعلامة على الروح القدس. آخرون قد يصبون خمَراً أحمر أو عصير عنب أحمر على الأرض كرمز لقوة دم يسوع المطهرة والحامية. ربما يلقي الناس بالملح في الأنهار لتطهير الأجواء الروحية. لكن تذكر أن ولا واحد من هذه الأفعال له قوة إذا لم يصاحبه الإيمان والصلاة.

لذلك تذكر أنك إذا شعرت أن الله يدفعك لأن تقوم بفعل نبوي أثناء مسيرة الصلاة، تأكد أن كل من معك يفهمون ما تفعله والسبب الذي تفعله لأجله، لكي يمكنكم أن يكون لكم إيمان ووحدة وإتفاق. إذا أديت هذا الفعل كمجرد طقس فلن يكون له تأثير أو قوة، لكن إذا استخدمت الأفعال النبوية بطريقة صحيحة يمكن أن تصبح أدوات روحية عظيمة في الصلاة.

تحمل مسئولية الأرض

هناك آية هامة في إرميا ١٢: ١١ تقول: "... خربت كل الأرض، لأنه لا احد يضع في قلبه". وإحدى الترجمات الأخرى تقول "من يهتم". يجب أن نسمح لهذه الكلمات أن تلمس قلوبنا. لابد أن نعرف أن علينا مسئولية حقيقية من جهة الإهتمام بخير أرضنا. يوضح الكتاب المقدس فكرة مشابهة في تثنية ١١: ١٢ " أرض يعتني بها الرب إلهك. عينا الرب إلهك عليها دائماً من أول السنة إلى آخرها".

هذه الآية تشير بالطبع إلى إسرائيل عند دخولهم إلى أرض الموعد، لكنني أؤمن أنها تنطبق أيضاً على مجتمعي ومجتمعك. إن عينيّ الله لا تزالان على كل ما خلقه، وهو يعتني بالخليقة كلها ويهتم بها. لقد خلق الله هذه البقعة الجغرافية،

وهو يريدنا نحن أولاده أن نتحمل مسئولية الصلاة لأجل الأرض، وأن نسير عليها ونعلن ملكوت الله على الأرض.

في أعمال الرسل ١٧: ٢٦ نرى أن المواقع الجغرافية محددة من قبل الله: " وصنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض، وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم".

لذلك فقد وضعك الله في منطقتك لأجل قصد محدد. وهو أن تصل إلى الآخرين وتجلب إليهم بركة الله. والآن البس زيك الدبلوماسي الرسمي واخرج إلى الشوارع وابدأ في السير والصلاة، عندها سترى الله يتحرك في مجتمعك، وسيتغير المناخ، وتعود الأرض لمجد الله.

الفصل الخامس

المثابرة في الصلاة

الآن.. ليس وقتاً للإستسلام

مهما كانت مقدار كراهيتنا للصراعات، فكلنا لابد أن نعترف أنه تأتي أوقات نصبح فيها عنيدين عندما يتعلق الأمر بأشياء نريدها بقوة، لكن للأسف نحن غالباً نعاند في الأمور الخاطئة بدلاً من الأمور الصحيحة. كلنا لدينا القدرة أن نقف بثبات ونقول "لا، لا أريد ذلك". يا ليتنا نطبق هذا النوع من العناد والتصميم على حياة الصلاة الخاصة بنا، وعندما نبدأ في الصلاة لأجل شيء ما لا نستسلم بسهولة. الله يريدنا أن يكون لنا هذا التوجه عندما نصلي: العناد الذي بحسب الله. هذا ما يسميه الكتاب المقدس المثابرة والمواظبة على الصلاة. مرات كثيرة في حياة الصلاة نصارع مع المواظبة على الصلاة، لكن الإستمرار صفة أساسية من صفات الصلاة، لذلك ففي هذا الفصل ليت الله يوقظ داخلك التصميم على الإختراق. تذكر أن الآن ليس وقتاً للإستسلام.

في إحدى المرات كنت أعظ في مؤتمر في سياتل، وجاءتني سيدة وتحدثت إليّ. أخبرتني أنها كانت تسير في أحد المتاجر ورأت معطفاً وشعرت أن الله يريدها أن تشتريه لأجل سيدة ما كهدية. وعندما وصلت إلى الإجتماع وسمعتني وأنا أتكلم عرفت في الحال "هذا المعطف لريتشل". لذا سألتني قائلة "هل يمكنني أن أعطيك المال وتشتري هذا المعطف؟" فذهبت واشتريته، وأنا أسميه معطف "الحصاد" بسبب أشكال السنابل الموجودة في تصميمه. بمجرد أن وقعت عيناي عليه تحدث إليّ الله وقال "سيكون هذا المعطف علامة نبوية عليك. سوف ترتدين هذا المعطف كإعلان على أنه قد جاء وقت الحصاد".

كلنا نريد أن نحصد نتيجة صلواتنا، أليس كذلك؟ فنحن نزرع بصبر بذار الصلاة ونتوقع أنه في الوقت المعين سوف تثمر هذه البذار وسنجمع الحصاد.

أؤمن أن الله يقول نبوياً أن وقت الحصاد قد جاء للصلوات المثابرة - الصلوات طويلة المدى التي صليتها مراراً وبدا أنه لم يحدث شيء. أنا متأكدة أنك عندك مثل هذا النوع من الصلوات في حياتك. هل صليت من قبل لأجل شيء مرة بعد مرة وبدلاً من أن تتحسن الأمور بدت وكأنها تسوء؟ بدلاً من أن يحدث الاختراق من الله، تزايدت إستحالة حدوث هذا الموقف لدرجة أنك فكرت قائلاً: "يا رب، ما الذي تفعله هنا؟" إذا كان ذلك ينطبق عليك، فالله يريد أن يعلن لك هذا الإعلان الآن: وقت الصلاة ليس وقتاً ضائعاً على الإطلاق. سوف تحصد نتيجة صلواتك. سيأتي الحصاد إلى كل مكان زرعت فيه صلواتك، خاصة ما زرعته بالدموع.

النضوج في حياة الصلاة

أؤمن أن الله يدعو الكنيسة في هذه الأيام إلى موضع جديد من المسئولية والنضوج في الصلاة. لقد سمعنا صرخة الروح القدس وهو يقول "هيا أيتها الكنيسة، لقد حان وقت النمو، وقت تحمل المسئولية، وقت الإمساك بالمواعيد".' كنا نريد أن نبقى ونستمتع بكوننا أولاد الله، وهذا صحيح - فنحن دائماً أولاد الله - لكننا لا يجب أن نظل أولاداً في الروحيات فلا نقبل أبداً مسئوليتنا ودعوة الله لحياتنا.

لكن قد حان الوقت لكي ننمو ونتحمل المسئولية. لا يمكننا أن نعيش على اللبن ونعتمد على أبينا أن يفعل لنا كل شيء. هذا لا يعنى أننا عندما نكبر ونتحمل المسئولية سوف نفقد العلاقة الحميمة مع الآب. تزوجت ابنتى نيكول منذ سنة ونصف لكنها لا تزال طفلة أبيها الصغيرة. وجودرون ونيكول يتمتعان بعلاقة رائعة. لقد تركت البيت وتتحمل الآن مسئوليات جديدة في حياتها. لقد كبرت، لكنها لا تزال طفلتنا. بنفس الطريقة نحن أولاد الملكوت لكننا يجب أن ننشغل بعمل أبينا. لقد أعطانا أبونا مهمة وواجباً والآن هو الوقت الذي نحمل فيه أخبار الملكوت السارة لمجتمعاتنا.

لقد أتى يسوع وكان يعمل وهو على الأرض، وأكمل مهمته وأعلن قائلاً "قد أكمل". وقام وجلس عن يمين الآب، وسلم الراية لنا. إذاً من الذي يجب أن يقوم بإعلان الأخبار السارة على الأرض الآن؟ أنت وأنا. لقد صنع يسوع لنا الطريق ووضع لنا مثالاً لكي نتبعه. والآن أعطانا نحن هذا التفويض.

تكلم الله إليّ مؤخراً عن هذه المنطقة: فقال لي إنه يريد من كنيسته أن تأتي إلى موضع المسئولية باستمرار. أي أن الله يريدنا أن نظل في ذلك الموضع بصلواتنا. أحياناً تكون هناك أوقات في صلواتنا نكون فيها مركزين ومصممين ونواصل الصلاة، لكننا غالباً نستسلم ونخرج من ذلك الموضع حتى قبل أن ننهي مهمتنا. في الماضي كنت أقود فرقاً للصلاة، وبعد عدة شهور ألاحظ فجأة أن بعض الناس اختفوا. وكنت أحياناً أسأل الناس عن سبب توقفهم عن الحضور، وكانوا غالباً يجيبون: "في الحقيقة لم أكن متأكداً أنني أريد أن أستمر في ذلك الأمر. ففكرت أن أجرب أمراً آخر". بدلاً من أن ننقاد بمشاعرنا أو "بفكرة جيدة" أخرى، يجب أن نتعلم أن نكون مثابرين ومواظبين. نحن نجيد بدء الأمور لكن يجب أن نتعلم أن نجيد الانتهاء منها أيضاً. يسوع هو الألف والياء، البداية والنهاية.

كلنا نعلم أن الالتزام والمسئولية أمران متلازمان. في الزواج على سبيل المثال، لا يمكنك أن تلزم نفسك بعهد الزواج ومع ذلك تتوقع ألا تكون عليك مسئوليات. فمع الإلتزام يأتي مستوى معين من المسئولية. ربما أستيقظ يوماً ما وأشعر أنني لا أرغب في أن أكون زوجة اليوم. في الحقيقة، يحدث لي هذا دائماً عندما أنظر لكومة الملابس التي تحتاج إلى الكيّ. "ليتني أستطيع أن أرجع للعزوبية مرة أخرى عندها لن أضطر لكيّ كل هذه الثياب." والحقيقة أنني سواء رغبت أو لم أرغب فأنا لديّ مسئولية لأني إلتزمت بهذا الأمر. كم من الآباء والأمهات يستيقظون يوم الأجازة ويقولون "اليوم أريد أن أستيقظ متأخراً وأعود لحياتي قبل أن يكون لي أطفال. لا أريد أن أضطر لإعداد الإفطار للأطفال"! لكنك سواء أردت أم لم ترد - لديك مسئوليات.

بالمثل هناك الكثيرون الذين لا يستمتعون حقاً بعملهم، لكن عليهم فواتير يجب أن تُسدد، لذلك يذهبون للعمل. في الحقيقة، معظمنا نفعل شيئاً لا نحبه في كل يوم من أيام حياتنا. ما الذي يجعلنا نفعله إذاً؟ لأننا ندرك أن مسئوليتنا تمتد إلى ما هو أبعد من تفضيلاتنا ورغباتنا الشخصية. نحتاج أن نرى ذلك في الكنيسة، يجب أن ندرك أن لدينا مسئوليات روحية، وتفويضات من الله لابد أن نتممها سواء رغبنا في ذلك أم لا.

الصلاة المثابرة الممتزجة بالإيمان

ولذلك يدعونا الله في هذه الأيام أن نكون جيشاً من المصلين الناضجين الذين يواظبون على الصلاة ويثابرون فيها. أحياناً تبدو الصلاة مثل العمل الشاق - فهي مجرد عمل شاق روتيني أنت ملتزم به لأجل الملكوت، لكننا لا نصلي فقط حينما نشعر بالحماس والرغبة، لا نصلي فقط لأننا نشعر بالمسحة، لكننا نصلي لأن الله أوصانا أن نصلي، ولهذا نحن فقط نصلي. الله يبحث عن هذه المواظبة وهذا التصميم في جيشه - يريدنا أن نصلي بلا إنقطاع، وأن نثبت ولا نستسلم.

يجب أن نطلب وجه الآب بإستمرار ونقول "يا رب ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه. نحن ملتزمون بالبقاء هنا معك". تحدث صديقي "جون بريسدي عن الطاعة لله في الصلاة فقال إننا كلنا نتذكر أوقاتاً في حياتنا كنا فيها نخضع لرغبات آبائنا وأمهاتنا، حتى عندما كنا نريد أن نفعل شيئاً مختلفاً تماماً. لم نكن نطيع والدينا لأننا نرغب في ذلك، لكننا كنا نطيعهم نتيجة إحترامنا لسلطانهم. هناك أوقات مشابهة في ملكوت الله تحتاج فيها فقط أن تطيع. الطاعة لها قوة. إذا كان الله قد طلب منك أن تفعل أشياء محددة له، فلا تنتظر حتى تشعر بتحرك عاطفي، لكن إتخذ قراراً. افعل ذلك لأن الله قال لك افعله.

لنا هذا الوعد في عبرانيين ٦: ١٠ "لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي أظهرتموها نحو اسمه، إذ قد خدمتم القديسين وتخدمونهم".

أنا هنا أستخدم هذه الآية في سياق مختلف قليلاً. لذا أريد أن نتأمل فيها فيما يتعلق بخدمة الصلاة التي نقوم بها. عندما نصلي لأجل الآخرين نحن "نخدمهم". الله ليس بظالم، فهو لا ينسى هذه الخدمة، ويستمر كاتب رسالة العبرانيين فيقول: " **ولكننا نشتهي أن كل واحد منكم يُظهر هذا الاجتهاد عينه ليقين الرجاء إلى النهاية، لكي لا تكونوا متباطئين بل متمثلين بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد**". (ع ١١، ١٢)

عندما نصلي لأجل أمر ما، كثيراً ما نبدأ بحماس شديد، لكنه بعد ذلك يتلاشى. لابد أن ننتهي بنفس الإجتهاد الذي بدأنا به. الإيمان والأناة يُنجِحان الأمور. إنه الآن وقت الصلاة المثابرة الممتزجة بالإيمان.

تحدث اللـه إليّ بهذا الأمر في أحد الأيام وقال "يا ريتشل، الصلوات غير المستجابة عادة ليست صلوات خاطئة، لكنها فقط صلوات لم تكتمل". أحياناً نصلي لأجل موقف ما، وعندما لا يحدث شيء نيأس ونظن أنه لم يحدث شيء لأننا لم نكن نصلي الصلاة الصحيحة، لكن غالباً يكون الأمر أننا لم نصلِّ لمدة كافية. ويجب أن نواظب في الصلاة إلى أن يحدث الإختراق.

الآن.. ليس وقتاً للإستسلام!

يقول الكتاب المقدس في غلاطية ٦: ٩ " **فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل**". إن حياة الصلاة الخاصة بك لها فعالية أكبر مما تدرك، لذا لا تفشل أبداً في عمل الخير. سوف يجعلك العدو تصدق أن التأخير في إستجابة صلواتك يرجع إلى كونك شريراً، أو أنك لا تعرف كيف تصلي "الصلاة الصحيحة". لكن الواقع هو أن صلواتك لها تأثير لا يوصف في السماء وعلى الأرض. ربما تصلي الصلوات الصحيحة، لكنك فقط تحتاج أن تواصل الصلاة بمواظبة إلى أن ترى الاستجابة.

أحد المخاطر الرئيسية في الصلاة هو التعب. إذا راجعنا المواقف التي صلينا لأجلها، سنجد: "أجل لقد تعبت في ذلك الوقت وتركت الصلاة". ولهذا السبب من المهم للغاية أن تكون لنا علاقات في موضع الصلاة، ولذلك نحتاج إلى مجموعات صلاة جيدة وشركاء صلاة. نحتاج إلى أناس يشجعوننا. نحتاج لمن يقولون: "إن ما تفعله جيد". إذا حرصنا على أن نساعد أحدنا الآخر في الصلاة وأن نقدم التشجيع، سوف يصبح إستكمال الرحلة أسهل بكثير.

إن معجزة الصلاة هي أنها تحدث توفيقاً بين الروحي والطبيعي، فالأمور التي أصدرت فيها السماء قراراً محدداً يجب أن "تُجذَب" لأسفل وتتحقق على الأرض من خلال الصلاة. عندما تكتمل هذه العملية تصلك إستجابة الصلاة. هذا ما يسميه الرسول بولس "ملء الزمان" أو "وقته". هذا هو الوقت المعد من الله عندما تتلامس السماء والأرض ونرى الإختراق الذي نحتاجه. وعندما نبدأ في الصلاة، نبدأ عملية التوفيق بين الروحي والطبيعي، لذا فإننا في "وقته" سننال حصاد صلواتنا.

وإلى أن نحصل على الإختراق، يجب أن "ننتبه إلى الثغرة". كل من يسافر إلى لندن ويستخدم مترو الأنفاق سيسمع الصوت في الميكروفونات يذكر الناس بإستمرار أثناء الصعود إلى القطار والنزول منه "برجاء الإنتباه إلى الثغرة بين الرصيف والقطار، برجاء الإنتباه إلى الثغرة بين الرصيف والقطار". وبنفس الطريقة يحذر الله المتشفعين ويقول لهم "انتبهوا إلى الثغرة" لأن هناك ثغرة بين السماء والأرض. هناك فاصل بين ما أعلنه الله ليكون، وبين ما نراه في الواقع في ذلك الوقت على الأرض.

انظر إلى أي موقف وسترى أن هذا صحيح. انظر إلى ما يحدث في مجتمعك المحلي على سبيل المثال: هناك ثغرة بين ما يريده الله لمجتمعك وبين الواقع. السماء تعلن "ليأتِ ملكوت الله" لكن الأرض غير متوافقة مع هذا الإعلان. فالصلاة إذاً مثل التدريبات الرياضية الروحية، فنحن باليد الواحدة نمسك بإشتياقات السماء وبالأخرى نمسك بواقع الأرض. ولابد أن نجذب الاثنين معاً في

الصلاة. نحن نصلي "يا رب ليأتِ ملكوتك إلى هذا المكان". قد يستلزم الأمر الكثير من الجذب حتى يتحقق ذلك التوافق، لكن بمجرد أن تسمع التعليمات من الرب يجب أن تعلن هذا على مجتمعك فتقول مثلاً " يا رب مجتمعي سوف يرى خلاصك". أنت بذلك تلمس عرش الله لأجل هذه المنطقة، وتأخذ كلمات الله النبوية وإعلان السماء عن هذا المكان. هناك ثغرة وهذه الثغرة يجب أن تُسَد بذراعي الإيمان.

إذا كنت قد إتصلت بالسماء بهذه الطريقة وبدأت تجذب وتجذب، لكنك بعد ذلك أرخيت يدك، ماذا سيحدث؟ ستفقد فرصة الإختراق الذي كنت تبحث عنه، لكنك إذا ثابرت في الصلاة فستحصد في "وقته". أحياناً يبدو كل شيء من حولك وكأنه يصيح قائلاً: "لا تتعب نفسك، استسلم، أنت فاشل". لكنك يجب أن تصبح عنيداً وترفض أن تترك مكانك في الصلاة. هناك شيء بداخلك لابد أن يصرخ "لا، لن أستسلم".

بعد الحادث الذي ذكرته في الفصل الثالث، رجعت من أفريقيا إلى بيتي في نوفمبر ١٩٨٤ على كرسي متحرك، وكنت ملتهبة بكلمة من الرب أنه سيشفي ساقيّ. كانت توقعات إيماني عالية لأنني كنت قد شفيت للتو من إنسدادات دهنية متعددة كادت تقتلني. وفي ضوء ذلك، لم أعتقد أن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً حتى يشفي الله ساقيّ. لكن بعد مرور شهر لم يحدث شيء. في الحقيقة بدأت الأمور تسوء. كنت أتألم باستمرار ولم تكن العظام المكسورة تلتئم معاً كما ينبغي. كنت أزور المستشفى باستمرار وكانوا دائماً يقولون لي "لا جديد. الساقان محطمتان بشكل سيىء للغاية لدرجة أنه لا يوجد إمداد كاف من الدم يصل للعظام لكي تلتئم معاً".

بقيت في الجبس لمدة ستة شهور بدون أن تلتئم العظام، لذا أراد الأطباء أن يأخذوني لمستشفى رويال ستانمور للعظام ليجروا لي عمليات ترقيع للعظام. هذه العمليات تستغرق تسعة شهور حيث يجرون جراحة يأخذون فيها عظاماً من الفخذ ويرقعون بها العظام المحطمة في إحدى الساقين، ثم يعطونني وقتاً للإستشفاء

قبل أن يعملوا نفس العملية في الساق الأخرى. ولم يعجبني هذا الأمر. أشكر الله لأجل الكنيسة في مثل هذهِ الأوقات. كانت هناك مجموعة غالية من أربعة كنائس في هيرتفوردشاير حيث كنت أسكن وهي كنيسة هيمل، وكنيسة واتفورد، وكنيسة جارستون، وكنيسة سانت ألبانز. نظمت هذه الكنائس مجموعة من أمسيات "الحرب بالتسبيح". كانوا يجتمعون ويضعون أيديهم عليَّ بإستمرار ويصلون لأجل ساقيَّ. كنت أتوق أن يحدث الشفاء على الفور، لكن لم يحدث ذلك. كنت أشعر كما لو أن العظام تتحرك لجزء من البوصة في كل مرة يصلون فيها لأجلي، لكنها على الأقل كانت تتحرك. ومع كل صلاة مركزة كان يحدث إختراقاً قليلاً.

لكن التقدم ظل ضعيفاً وبدا كما لو أن الحالة تتدهور، لذلك قرروا رفع المزيد من الصلاة المركزة. كانت المعركة مستمرة لكن أصدقائي كانوا يصارعون لأجلي في الصلاة. وبعد حوالى ستة عشر شهراً استطعت أن أقف على رجليَّ. في الحال نزعوا الجبس واستطعت الوقوف بمساندة عصا فقط. بمجرد أن استطعت أن أحمل جسدى رجعنا إلى زيمبابوى بأفريقيا في يناير ١٩٨٦. كنت لا أزال غير قادرة على السير بسهولة وبالتأكيد لم أستطع حمل الأحمال لوقت طويل. فبعد خمس دقائق فقط كانت عضلاتى تُرهَق. لكنني تمسكت بالوعد الذي أعطاه لي الله بعد أن أفقت من الغيبوبة. كان مبنياً على عبرانيين ١٢: ١٣ " **واصنعوا لأرجلكم مسالك مستقيمة، لكي لا يَعْتَسِف الأعرج، بل بالحري يشفى**".

كنت أعرف أن هذه هي كلمة الله لي - لم تكن مجرد أفكاري في ذلك اليوم، ولم تكن مجرد "فكرة جيدة" لحياتي، لكن بعد ثمانية عشر شهراً أصبت بالإحباط، وفكرت في نفسي: "يا رب نريد أن نخدمك. نريد أن نعمل لأجلك في أفريقيا". وبالتأكيد بما أن الله أرادنا أن نعمل في أفريقيا فيجب إذاً أن يشفيني. ومع ذلك لم نحصل على ذلك الإختراق.

بالرغم من ذلك قررنا أن نرجع إلى أفريقيا ونستأنف العمل مع رينهارد بونك. لم أكن أستطع السير بسهولة لأن ساقي اليمنى كانت أقصر من اليسرى بشكل ملحوظ. والعضلة في مؤخرة ساقى التصقت بالأوتار مما يعنى أن الكعب الأيمن لا يلمس الأرض، وذلك يعنى أيضاً أن قدمي التوت كثيراً واتجهت للداخل. لم أستطع نزول السلالم بسهولة ووجدت صعوبة كبيرة في الحفاظ على توازني.

كنا في ذلك المكان نعمل مع رينهارد بونك ـ أحد أعظم المبشرين ذوي مواهب الشفاء ـ وكنا نرى الكثيرين من المقعدين يشفون، ونرى عيون العميان تنفتح، والعديد من المعجزات الأخرى. بعد الحملة الكرازية حضرت محرقة أشعل فيها الناس النار في عكازاتهم التي لم يعودوا بحاجة إليها، ومع ذلك أنا نفسى لم أُشف. في الحقيقة كنت أصلي شخصياً لأجل الناس، وأرى الله يشفيهم بطرق معجزية وأنا مازلت لا أشفى.

في ذلك الوقت كنت أريد أن أنجب طفلاً ثانياً. لكن كل الأطباء نصحوني ألا أفعل ذلك، لأن ساقي لن تتحمل الوزن الزائد. لكننى ظللت أفكر "لقد وعدني الله .. لن يظل الأعرج كسيحاً". ثم فكرت إذا حبلت بطفل، ربما يكون هذا الموقف دافعاً لله فيصبح مضطراً أن يشفيني حتى أحمل طفلي. وبالفعل في خلال فترة قصيرة حبلت بطفلنا الثانى، لكننا كلنا نعرف أننا لا يمكن أن نتحايل على الله. كان الله رحيماً ومرت فترة الحمل بسلام، لكن رجلي لم تُشف بعد.

ثم بعد حوالي أربع سنوات من الحادث في يناير ١٩٨٨ كنا نخدم في الفلبين مع رينهارد بونك، ووجدنا أنفسنا نحضر إجتماعاً مع فرانسيس وتشارلز هنتر، اللذين لهما خدمة شفاء معروفة. لم يكن ذهني في أفضل وضع روحي. في الحقيقة كنت مرهقة ولم أكن أريد أن أحضر، لكن جوردون أصر أن نذهب لكي نمثل رينهارد بونك الذي كان في مكان آخر في ذلك الوقت. قلت "أنا لا أريد إجتماعاً آخر" لكنني ذهبت بعد أن تركت قلبي ونفسي في البيت.

ونحن في الاجتماع اقترب إليّ تشارلز هنتر وسألني بالتحديد إن كان هناك شيء غير صحيح في نتيجة حادث سيارة. وأجبت "أجل، ساقي". في ذلك الوقت كانت مشاعري ثائرة. كان كل جزء في يريد أن يصرخ "أجل يا رب أخيراً سأحصل على الشفاء". لكن في الوقت ذاته ربما كانت بداخلي موجة أقوى من الخوف تقول "لا يا رب، أرجوك لا تتلاعب بي. لا يمكنني أن أحتمل إذا لم يحدث شيء. أعرف أنك أعطيتني كلمة لكنني لا أستطيع أن أحتمل ألا ينجح الأمر هذه المرة أيضاً. أنا لا أفهم سبب التأخير، فهو أمر غير مفهوم. لقد كانت كلمتك لي واضحة جداً لكن ماذا لو لم يحدث شيء؟ لقد شعرت بإحساس الرجاء هذا من قبل ... إذا وثقت فيه ماذا يضمن لي أنني لن أُخزى مرة أخرى؟"

أتذكر أن تشارلز وضع يده على رجلي وصلى لأجلي. كنت أريد بشدة أن أشعر بشيء لكنني لم أشعر بأي شيء. فصرخت بداخلي "لا، لا يا رب ليس مجدداً من فضلك". كان هناك حوالي ٦٠٠ شخص في تلك الغرفة في ذلك الوقت، وكنت أتوق أن يحدث شيء ما. ثم قال لي تشارلز "الآن إفعلي شيئاً لم يكن بإستطاعتك أن تفعليه قبل أن أصلي". الشيء الوحيد الذي كان من المستحيل أن أفعله هو أن أقف مستقيمة وقدماي الاثنان على الأرض، بدون حذاء. لذا ببطء شديد وخوف خلعت حذائي، الأيسر أولاً ثم الأيمن وكنت أتساءل إن كان كعباي الاثنان سيلمسان الأرض. ولن أنسى أبداً تلك الليلة. عندما خلعت حذائي لمس الكعبان الأرض وعرفت أن صوت قدميّ وهما يلمسان السجادة هو صوت إختراق قوي. وقفت وبكيت - لقد شفيت بالتمام.

أريد أن أقول لك أن هناك لغزاً في الصلاة. هناك لغز في توقيت الله وهناك غالباً عملية تأخير في وعود الله وتحقيقها - ولغز في فهم كلمة الله المحددة لك. لكن لا تغضب وتستسلم. يجب أن نثابر في الصلاة، فعندما يبدو الطريق إلى تحقيق ما وعد الله به غير مفهوم، هذا لا يعني أنك أخطأت. لا تفشل في عمل الخير. إذا كنت تعرف أنك قد سمعت كلمة من الله فتمسك بذلك، لا تغير مسارك بسبب

التأخير. كثيراً جداً ما نسمح للتأخير أن يغير حرارة وتركيز ما سمعناه ونحاول أن نجعل الكلمة تتوافق مع ظروفنا. لا، بل تمسك بالكلمة. وكما قال كاتب رسالة العبرانيين استمروا في الإجتهاد حتى النهاية كما في البداية.

الصلاة بإيمان

عندما يتكلم الله إليك عن أمر ما، تقبله في البداية ببساطة الإيمان. لكن رحلة تحقيق الكلمة هي إختبار حقيقي لإيمانك. والتجربة التي تتعرض لها عندما تبدو الإجابة أنها تأخرت هي أن تغير بمهارة ما سمعت الله يقوله لك. إن كنت قد سمعت شيئاً من الله فلا تسمح لنفسك أن تحلل كلماتك لتبدو منطقية " ربما كان الله يعنى فعلياً هذا أو ذاك". لكن بدلاً من ذلك تمسك بالكلمة حتى النهاية. لا تدع الشيطان يسرق منك إيمانك. عبرانيين ١١: ٦ يقول "بدون إيمان لا يمكن ارضاؤه". فكر في ذلك للحظة. إذا لم تكن حياة الصلاة الخاصة بك متصلة بالإيمان الفاعل لن يمكنها أن ترضي الله. أحد الأمور التي يحب الشيطان أن يفعلها هي أن يفصل إيمانك عن صلاتك. لكننا علينا أن نصلي بإحساس دائم من التصديق. يكمل الكتاب المقدس فيقول "**لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه**".

يريد الشيطان أن يجعلك تصلي صلاة متدينة، تبدو فيها الكلمات لطيفة لكن بدون قوة حقيقية، لأن صلة الإيمان مفقودة. وبدون إيمان ستصبح ذبيحة صلاتنا غير مرضية في محضر الله. لذا يجب أن نؤمن أن الله يسمع صلواتنا ويريد أن يكافئ من يطلبونه جدياً باستجابة تلك الصلوات. وكلمة "يطلبونه" في هذه الآية تعني حرفياً أن الله يريد أن يكافئنا بينما نطلب وجهه بصلواتنا باجتهاد ومثابرة وباستمرار. إذا فقدت صلة الإيمان هذه ستكون النتيجة هي مجرد بلاغة متدينة. يجب أن نتعلم أن نجاهد في الإيمان مرة أخرى ونتمسك بحقيقة أن الله يسمع أصواتنا.

لهذا السبب عندي نوع من علاقة الحب/الكراهية مع طلبات الصلاة. أحياناً عندما يكتب الناس طلبات الصلاة ويقدمونها لخادم الصلاة أو أي شخص آخر، فهم يفعلون ذلك لأنهم يخشون أنهم إذا صلوا هم لأجلها بأنفسهم لن يحدث شيء. وعندهم هذه الفكرة أنهم يمكنهم أن يحصلوا على إستجابة صلواتهم فقط إذا صلى لأجلها أحد "نجوم" الصلاة، عندها سيسمع الله ويستجيب. لكن تذكر أنه "بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه". يجب أن تؤمن أن الله يسمعك وأنه سيجازيك إذا ظللت تطلب وجهه بمثابرة.

عادة ما تكون أنت هو أفضل شخص يصلي لأجل إحتياجاتك. فسوف تشعر بحرارة وأهمية المشكلة. سوف تدعو الله بكل قلبك لأن الأمر يخصك. الأمر لا يتعلق بمدى صلاحك، ليس عليك أن تكون واعظاً قديراً أو تكون لك مؤلفات. يمكنك أن توصل صرختك إلى الله وهو سيسمعك. بالطبع أنا أؤمن أننا نحتاج أن نجتمع معاً كعائلة الله ونصلي بعضنا لأجل بعض، لكن هذا لا يعني أن نتخلى عن مسئوليتنا الشخصية في طلب وجه الله لأجل إحتياجاتنا.

يقول يعقوب ٥: ١٦-١٧ "طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها. كان إيليا إنساناً تحت الآلام مثلنا، وصلّى صلاة أن لا تمطر، فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر".

أليس هذا رائعاً؟ إن صلواتك قوية وفعالة. أحب عبارة "كان إيليا ... مثلنا". لقد أنجز إيليا أموراً مذهلة في خدمته، ومع ذلك يقول يعقوب : "إن إيليا لا يختلف عنك. لا تعتبره نجماً روحياً. لقد كان إنساناً عادياً." صلى إيليا صلاة، أتعرف ماذا حدث؟ كان لصلاته تأثير على المناخ وبالتالي على الإقتصاد أيضاً. لا يمكنك أبداً أن تعرف مدى قوة صلاتك.

الكثير من الصلوات تصبح صلوات غير مستجابة لأنها صلوات مهملة. في الثقافة الكنسية الحديثة كثيراً ما نهمل الصلوات التي يجب أن تكون هي

مسئوليتنا المستمرة. أحياناً نهملها لأنها ليست "طلبة الشهر". هناك دائماً من يطلبون منا أن نصلي لأجل موضوعات مختلفة، ونصبح مثل الفراشات الروحية - نطير من صلاة إلى أخرى. إن إحتياجات الصلاة ستأتي وتذهب، لكنني أؤمن أننا يجب أن نعرف ما هي المهام الإلهية طويلة المدى التي أعطاها الله لنا في الصلاة. أؤمن أننا مدعوون للصلاة بإستمرار لأجل عائلاتنا على سبيل المثال. لذا يجب أن نتأكد أننا مستمرون في الصلاة لأجل الأمور الصحيحة.

هل هناك أمور صليت لأجلها بإستمرار في الماضي وأهملتها الآن؟ هل أهملت بعض صلواتك؟ إن كان الأمر كذلك أشجعك أن ترجع إلى هذا "الحقل" للصلاة اليوم وتبدأ في ريه مرة أخرى. الأمر الرائع حول الروح القدس هو أن بذاره بذار غير فاسدة. فأياً كان ما استثمرته في الصلاة حتى الآن فهو لن يضيع. يمكنك أن تزور الحقل مرة أخرى وتقول "يا رب، سامحني لأنني استسلمت لأنني تعبت. أنا أعود وأطلب منك أن تضع نعمة جديدة عليَ لكي أصلي لهذه المنطقة مرة أخرى". ربما ستصلي لأجل خلاص فرد من عائلتك، أو لأجل شخص حصل على الخلاص لكنه ضعف مرة أخرى. لكن اليوم يمكنك أن تنال نعمة جديدة لكي تصلي لأجل ذلك الشخص أو ذلك الموقف.

قانون الزرع والحصاد

في بقية *هذا الفصل* أريد أن نناقش عن قرب مسألة الزرع والحصاد في حياة الصلاة الخاصة بك. هناك قانون كتابى للزرع والحصاد وهو ينطبق على الصلاة كما على كل مظاهر حياتنا الروحية والطبيعية. هذا المبدأ يلخصه بولس في غلاطية ٦: ٧-٩ قائلاً: **"لا تضلوا! الله لا يشمخ عليه. فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً. لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً، ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل".**

عملية الزرع والحصاد كلها هي توضيح للصلاة. تعتبر صلواتنا بذاراً نزرعها. فنحن نطلقها فتذهب إلى "التربة" - إلى مكان مظلم حيث تتغطى وتختفي. ولوقت طويل يبدو أن لا شيء يحدث. وربما نفكر: "يا رب، لماذا كان كل هذا؟ لقد صليت بقلبي واختفت صلواتي إلى مكان مظلم ولا يبدو أن شيئاً ما قد تغير".

لكن الكتاب المقدس يقول "لا تضلوا ...". لماذا يقول ذلك؟ لأن الحقيقة هي أننا غالباً ما ننخدع. الأغلب أننا سنقع في أكاذيب العدو وهو يقول لنا إن صلواتنا لا تجدي. لكن الكتاب المقدس يقول "لا تنخدعوا، الله لا يشمخ عليه. لا يمكن لأحد أن يضحك على الله. فالوقت الذي استثمرته في الصلاة سوف يجلب الحصاد". وهذا صحيح بالنسبة لحياتنا المسيحية كلها. الله يعلم ما الذي فعلناه وعنده حصاد في إنتظارنا. أليس هذا رائعاً؟ إنه يعرف كيف زرعت مادياً، وهناك حصاد قادم. وهو يعرف كيف خدمت بحب، وهناك حصاد قادم. المبدأ ينطبق على كل منطقة من مناطق حياتك - ما تزرعه ستحصده.

بالطبع هذا المبدأ يعمل على الجانب السلبي أيضاً. الآية ٨ تقول لنا " لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً". بمعنى أنك إذا عشت حياة النميمة سوف تحصد ميراثاً من النميمة. لكن إذا زرعت في الروح فستحصد ميراثاً روحياً أبدياً. باختصار إذا زرعت بذرة تفاح ستحصل على تفاح فقط، وإذا زرعت شجرة مانجو ستحصل على المانجو. البذرة التي تزرعها تحدد الثمر الذي ستحصده.

ومن صفات القوانين أنها لا تتغير بتغير المكان. فالقانون العلمي سيحدث في أفريقيا تماماً كما يحدث في أمريكا، وهكذا الأمر في قوانين الكتاب المقدس. إذا زرعنا فبالتأكيد سنحصد، كما أن القوانين لا تتغير بتغير الوقت. لا يهم إذا كنت مؤمناً حديثاً أو كنت مؤمناً لمدة خمسين عاماً - فالقانون سينطبق عليك أياً كانت الحالة. والقانون لا يتغير بتغير الأشخاص. لا يهم من أنت - سواء كنت طفلاً أو كبيراً، غنياً أو فقيراً، فسوف يتحقق معك.

يجب أن ندرك أيضاً أن القوانين تعمل حتى إذا كنت لا تؤمن بها أو لا تفهمها. خذ على سبيل المثال قانون الجاذبية. يمكنك أن تقف على قمة أعلى مبنى في العالم وتعلن أنك لا تؤمن على الإطلاق بقانون الجاذبية، ثم تقفز. ماذا سيحدث؟ سوف يطبق القانون عليك سواء كنت تصدقه أم لا. لقد سمعت عدداً من الناس يقولون "أنا لا أؤمن بمسألة الزرع والحصاد"، لكنه مع ذلك قانون فعال. ولن يفيدك حتى أن تقول "لكنني لم أسمع بهذا القانون. لم يخبرني أحد". حتى لو كنت تجهل تماماً قانوناً معيناً، أو لا تفهمه فهو لازال صحيحاً.

يمكنك أن ترى قانون الزرع والحصاد عاملاً في المجتمع اليوم. المجتمع يزرع لأنانيته ورغباته الخاطئة. وما الذي يحصده المجتمع نتيجة لذلك؟ نحن نحصد حصاداً متزايداً من الأنانية والشر والنجاسة. ولهذا من الضروري للكنيسة ألا تفشل في عمل الخير وأن تزرع الروح المضادة، حتى يمكن للجيل القادم أن يحصد ما زرعناه.

التأخير

تماماً كما في الحياة الطبيعية هناك في الحياة الروحية تأخير بين الزرع والحصاد، فنحن لا نرى نتائج صلواتنا على الفور. وكما أن البذار المختلفة لها توقيتات إنبات مختلفة، هكذا في الروح الصلوات المختلفة لها توقيتات حصاد مختلفة. كلنا غالباً نتصرف مثل الأطفال الذين يزرعون الفول كدرس عملي في المدرسة، فنحن نضع البذرة ونريد بعض النتائج في اليوم التالي. لكن للأسف معظم البذار تأخذ وقتاً أطول من ذلك لكي تنمو. يجب أن نثق في أنه في أوقات التأخير المظلمة، تنمو بذار صلواتنا وسوف يعطينا الله الحصاد في الوقت الصحيح. يوجد في لوقا ١٨ مثل رائع عن الأرملة التي ذهبت إلى القاضي. يقول الكتاب **"وقال لهم أيضاً مثلاً في أنه ينبغي أن يُصلَى كل حين ولا يُمل". (لوقا ١٨: ١)**

لقد قدم لنا يسوع هذا المثل ليؤكد حقيقة أننا يجب ألا نيأس. يحكى المثل أن أرملة كانت تأتي إلى قاض غير عادل، وتظل تقرع الباب مرة بعد الأخرى قائلة: "أرجوك أعطني ما أحتاج إليه. أرجوك أعطنى ما أحتاج إليه ..." في النهاية وبالرغم من أن ذلك القاضى لم يكن يريد أن يفعل ذلك لكنه قال "أرجوكم خذوا هذه المرأة خارجاً وأعطوها ما تريد".

هذه هي القصة التي استخدمها يسوع ليوضح المثابرة في الصلاة. يقول لنا الكتاب المقدس إن القاضي لم يكن عادلاً ولا أميناً - بل كان ظالما، لكننا لنا أب رائع وعادل وبار. يقول يسوع "إذا كان ذلك ما يحدث مع قاض ظالم لا يخاف الله - كم بالأحرى يلتفت الله إليكم ويعطيكم ما تريدونه. كم بالأكثر سيلتفت إليكم قلب الآب السماوى؟ لذا تعالوا ولا تيأسوا". لكن هناك عبارة قوية في الآية ٧: " **أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهاراً وليلاً وهو متمهل عليهم؟** "هل فكرت أبداً أن الله "يتمهل عليك"؟ أحياناً يبدو أن الله يحجب نفسه ويبدو كما لو أنه يدفعنا بعيداً عنه. "هل سيستمر يتمهل عليهم؟" لماذا يريد الله أن يفعل هذا معنا؟ أعتقد أن هذا لكي نتعلم أن نصارع في الإيمان. فمن وقت لآخر يعطينا الله بعض التدريبات الروحية لكي يوسع إيماننا. فهو يدعونا أن نستمر في التقدم، وعند نقطة محددة يمد يده ليبقينا بعيداً ويؤجل الإستجابة لوقت قليل. كما لو أن الله يريد أن يختبرنا ويقول "إلى أى مدى تريد هذا الأمر حقاً؟" إنه يريدنا أن نتعلم أن نحارب ونصارع لكي ينمو إيماننا نتيجة لذلك. الله لا يريد أن يستمر في التمهل عليك، لأن قلبه يريد أن يعطيك ما تحتاجه. لكنه أيضاً يعرف أن إيمانك يحتاج إلى التوسيع والنمو. والتأخيرات في الوقت تساعدك أن تنمي "عضلات الإيمان" في موضع الصلاة. لذا لا تدع التأخير يجعلك مُر النفس، لكن ثق.

إعط بسخاء في الصلاة

مرة أخرى نرى بولس يناقش مبدأ الزرع والحصاد في ٢كورنثوس ٩: ٦-٩ " **هذا وإن من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات**

أيضاً يحصد. كل واحد كما ينوي بقلبه، ليس عن حزن أو اضطرار. لأن المعطي المسرور يحبه الله. والله قادر أن يزيدكم كل نعمة لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين في كل شيء، تزدادون في كل عمل صالح. كما هو مكتوب: "فرق. أعطى المساكين. بره يبقى إلى الأبد".

هذا الجزء الكتابي غالباً ما يُقتبس وقت التقدمة، لكنني أؤمن أن هذا المبدأ يمكن أن يطبق على الصلاة أيضاً. يجب أن نعطي بسخاء في موضع الصلاة. من يزرع بالشح يحصد بالشح. ما نوع الحصاد الذي تريده من حياة الصلاة الخاصة بك؟ معظمنا يريدون حصاداً وفيراً. هل نريد أن نصلي ونرى تغييراً في الناس والمواقف بل وحتى في المدن بقوة الله؟ حسناً، إذا أراد الفلاح أن يرى حصاداً عظيماً يجب أن يزرع بذاراً كثيرة. لذا إذا كنت تريد حصاداً عظيماً من حياة الصلاة يجب أن تزرع الكثير من البذار في الصلاة. لا يمكنك أن تتوقع أن تنال إختراقات قوية في حياتك فقط عن طريق الصلاة بضع مرات في الشهر. ما تزرعه ستحصده. هذا هو المبدأ.

لكن الأمر الرائع في هذا المبدأ هو أنك دائماً تحصد مضاعفاً. فسوف تأتي إليك الإستجابات مضاعفة من عند الله، لذا حتى إذا كنت تصلي لأجل موقف "كبير" ليس عليك أن تصلي صلوات ضخمة، لكن فقط صلِ باستمرار وازرع بذارك الصغيرة في الأرض. الآية ٧ من هذا الجزء تقول " كل واحد كما ينوي بقلبه ليس عن حزن .."

كل منا يجب أن يقرر "ما الذي التزمت أن أصلي لأجله؟ ما الذي دعيت أن أصلي لأجله؟" ثم افعل ذلك بفرح. لا يجب أن نئن ونتوجع في هذا الأمر، لكن خذ الذبيحة بفرح واذهب إلى موضع الصلاة. هناك أوقات سيكون ذلك عملاً شاقاً. وبالتأكيد ستكون هناك أوقات يجب عليك أن تقرر قائلاً "سأقدم هذا للرب. أنا لا أرغب حقيقةً في ذلك، لكنني اتخذت قراراً أن أقدم هذا الوقت لله في الصلاة باستمرار ومثابرة". ربما حتى تقول لله "يا رب لا أشعر بالرغبة أن أفعل هذه المهمة اليوم،

لكنني قمت بتسجيل الدخول. وسأقف في بيت صلاتك هذه المرة. يا رب أطلب نعمتك أن تأتي عليّ". لا يهم إذا كانت لغتك غير كاملة، فإن حضورك في موضع الصلاة أمام الله في حد ذاته له تأثير. لذا قرر أنك ستفعل ذلك. في الأمثال ٢٠: ٤ نرى هذه الآية الحكيمة: "**الكسلان لا يحرث بسبب الشتاء فيستعطي في الحصاد ولا يعطى.**" أحياناً يأتي إلى البعض ويشكون قائلين: "لم يخلص أحد في عائلتي. الله لا يفعل أي شيء لي". وعادة أسأل "كم من المرات كنت تصلي لأجلهم؟" وأحياناً يجيبون "ياه، لقد تركت الصلاة لأجلهم منذ وقت طويل. كنت معتاداً أن أصلي، لكنني لم أعد أهتم". هنا أريد أن أقول لك حقيقة ما. إذا لم تزرع لن تحصد. إذا كنت تتوقع أن ترى حصاداً في حقل معين فيجب أن تتأكد أنك تزرع شيئاً حتى يمكن أن ينمو.

من الغباء أن يهجم شخص على صديقه بغضب لأنه لا توجد ثمار خوخ في الحديقة في تلك السنة، مع أن حديقة جيرانه ممتلئة بالثمار. علماً بأن حديقة هذا الشخص ليس بها شجر خوخ أصلاً. قد تظن أنه مجنون، لكن أليس هذا ما نفعله كثيراً في الكنيسة؟ نحن نغار بعضنا من بعض، نغار من كيف يبارك الله شخصاً آخر. ربما يبارك الله هذا الآخر مادياً بينما نحن لدينا إحتياج مادي. عند هذه النقطة أريدك أن تسأل نفسك، هل زرعت أية أشجار في حديقتي؟ الجزء الكتابي في سفر الأمثال يقول إنك لا يمكن أن تتوقع أن تحصد شيئاً إذا لم تزرع أي شيء. لذا أريد أن أسألك، ما الذي تزرعه؟

الوعد بالصلاة

وأخيراً أود أن أناقش مسألة إعطاء الوعد أو الإلتزام بالصلاة. بلغة الكتاب المقدس هل "نذرت" نذراً للآخرين، وإذا كان الأمر كذلك هل أوفيت بهذه النذور؟ سفر الجامعة ٥: ٤-٥ يقول: "**إذا نذرت نذراً لله فلا تتأخر عن الوفاء به. لأنه لا يسرّ بالجهال. فاوف بما نذرته. أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفي**".

يجب أن نحرص على الوفاء بالتزامنا بالصلاة لأجل الآخرين وأن نفعل ذلك بسرور. إذا كنت تشعر أنك لا تستطيع أن تعد بأن تصلي لأجل شخص ما أو موقف ما، فلا تضع نفسك تحت هذا الضغط - لا تقدم الوعود. كثيراً ما يأتي الناس إليّ في نهاية مؤتمر ما ويقولون "أرجوك هل يمكنك أن تصلي لأجل ابنتي التي لم تخلص بعد؟" لذا بدأت أقول: "سأصلي معك الآن. لكنني حقيقة لا أستطيع أن أعدك أن أضع هذا الأمر في جدول صلاتي بإنتظام. لكن ما أعدك به هو: إذا ذكرني الله بموقفك، سوف أصلي لأجلك". هذا وعد حقيقي. من الأفضل أن لا تعد بالصلاة من أن تعد ولا تفي بالوعد. يمكننا بسهولة أن نسجل أسماءنا في كل جداول الصلاة والخدمة ونقول بعد قليل "ساعدوني، أنا لا أستطيع أن أفعل ذلك عملياً".

إن قلوبنا المتحننة يمكنها أن تتفاعل بسهولة بما هو أكثر من قدراتنا الفعلية في العطاء، لذا احترس فيما تلزم نفسك بأن تصلي لأجله. ربما تحتاج أن ترجع وتنظر إلى بعض حقول الصلاة في حياتك وتقول للرب: " يا رب هل أواصل الإلتزام بهذه الأمور؟" ومثلما تراجع موقفك المالي وتقدماتك المالية من وقت لآخر، يجب أن تراجع "تقدماتك في الصلاة" من وقت لآخر، وتسأل الله ما هي الحقول التي لا تزال تحتاجك أن تزرع فيها. نحتاج أن يتكلم الله إلينا عن هذا لأن الايمان يأتي بسماع كلمة الله. إذا كنا نريد أن نصلي بإستمرار في حقول الصلاة الخاصة بنا بإيمان، يجب أن يكون لك مهمة محددة من الله أن تفعل ذلك. لذا اطلب من الله أن يريك أين تركز مجهوداتك.

أخيراً هناك آيات رائعة في سفر الجامعة ١١: ٤-٦ تخبرنا ألا ننظر إلى السموات أو السُحُب ونحاول أن نقرر إذا كان هذا الوقت مناسباً للزرع (الصلاة) أم لا، لأن الوقت المثالي لا يأتي أبداً. ومع ذلك يجب أن تزرع، وتصلي.

" من يرصد الريح لا يزرع، ومن يراقب السحب لا يحصد. كما أنك لست تعلم ما هي طريق الريح، ولا كيف العظام في بطن الحبلى، كذلك لا تعلم أعمال الله

الذي يصنع الجميع. في الصباح ازرع زرعك، وفي المساء لا تَرخ يدك، لأنك لا تعلم أيهما ينمو هذا أو ذاك، أو أن يكون كلاهما جيدين سواءً".

وتفسيري لهذا الجزء بسيط: لا تنتظر حلول الموسم المثالي لكي تصلي فيه صلواتك، فالوقت المثالي لا يأتي أبداً. وقت الصلاة دائماً ليس وقتاً مناسباً. ففي عالمنا المشغول سوف نواجه ما يقاطعنا أو يشتتنا، ولهذا نحتاج أن نصمم على المثابرة في موضع الصلاة. إذا كان توجهك هو أن تبحث دائماً عن الوقت الصحيح للصلاة، فظروفك إذاً ستُملي عليك كيف تزرع وأين تزرع. لكن بدلاً من ذلك خذ قراراً - "سوف أصلي. سوف أتواجد بإستمرار في موضع الصلاة". الآن هو الوقت للصلاة، لذا تذكر أن تصلي ولا تستسلم أبداً واستمتع بالحصاد.

الفصل السادس

كنيستي ستصبح بيتاً للصلاة

في الفصول الخمسة الأولى ركزنا بصورة رئيسية على حياة الصلاة الفردية ورأينا كيف يمكن تنميتها وتقويتها. وفي هذا الفصل أريد أن يتسع نطاق تركيزنا فننظر بالتحديد إلى بعض المهارات التي يجب أن ننميها حتى تصبح إجتماعات الصلاة تجمعات ذات قوة وفعالية.

صحيح أنه يجب على كل منا أن يهتم بعلاقته الفردية الشخصية مع الله، إلا أن الصلاة الجماعية يجب أيضاً أن تكون جزءاً أساسياً من حياة الكنيسة القوية. فاجتماعات الصلاة الجماعية الجيدة سوف تشجعك على المواظبة على الصلاة، فهي تمنحك إحساساً أن الآخرين يقفون معك ويريدون أن يروا إختراقاً يحدث في حياتك أيضاً. كما أن هذه الاجتماعات تمنحك أيضاً الفرصة أن تكون مسئولاً عن حياتك الروحية وحياة الصلاة حتى يمكنك أن تنمي قامتك الروحية. إذا تعلمت الصلاة مع الآخرين سوف يمكنك أن تستمع إلى صوت الله الأشمل لأجل شعبه. تستطيع أن تصلي بمفردك لفترة طويلة، لكن أوقات الصلاة مع الآخرين أوقات ثمينة.

ومع ذلك فالكثيرون منا يعرفون أن إجتماعات الصلاة العامة إما أن تكون السماء على الأرض، أو أن تصبح كارثة. لقد تربيت في بيت مسيحي وأتذكر وأنا طفلة أن بعض أسوأ الإجتماعات التي كان عليّ أن أحضرها هي إجتماعات الصلاة، فقد كان المعروف عنها أنها طويلة جداً ومملة جداً. إذاً كيف نتجنب اجتماعات الصلاة المملة؟ هل هناك طرق يمكننا بها قيادة الصلاة بحيث نضمن أن تكون اجتماعات الصلاة فعالة وحية بقدر المستطاع؟ هل هناك أمور محددة نحتاج أن نتعامل معها بالمزيد من الواقعية والأمانة؟ أعتقد ذلك. وأرجو أن يساعدك هذا الفصل على أن تفكر بصورة عملية ومنظمة في اجتماعات الصلاة لديك. لكن أريد أن ألخص نصيحتي في عبارة واحدة: كن حقيقياً لا متديناً.

ثلاثيات / شركاء الصلاة

دعونا نبدأ بالنظر إلى المهارات التي نحتاجها لكي نؤسس ثلاثية صلاة ناجحة. في السنوات الأخيرة أصبحت "ثلاثيات الصلاة" أو "شركاء الصلاة" جزءاً معتاداً من حياة الكنيسة، وهي طريقة فعالة للنمو الروحي وتعلم الصلاة. شركاء الصلاة هم مجموعة من ٣-٤ أشخاص يجتمعون معاً ويصلون بإنتظام لمدة محددة من الزمن، ومع أنه لا يتحتم أن يكون وقت تجمعهم هو نفس الوقت من كل أسبوع، إلا أن تحديد الوقت عادة ما يساعد المجموعة على الإنتظام. أما ثلاثية الصلاة فواضح أنها تتكون من ثلاثة أشخاص، لكنك يمكن أن تصلي لأجل أن يكون لديك مجموعة من أربعة أو خمسة أشخاص، ومع ذلك تحتفظ بالديناميكية الحميمة للمجموعات الصغيرة.

العديد من المبادئ التي يتعلمها المرء في ثلاثيات الصلاة أو المجموعات الصغيرة ستنطبق أيضاً على المجموعات الأكبر المكونة من أربعين أو خمسين فرداً. لكن إحتفالات الصلاة الأكبر من ذلك والتي تضم مئات الناس ستحتاج إلى أسلوب مختلف تماماً من القيادة. معظم ما سأكتبه هنا ينطبق على إجتماعات الصلاة في المجموعات الكنسية الصغيرة. وإليك بعض المبادئ التي أعتقد أنها ستساعد مجموعة الصلاة الصغيرة لديك على أن تصبح مجموعة مؤثرة:

١- **حدد طبيعة المجموعة وما تركز عليه.** يجب أولاً أن تحدد سبب إجتماع المجموعة لصلاة. كل منا له موضوعات معينة تبعث فيه الحياة، وهي الموضوعات التي تثير إهتمامه. البعض منا يهتمون للغاية بقضية عمالة الأطفال، آخرون يهتمون بالإرساليات خارج البلاد .. إلخ. لذلك فالمنطق يقول أن من لهم إهتمامات مشابهة أو إلتزام مشابه يمكن أن يكونوا مجموعة للصلاة لأجل هذا المجال. لكن إذا اجتمعتم معاً كمجموعة تتنوع بداخلها الأساليب والرغبات، عندها ستكون الصلاة معاً أمراً محبطاً بدلاً من أن يكون مفرحاً. ربما يكون هناك

شخص مثقل بالصلاة لأجل الضالين حتى يعودوا "للبيت" بينما شخص آخر يريد الصلاة لأجل سيبريا.

حاول أن تضع من يتشابهون في الإهتمامات وأساليب التعبير والدعوة في مجموعة صلاة واحدة. اذا كان هناك شخص هادئ للغاية ويحب الأسلوب التأملي في الصلاة وانضم إلى مجموعة يتميز أعضاؤها الآخرون بالحماس والكلام الكثير، قد يختبر ذلك الشخص صعوبة إذ يشعر أنه هو الأضعف في الصلاة. بل ربما يرجع مثل هذا الشخص إلى بيته بعد الإجتماع ويتوب أمام الله لأجل إتجاهه الناقد للآخرين في المجموعة بدلاً من أن تكون المجموعة سبب فرح له في الصلاة. لا تضع نفسك في موضع يسبب لك الضغوط بدون داع. كن واقعياً مع نفسك. حدد أسلوبك في الصلاة وابحث عن من يشابهونك في التفكير وصل معهم.

لا يجب أن تشعر بالذنب من الصلاة مع أناس تتفق معهم. غالباً ستجد أن هذا الإتصال معهم هو إتصال إلهي. لن تفهم دائماً لماذا يحدث، ولن تستطيع بنفسك أن تخلق هذا التواصل، لكنك فقط ستجد نفسك تتوحد معهم بسرعة. سر مع هذا التيار. أنا لا أنصح ببدء مجموعة صلاة لحل الخلافات أو مشكلات العلاقات. لقد عرفت أناساً كانوا يقولون: "علاقتي ليست جيدة مع فلان وفلان. ربما إذا قضينا وقتاً في الصلاة معاً سيحسن هذا علاقتنا". اذا كنت تحاول أن تصلح علاقتك مع شخص ما فمن الأفضل أن تدعوه على الغذاء وتحاول مصادقته، لكن لا تستخدم مجموعة الصلاة في إصلاح مشكلة العلاقات التي تعاني منها، ثم بعد مرحلة إصلاح العلاقات يمكنكم عندئذ أن تصلوا معاً وتكونوا مجموعة قوية.

إذا لم تكن متأكداً ممن تريد أن تصلي معهم، فاطلب من الله الإرشاد. قل له "ما الذي ينبغي أن أصلي لأجله ومن الذين يجب أن أصلي معهم؟" واسمح له أن يشكل هو مجموعة صلاتك. لا تتصرف فقط بدافع "فكرة جيدة" لكن اسمح لله أن يخبرك بما في قلبه. ربما تظن أنك تحتاج إلى الصلاة لأجل هذا الأمر أو ذاك، لكن قد لا تكون هذه الأمور في جدول أعمال الله في ذلك الوقت.

عندما تشكل مجموعة الصلاة دع الروح القدس يقود إجتماعات الصلاة. نحن نهتم كقادة صلاة بجذب إنتباه الكنيسة بالتجديد في الصلاة، لكننا أحياناً نصبح موجهين للغاية ونضع قائمة صلواتنا الشخصية على انها أهداف إجتماعات الصلاة. والأفضل من ذلك أن نسأل الله ما هي الموضوعات التي تحتاج أن نحملها في مجموعة الصلاة في هذه المرة لأجل هذه الفترة.

٢- كوِّن خلايا ثلاثية للصلاة ودرب الناس على الصلاة. بعد أن حددت أنك تحتاج إلى مجموعة صلاة يمكنك فيها التواصل بسهولة مع الآخرين وتكون لكم أشواق متشابهة، ربما يبدو ما أقوله مناقضاً لما قلته سابقاً، لكنه لغرض التدريب. غالباً ما يأتي الناس ويطلبون مني أن أعلمهم كيف يصلون، وحتى الآن تعتبر أفضل طريقة تعلم بها الناس أن يصلوا هي أن تدعهم يرونك وأنت تصلي. إذا كنت تريد أن تضاعف كمية ونوعية حياة الصلاة في كنيستك يجب أن تكون مستعداً للتدريب. لذلك أنت تحتاج إلى تكوين خلايا صلاة صغيرة خاصة للتدريب. يقودها قائد صلاة خبير وناضج، ويدخل فيها من يرغبون في الصلاة. ومن الأمور التي نجربها كثيراً هو أننا نشرك المؤمنين قليلي الخبرة في مجموعة ناضجة قائمة بالفعل على أمل أن يتعلموا. لكن هذا غالباً يقود إلى الإحباط، فالمتشفعون الذين لهم خبرة في هذا الأمر سيشعرون أنهم يجب عليهم إمساك أنفسهم عن أمور يشاركون بها عادة بصورة طبيعية لأنهم يعرفون أن المسيحى غير الناضج سيجد صعوبة في التعامل مع هذه المفاهيم. والمؤمنون الذين ليست لديهم خبرة كبيرة سيشعرون بالخجل من باقي أعضاء المجموعة ولن يشتركوا بالقدر الذي يمكن أن يشاركوا به في مناخ "أكثر أمناً".

إذا كنت مؤمناً ناضجاً فنصيحتي لك هي أن تكون لك مجموعة صلاة ممن يشابهونك يمكنك فيها أن تشارك بسهولة بظروفك وبما في قلبك وتكون مسئولاً أمام باقى أعضائها. ثم بعد ذلك كوِّن مجموعة تدريبية إضافية تساعد فيها الآخرين في حياة الصلاة. يمكنك أن تبدأ بأن تأخذ اثنين أو ثلاثة من المؤمنين

الأصغر منك أو المصلين قليلي الخبرة على أن تتأكد أن المجموعة ستتعامل بعضها مع بعض بصورة جيدة. تذكر أن هذه المجموعة ليست لك لكي تصلي من وجهة نظرك أنت، لكن هدفها أن تدرب الآخرين وتقودهم وتشجعهم. في هذه المجموعة ستحتاج أن تستخدم مواهبك التدريبية والقيادية أكثر من مواهبك التشفعية لأنك موجود لتدرب الآخرين وتطلقهم وتؤهلهم معك. شجع المؤمنين الناضجين الآخرين أن يفعلوا الشيء ذاته ويكوّنوا مجموعات في كل الكنيسة. ويستمتعوا بامتياز الإستثمار في الجيل القادم. بهذه الطريقة سيتزايد عمق وإتساع الصلاة تدريجياً في الكنيسة. وكقادة يجب أن تشجعوا كل من تشعرون أن له موهبة قيادية في الكنيسة على أن يشكل هذه المجموعات التدريبية.

٣- **صلِ بلغة بسيطة.** هذا مهم بالذات عندما تدرب المؤمنين الأصغر على الصلاة. يجب أن تكون الصلاة حقيقية ويمكن تحقيقها ويجب أن تكون لغتنا بسيطة. قد تتحول إجتماعات الصلاة لدينا بسهولة إلى حالة شديدة من التدين، وفجأة يبدأ الناس في التعبير بنبرة صوت غريبة. وهناك من اعتادوا أن يتكلموا بلغة فصحى كلاسيكية. لكن لماذا يشعر الناس أن الصلاة تتطلب منهم أن يغيروا صوتهم ولغتهم؟ يجب علينا بالأحرى أن ندع لغتنا تعكس شخصياتنا الحقيقية، ونأتي لنتحدث مع إلهنا بلغة حقيقية وبسيطة لكن تتسم بالوقار. إذا شجعت مسألة أنك يجب أن تتكلم بطريقة "مخصوصة" في الصلاة، فهذا يحبط الكثيرين للغاية، ولا يشجع الجدد على المشاركة لأنهم لا يفهمون البروتوكول المستخدم في الصلاة.

يجب أن نتذكر أن أحد الأغراض الرئيسية للصلاة هو أن نجمع حصاد النفوس. نريد أن نجد على الضالين ونأتي بهم إلى ملكوت الله. إذا أتى أناس جدد إلى الكنيسة ووجدونا نستخدم لغة غريبة وعتيقة أو غير مفهومة، ماذا سينتج عن ذلك؟ سوف يشعرون أنهم غرباء ولا يمكنهم أن ينضموا إلينا. يجب أن يشعر الناس أن التواجد في الكنيسة أمر سهل، وهكذا عندما يصلي الحاضرون سيتمكن المؤمنون الجدد من المشاركة وستلمسهم إشتياقاتنا للصلاة.

كما يجب أيضاً أن نخلق جواً لا يخشى فيه الناس من إرتكاب الأخطاء. يجب أن يعرفوا أنهم إذا أخطأوا لن يشعروا بالإهانة على الملأ لكن سيتفهمهم الآخرون بمحبة. أتذكر مرة عندما كنت في إجتماع للصلاة أن إحدى السيدات صلت صلاة جميلة، نابعة من القلب، لكن أثناء صلاتها قالت "أيها الآب أشكرك أنه في سفر حزقيا يقول الكتاب ...". بالطبع لا يوجد سفر اسمه حزقيا في الكتاب المقدس، لكن هل هذا ما يهم حقاً؟ كلنا كنا نعرف ما الذي تقصده هذه السيدة ـ كانت تريد التكلم عن حزقيا الملك في سفر الملوك الثانى. والله أيضاً كان يعرف ما الذي كانت تقصده. فهو الذي كتب هذا السفر. ليست هذه هي الأشياء التي يجب أن نتوقف عندها كثيراً، بل بدلاً من ذلك يجب أن نخلق جواً في إجتماعات الصلاة يمكن للناس أن يصلوا فيه بل ويخطئون أيضاً عالمين أن الآخرين لن ينتقدوهم أو يتجهموا في وجههم.

يجب أن يشعر الناس بالحرية في التعبير عن أنفسهم في هذه المجموعات الصغيرة، حتى على المستوى النبوي، ويشاركوا بقلب الله ويختبروا نعمته حتى عندما يخطئون. أتذكر مؤمناً جديداً كان يتنبأ لأول مرة في إجتماع وقال: "ومثلما عبر موسى الـ ..... لا، عندما عبر إبراهيم ..... لا. آه هناك شخص ما فعل ذلك. سوف أحضر شعبى إلى مكان العبور ـ إلى موضع التحول. هذا اليوم هو يوم جديد وسأخرجهم من موضع العبودية إلى يوم جديد للتحرير ..." بالرغم من أن الحقائق لم تكن كاملة لديه، فإن إحساس ما كان يسمعه هذا الشخص من الله كان صحيحاً. لكنه فقط لم يستطع أن يتذكر القصة. هل هذا يعنى أن ما كان يشارك به لم يكن صحيحاً؟ كلا. فقد كان يسمع صرخة من قلب الله، لكنه كان لا يزال يتعلم كيف يجد المعلومات الكتابية المناسبة لما يقوله.

إذا لم نسهل نحن المهمة على الناس، من الذي سيسمح لهم أن يخطئوا من وقت لآخر؟ سوف نجد أن من يخطئون مرة لن يأتوا إلى إجتماعات الصلاة مرة أخرى مطلقاً. وإذا أتوا لن يشاركوا مرة أخرى على طبيعتهم. لكنك إذا كنت مستعداً أن

تخاطر بأن تسمح للأشياء أن تسير بشكل غير صحيح من وقت لآخر، سوف تذهل من حقيقة أن كل شيء يصحح في النهاية. في اجتماعات الصلاة أحب دائماً أن أرى على الأقل ٨٠٪ من الحاضرين يشاركون، سواء في الاجتماعات الكبيرة أو الصغيرة، وأشعر أنني لم أقم بعمل جيد إذا رأيت معظم الناس جالسين فقط بدون أن يتكلموا طوال الاجتماع. يجب أن يشترك الجميع والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هو أن تجعل اجتماعات الصلاة مكاناً آمناً للمشاركة.

شيء آخر تفعله كقائد للصلاة هو أن تحرص على أن يفهم الناس ما يحدث في الاجتماع في أي وقت من الأوقات. فالتواصل العملي الجيد أمر لا غنى عنه. من الضروري إذاً أن تظل حساساً لما يفعله الروح القدس وتبقى عينيك مفتوحتين أحياناً. إذا بدأ شخص ما في الاجتماع يئن أو يبكي عندما يلمسه الروح القدس ربما تحتاج أن تفسر ما الذي يحدث لفائدة أي شخص ينزعج أو يتحير من هذا الأمر. بهذه الطريقة ستحافظ على الجو المفتوح الذي يشمل الجميع. على سبيل المثال بعض الناس قد يبدءون في البكاء والنحيب عندما يتواصلون مع قلب الله في أمر ما. عند هذه النقطة قد ينزعج آخرون ويتحيرون "ما الذي يحدث؟" اشرح ماذا يحدث. قل "الروح القدس في المكان. ما تسمعونه هو صوت قلب الله الأبوي وهو يبكي على هذا الموقف وبعض الناس يشعرون بهذا الألم وبالتالي يعبرون عنه. لا تدعو هذا الأمر يقلقكم. لكن فقط شاركوهم في الصلاة." إذا اقتطعت وقتاً لشرح ما يحدث لن يشعر الناس أنهم غرباء عما يحدث. وفي الوقت ذاته هذا الشرح يعطي الناس الإذن بالتعبير عن أنفسهم عندما يحركهم الروح القدس.

٤- **الصلاة لأوقات طويلة.** هذا العامل وحده قتل اجتماعات صلاة ومجموعات صلاة أكثر من غيره. إذا كنت متشفعاً أو تستمتع بالصلاة بمفردك، فربما تكون أحد أول المتهمين بهذه الجريمة - وأنا من ضمن هؤلاء. لماذا؟ لأننا نصلي بشغف ولدينا طلاقة في الصلاة، ولا ندرك كم من الوقت يمكننا أن نظل نصلي بشكل متواصل. وفي أي اجتماع صلاة إذا وجدت مجموعة قليلة ممن يتمتعون بهذه

"الموهبة" فهذا كفيل بأن يجعلهم يسودون على كل أوقات الصلاة المتاحة ولا يجد الآخرون فرصة للصلاة العلنية. والمتهمون بهذا يجب أن يتذكروا أن هذا إجتماع صلاة وليست فرصتي لكي أعظ. في الصلاة يجب أن نخدم أحدنا الآخر، لا أغراضنا الخاصة. إذا ظللت تصلي لفترة طويلة فهذا يؤدى إلى نتيجتين:

إحباط المبتدئين. المؤمن الأصغر منك عندما يستمع إلى صلاتك الطويلة المنمقة سيفكر في نفسه قائلاً "ليس لديّ سوى جملة واحدة. كيف يمكنني أن أصلي؟" فهو يريد فقط أن يصلي قائلاً "يا رب أشكرك أنك بالفعل ستلمس أمي وتباركها". لكن بما أن هذه الكلمات تبدو تافهة بالمقارنة بصلاتك، فهو لن يصليها أبداً. وعلينا كقادة صلاة أن نشجع كل شخص على الصلاة بصوت عال - اكسر حاجز الصوت. لذلك قل "أريد أن كلاً منا يصلي عبارة واحدة فقط حول موضوع واحد الآن. دعونا نفعل هذا واحداً بعد الآخر". كلنا يجب علينا أن نكسر "حاجز الصوت" المتعلق بالخوف لأننا غالباً نخاف من الصلاة بصوت عال. لكن الصلاة بعبارة واحدة أمر سهل يمكن لأي شخص أن يفعله.

عدم ترك أية مساحة للآخرين. الصلاة الجماعية تعنى التفاعل، لذلك فلكي تحصل على هذه الديناميكية يجب أن تفسح لها المجال. مجموعات الصلاة الصغيرة الجيدة تتطلب نظاماً مختلفاً عن الصلاة الفردية. يجب أن تترك الفرصة للآخرين ليصلوا. المصلون ذوو الخبرة الذين يصلون معاً لفترة ما يجيدون التواصل مع بعضهم البعض ومتابعة صلوات أحدهم الآخر بدون فراغات. فهم يلتقطون ما يحدث نبوياً ويصلون به. لكن هذا لا يمنح الفرصة لمن هم أقل خبرة في الصلاة ليضيفوا صلواتهم. وأقترح على محاربي الصلاة الناضجين أن يعدوا إلى رقم ١٠ بعد أن يقول المصلي السابق "آمين" قبل أن ينطلقوا هم أنفسهم في الصلاة التالية، خصوصاً إذا كانوا قد صلوا من قبل في المجموعة. فهذا يجبرك على أن تترك مساحة للآخرين ويعطيهم الفرصة أن يشتركوا. ليس هناك ما هو محرج للشخص أكثر من أنه عندما يستجمع شجاعته ليصلي بصوت عال يجد

شخصاً أكثر خبرة منه يدخل في الوقت ذاته ويبدأ في صلاة مطولة. والأمر يحتاج ممن يحبون الصلاة بعض التدريب حتى يستطيعوا أن يتركوا هذه المساحة، لكنها مهارة تستحق العناء وعن طريقها يمكن أن نشجع الآخرين على الإشتراك. ونحن نحاول من وراء كل ذلك أن نجعل إجتماعات الصلاة أوقاتاً شيقة يسهل على الآخرين الإنضمام إليها.

٥- **خصص وقتاً للمشاركة بالإعلان.** من الأجزاء الهامة في الصلاة الجماعية وقت المشاركة بالأمور التي يعلنها الله للناس. ويختلف التعامل مع هذا الأمر تبعاً لحجم المجموعة ومقدار نضوجها. فعلى سبيل المثال من الأسهل أن تشارك بالإعلان في ثلاثية الصلاة، لأن العلاقة الوثيقة وصغر حجم المجموعة يسمح بذلك. أما في الاجتماعات الأكبر يجب أن تلاحظ جيداً هذه المشاركات إذ يمكن أن يتوه الإجتماع إذا قدم الكثيرون مشاركات خارج الموضوع. يجب أن ندرب الناس أن يدركوا أننا عندما نجتمع معاً يتكلم الله إلينا، لكن ليست كل الإعلانات للنشر.

جيد أن يكون هناك إعلان وإرشاد واضح مُعطى لك من الروح القدس لإجتماع الصلاة العام. فهذا يمنح الإجتماع نوعاً من الإيمان والهدف إذ يدرك الناس أنهم يصلون بحسب مشيئة الله. بغير ذلك يسهل جداً أن يكون هناك إجتماع صلاة يأتي كل واحد فيه بقائمته الخاصة من الموضوعات المفضلة لديه وينتهي بنا الأمر ونحن نصلي لأجل كل شيء ولأجل أي شيء. ويصبح صوتنا هو صوت ضجيج الناس أكثر منه صوت الصلاة المغيرة بالإيمان. إذا كان هذا ما يحدث في إجتماع الصلاة عندك سوف تجد صعوبة في أن تصلي بإستراتيجية محددة أو تصلي صلوات هادفة. ولهذا السبب أؤمن حقاً أن أحد مفاتيح الصلاة الفعالة هو الإدارة الجيدة. يجب أن نكون منظمين.

لذلك ليكن لك أهداف محددة لإجتماعات الصلاة، ولكن بعدها اسمح للناس أن يشاركوا بالإعلانات النبوية حول الموضوع الذي تصلون لأجله. هناك عدة طرق لتحقيق ذلك. ربما تقوم بتشغيل بعض الموسيقى في الخلفية وتطلب من الناس أن

يتقدموا للمشاركة بما وضعه الله في قلوبهم. أو يمكنك أن تضع لوحة متعددة الأوراق وتطلب من الناس أن يكتبوا عليها. فعلت ذلك مرة في إجتماع للصلاة في سالزبورج، وضعت في كل أنحاء الغرفة لوحات على كل منها أربعة أوراق، وطلبت من الناس أن ينتظروا في محضر الرب. لبنا من الله أن يعطينا استراتيجية إعلانية عن كيف يمكننا أن نلمس شباب المدينة. ثم طلبت من الناس أن يذهبوا ويكتبوا ما أعطاه الله لهم على اللوحة، بدون أن ينظروا إلى ما كتبه الآخرون. وبعد عشر دقائق جمعنا اللوحات المختلفة وقرأنا ما كتب عليها لكي نرى إذا كانت هناك أية أفكار.

كانت النتائج مذهلة..لقد تكررت نفس الأفكار في كل اللوحات، لدرجة أن الآيات الكتابية المقتبسة تكررت أكثر من مرة. في الحقيقة أخذ الرعاة الأوراق من على اللوحات في نهاية الإجتماع ودعوا كل القادة معاً وبدأوا يعملون على أساس هذا الإعلان لمدة العام التالي ورأوا هذه الأمور وهي تثمر. على سبيل المثال بعض الناس أشاروا إلى العمل مع الشباب في أماكن محددة في المدينة، وكان هذا على كل لوحة من اللوحات في الغرفة. لقد تواصل الناس مع أمر كان في قلب الله حقاً.

جيد أن نشجع المؤمنين الجدد على المشاركة بالإعلانات التي تلقوها هم أيضاً. أحياناً نظن أن المؤمنين الناضجين هم فقط الذين يسمعون أشياء ذات قيمة من الله. لكن الله يحب أن يتكلم من خلال أفواه الأطفال أيضاً. ربما لا يبدو كلامهم مثالياً، لكن هذا لا يهم. اسمع الروح في ما يقال وانسجه بأسلوبك، المهم أن تشجع هذه الإعلانات على أن تخرج.

٦- **كن قابلاً للتعليم**. لقد تعلمت الصلاة في أفريقيا، وبالرغم من أنني امرأة انجليزية بيضاء، إلا أنني أصلي بطريقة تختلف عن الكثير من الغربيين. عندما أصلي أحب أن أسير وأتكلم. وأصلي بصوت عالٍ وأحب أن أتكلم بإعلانات. ولكن كان عليَّ أن أتعلم أن أعدل أسلوبي ولغتي في الصلاة عندما أصلي مع طوائف أخرى وجنسيات أخرى. في النرويج على سبيل المثال، اضطر الناس أن يأخذوني

جانباً ويقولوا "اعذرينا لكننا لا يمكننا التعامل مع صلاتك بهذه الطريقة. من فضلك لا تفعلي ذلك لأنه يضايق الناس فعلاً". ولكن هل المفروض أن نغير أسلوب صلواتنا لكي نسعد الناس؟ أجل. أعتقد أننا يمكننا أن نتعلم أن نكون حساسين لمن نصلي معهم ولا ننعزل عنهم. يجب أن تكون قابلاً للتعليم وتسمح للآخرين أن يؤثروا على الطريقة التي تصلي بها. وعندما تبني علاقة ثقة وصداقة، يمكنك أن تفرح بتأثيرك أنت أيضاً على الآخرين في صلاتهم وأن تعلمهم تعبيراً مختلفاً عن الصلاة.

أمثال ٩: ٨ يقول "وبِّخ حكيماً فيحبك". كثيراً ما أقول للناس "أريد أن آتي وأتحدث معكم عن شيء ما لأني أحبكم". يجب أن تكون لدينا القدرة على أن نكون منفتحين على بعضنا البعض. وأن نتمكن من سماع وجهة نظر الآخرين ونتلقى الإرشاد الإلهي، ونوضح لهم الأشياء بلطف أيضاً. في إجتماع الصلاة يمكن لشخص واحد أو اثنين من غير القابلين للتعليم والذين لا يمكنهم التكيف أو الخضوع لجو الإجتماع أن يفسدوا الإجتماع بالكامل. يجب على قادة الصلاة أن يواجهوا هذه المواقف المفسدة ويتعاملوا معها لفائدة الجماعة كلها. ويجب أن يتعاملوا بمحبة مع أي شخص خارج على القواعد، وأن يتكلموا برفق مع من لا يتفاعلون مع ما يفعله الروح القدس، بل يصلون بإستمرار لأجل أهدافهم الخاصة أو موضوعاتهم المفضلة.

نحتاج أن نواجه أحدنا الآخر بمحبة عندما يحدث هذا ونحتاج أن نكون قابلين للتعليم. لقد ظلت إجتماعات الصلاة لفترة طويلة هي الإجتماعات التي يمكن أن يحدث فيها أى شيء. ويجب ألا نخاف من التهديد المقنَّع الذي يقول: "لكن الله قال لي". لابد أن تتضع وتصغي إلى الآخرين". الناس يعتقدون أنهم يمكنهم أن ينفسوا في الصلاة عن كل أساليب الإحباط والمواضيع الخاصة. لكن هذا غير صحيح. يجب أن تظل منفتحاً وقابلاً للتعليم وتحترم القيادة الموضوعة لإجتماع الصلاة.

٧- **الحساسية.** في موضع الصلاة الجماعية يجب أن نكون حساسين للروح القدس، ويجب أيضاً أن نكون حساسين لمن هم حولنا. يجب على قادة الصلاة أن يتعلموا مهارة الإتفاق مع ما يقود به الروح القدس إجتماع الصلاة، وأن يحافظوا على الصلاة حول هذا الموضوع. وللتوضيح يمكننا تشبيه إجتماع الصلاة بتعلم لعبة التنس. عندما يبدأ الطفل في تعلم اللعب غالباً يبدأ بضرب الكرة مقابل الحائط. في هذه الحالة يمكنك أن تلتقط الكرة وتضربها أينما تريد لأن أية كرة في المكان تخصك. لكن بمجرد أن تبدأ في لعب التنس مع شخص آخر عبر الشبكة سوف تقع الكرة في أماكن غير متوقعة وستحتاج إلى مهارات مختلفة تماماً لكي تربح المباراة. في إجتماع الصلاة يعتبر الموضوع الذي نصلي لأجله مثل الكرة. عندما نصلي بمفردنا نحن نتحكم في موضوع الصلاة لكن الأمر يختلف في إجتماع الصلاة. هنا نحتاج إلى مهارة قائد الصلاة الجيد لكي يلتقط "الكرة" أينما وقعت ويحافظ على اللعب مستمراً. وكما أنه ليس هناك ما يحبط اللاعب أكثر من أن يضرب الكرة ويجد الشخص على الجانب الآخر من الشبكة يصدها بكل ما أوتي من قوة فيرميها بعيداً جداً، هكذا الأمر عندما يلقي الناس بصلواتهم في أجواء غير حقيقية بدلاً من الحفاظ على "اللعب" بموضوع الصلاة.

لذلك يجب على قادة الصلاة أن يكونوا مستعدين أن يعيدوا الأمور بلطف إلى مسارها ويستردوا "الكرات" الشاردة التي تطير في أماكن أخرى غريبة. هناك قادة أنقذوا الكثير من إجتماعات الصلاة لأنهم كانت لديهم الشجاعة أن يعيدوا الموضوع إلى داخل الحدود المرسومة مرة أخرى.

ملاحظات أخرى لإجتماعات الصلاة العامة

فيما يلي بعض الملاحظات حول المهارات التي نحتاج كلنا أن نتعلمها لإجتماعات الصلاة العامة. وهي نقاط عملية ستساعدك أن تحسن من التواصل في الصلاة، وتمنعك من الخروج خارج المسار المحدد.

أ- لا تغير الموضوعات بإستمرار في أثناء صلاتك. التزم بموضوع الإجتماع وهدفه، وإلا سيشعر الناس الذين جاءوا إلى الإجتماع تجاوباً مع طلبة الصلاة لأجل موضوع محدد بإحباط عظيم. إذا ظل الناس يفقدون الهدف يجب على قادة الصلاة أن يكونوا مستعدين لأن يعيدوا الناس إلى داخل الحدود مرة أخرى. إذا كانت هناك عدة موضوعات تريد الصلاة لأجلها فاحرص على التأكد أن الناس قد صلت بالفعل لأجل موضوع محدد قبل أن تنتقل إلى غيره.

ب- لا تتمتم بكلمات غير واضحة. يريد الآخرون أن يسمعوا ما تصلي به ويتفقوا معك عليه حتى يمكنهم أن يفهموك. يجب أن يشجع قادة الصلاة الناس على أن يتكلموا بصوت عال، أو ربما يسلمونهم الميكروفون في التجمعات الكبيرة. وعندما تصلي يجب أن تقول في نهاية صلاتك "آمين" عالية وواضحة حتى يعرف الآخرون أنهم يمكنهم أن يبدأوا الصلاة من بعدك. هل الإصرار على هذا الأمر ضروري من الناحية الدينية؟ لا لكنه يسهل على الآخرين أن يعرفوا أنك قد أنهيت صلاتك. يمكن للقادة في بداية الإجتماع أن يطلبوا بأسلوب ظريف من الناس أن يفعلوا ذلك.

جـ- إذا وجدت أنك لا تتفق مع ما يقال، عبر عن ذلك لكن ليس على الملأ. وهذا الأمر ينطبق بصفة خاصة على ثلاثيات الصلاة. إذا لم تكن تتفق مع ما صلى لأجله شخص ما، فالأفضل أن تتوقف وتناقش الأمر عن أن تجلس وتجعل هذا الأمر يتخمر بداخلك. ولكن في إجتماعات الصلاة المفتوحة أرجوك لا تبدأ بتصحيح صلاة شخص آخر عن طريق الصلاة بشيء تصحيحي من جانبك. لقد شهدت حرفياً "منافسات" في الصلاة في إجتماعات الصلاة وسمعت من يقول: "بالطبع يا رب نحن نعرف أن ما قيل في الصلاة السابقة غير صحيح وأنك تريد أن ......" يجب على قادة الصلاة أن يحرصوا على ألا يحدث شيء مثل هذا في إجتماعاتهم. وإذا إستلزم الأمر يجب أن تقول "بعد إذنكم، لن نفعل هذا الأمر هنا". يجب أن يشعر الناس بالأمان في ظل قيادتنا للصلاة.

د - لا تستخدم صلاتك في توصيل إحتياج للصلاة إلى باقي المجموعة. غالباً ما يحاول شخص ما أن يُعَّرِف الآخرين باحتياج للصلاة عن طريق أن يخبر الآخرين به من خلال صلاته. وهذا يجعل الناس تصلي بصلوات مثل "يا رب أنت تعرف كيف قابلت جارتي اليوم بينما كانت خارجة للتنزه مع كلبها وقالت لي ..." إلخ. لدينا في إجتماعات الصلاة بالكنيسة قاعدة مجنونة غير مكتوبة وهي أننا بمجرد أن بدأنا الصلاة لا يمكننا أن نتوقف لنعلن عن إحتياج للصلاة أو عن معلومة ما. لكن الأفضل كثيراً أن نتوقف ونقول "هل يمكن أن نصلي لأجل جارتي؟" اسمح لمجموعتك أن تتوقف وتشارك عند اللزوم وعندها يمكنكم كلكم أن تشاركوا بالصلاة.

هـ- لا تكن مشتكياً على الإخوة. وأنا حازمة للغاية في هذا الأمر. لا يجب أن تشير بإصبعك إلى الآخرين في الصلاة، مهما كان مقدار تجميلك لهذا الأمر. لا يجب أبداً أن تستخدم سياق الصلاة لكي تقول لباقي المجموعة شيئاً عن شخص ما. يجب أن نصلي بمحبة وبحنان صادق لأجل إخوتنا المؤمنين بدون إدانتهم أو إنتقادهم. الله لا يريد أن يسمعك وأنت تحكي له عن أخطاء كل الآخرين. وهذا صحيح حتى في الاجتماعات الصغيرة مثل ثلاثيات الصلاة. إحذر من السقوط في فخ رفع صلوات شكاية. يجب أن ننكسر من خطيتنا نحن لا أن نجلس وندين خطايا الآخرين.

و- احفظ قلبك. يجب أن نحفظ قلوبنا عندما يبدأ الله في إئتماننا على الأسرار (وقد ذكرت هذا الأمر في الحديث عن التمييز الروحي في الفصل الثالث). عندما يكشف لك الله شيئاً احرص أن تستخدم هذه المعلومات بحكمة. حضرت بعض إجتماعات الصلاة التي كان فيها أشخاص يتكلمون نبوياً وكانت المعلومات التي يشاركون بها معلومات حساسة، وعادة كنت أتكلم معهم على انفراد وأسألهم بلطف إذا كانوا يدركون تأثير ما كانوا يشاركون به. كن كتوماً. احتفظ بالمعلومات لنفسك واسأل ما الذي يريدك الله أن تفعله بهذه المعلومات قبل أن تعلنها.

ز - **لا تخف من الصمت.** تأكد أن كل شخص في مجموعة إجتماع الصلاة يشعر بالراحة ويفهم فترات الصمت في الصلاة. في مثل هذا الوقت علم المجموعة كيف تنتظر فقط، ربما يعطى الله لشخص ما أثناء الصمت صورة أو كلمة. جيد للناس أن يصمتوا ويجلسوا فقط في محضر الله.

ح- **اتبع قيادة الروح.** يجب أن تنظم إجتماعك، ويكون لديك هيكل وفكرة محددة عن النقطة التي تريد أن تصل إليها. لكن تذكر أنك لست مجبراً أن تلتزم بهذا بشدة. أحياناً، وربما تكون قد اكتشفت ذلك بالفعل، يبدو الروح القدس كما لو كان لا يهمه جدولك. ربما تكون قد أعددت ١٠ نقاط لكي تصلي لأجلها لكن بينما تسردها للصلاة تجد الروح القدس يدعوك أن تقضي وقتاً أطول في الصلاة لأجل النقطة رقم ٧. وربما تقضى الأمسية كلها في الصلاة لأجل نقطة واحدة ولا تصل أبداً إلى النقاط الأخرى، لكن لا بأس. قد يبدو هذا كارثة بالنسبة لقائمة طلبات الصلاة الخاصة بك، لكن هذا غير صحيح، فقد صليت بحسب إرادة الله. قد تتساءل ما فائدة التخطيط إذاً؟ هذا التخطيط مفيد لكي يعد قلبك. إن التجهيز لإجتماع الصلاة يستغرق مني وقتاً مماثلاً لتجهيز عظة. بل أحياناً أكثر، لأنك في إجتماع الصلاة يجب أن توصل للآخرين التثقل بالصلاة بدون وعظ. وأثناء التجهيز للإجتماع اطلب من الله أن يعطيك صوراً أو توضيحات يمكنها أن تشرح بسرعة رغبة قلبه لأجل هذا الأمر، ثم قدمها للناس عندما تشجعهم على الصلاة.

أؤمن بكل قلبي أن الآن هو الوقت الذي يجب أن تمتلىء فيه الكنائس مرة أخرى بصوت الصلاة من كل الأمم والأجيال والطوائف. يجب أن تكون الصلاة مغامرة شيقة يبدأ فيها جيش الأشخاص العاديين في التواصل مع قلب الههم غير العادي ومع مجتمعهم. أمر مفرح أن نرى الكنيسة في العشر سنوات الماضية تستعيد مكانتها كبيت الصلاة. هذا أمر رائع، فالآن هو وقت الصلاة والإستمتاع بالصلاة.

الفصل السابع

الدموع

الصلاة السائلة المقتدرة

توجد في غرفة الصلاة بكنيستنا كرة مطاطية تمثل الكرة الأرضية. في إحدى المرات دخلت تلك الغرفة ورأيت الكرة الأرضية فالتقطتها. عندما فعلت ذلك تكلم الله إليّ قائلاً "إن حِملي هين وخفيف. معي يمكنك أن تحملي العالم كله بين يديك وفي قلبك". عندها عرفت أنني يمكن أن أحمل أمة بأكملها في الصلاة. ومع ذلك يبدو الحمل هيناً وخفيفاً إذا كان الله هو الذي أمر بذلك. عندما نفكر في التثقل بالصلاة لأجل مجتمعاتنا أو المناطق التي نعيش فيها، غالباً ما تغمرنا ضخامة هذه المهمة. لكن عندما يضع الله حمله علينا، يصبح هيناً وخفيفاً.

هل يمكن لشخص عادي أن يحمل بالفعل أمة بأكملها في الصلاة؟ ربما تظن أن هذا سيكون صعباً لأن الحِمل سيصبح ثقيلاً جداً، لكن الله سيساعدك على حمله. فهو يمكنه أن يضع العالم كله بين يديك، وتكون كمن يمسك بكرة مطاطية خفيفة. ولن يكون ذلك حملاً كبيراً عليك. لن يكسرك هذا الحمل لأنه سيعطيك نعمة لكي تحمله.

لكن كيف يصلي الشخص لأجل أمة؟ الإجابة البسيطة هي: يجب أن تدع الروح القدس يظهر لك ما يشعر به الله تجاه هذه الأمة. يمكنك حتى أن تصلي قائلاً: "يا رب ضع هذه الأمة بين يدي". ليس عليك أن تحاول أن توقظ الحماس للصلاة بنفسك لأن الله قادر أن يضع هذه الأمة بشكل فائق للطبيعة بين يديك وفي قلبك، فتصبح الصلاة لأجلها أمراً سهلاً.

لقد سميت هذا الفصل "الدموع: الصلاة السائلة المقتدرة" لأن الأمر الذي سيمكّنك من الصلاة هو قدرتك على سماع صرخة قلب الله لأجل الضالين، لأجل

مجتمعك ولأجل الأمم. قال أحدهم إن قلب المسألة هو مسألة القلب، وهذا صحيح في موضع الصلاة. سوف تنجذب إلى حالة تستولي عليك فيها الرغبة الشديدة في الصلاة لأجل الحصاد، وعندما يلمس الروح القدس قلبك بعمق، حتماً ستكون هناك دموع.

في الفصل الثالث رأينا كيف أننا عندما ندخل للعمق أكثر مع الله يبدأ هو في التعامل مع توجهاتنا ويرقق من قلوبنا بالتحنن. وقرأنا الجزء الوارد في حزقيال ١١: ١٩ الذي يقول: " **وأعطيهم قلباً واحداً، وأجعل في داخلكم روحاً جديداً، وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلبَ لحم**".

أمر رائع أن الله يمكنه أن يجرى لنا جراحة قلب. ويمكنه أن يتعامل مع المناطق الحجرية القاسية في قلوبنا ويستبدلها بقلوب لحمية. من الفروق الواضحة بين الحجر واللحم أن الحجر لا يشعر بشيء، بينما اللحم حساس، يشعر ويتجاوب. لذلك إذا كنا نريد أن نكون متشفعين يجب أن نقرر: هل سنسمح لله أن يجعلنا ضعفاء بأن يرقق قلوبنا أم لا؟ هل أنت على إستعداد أن تسمح لله أن يجرى عملية لقلبك حتى تشعر فعلياً بالآخرين وتتحنن عليهم؟ الأسهل كثيراً أن يكون لك قلب حجرى. فبهذه الطريقة لن تتألم ولن تشعر بآلام الآخرين. لكن إذا كنا نريد حقاً أن نتصل بقلب الآب ونتمتع بعلاقة حميمة معه، لا يمكننا تجنب الشعور بما يشعر هو به. ويجب أن تصبح قلوبنا مكاناً يضع الله فيه صرخة قلبه لأجل العالم بداخلنا. ينبغي أن نسمح لأنفسنا أن نصبح ضعفاء بالقدر الذي يجعلنا نبكي مع من يبكون - أى أن يلمسنا ألم الآخرين.

الكثيرون منا سمحوا للقلب الحجرى أن ينمو داخلهم كوسيلة دفاعية ضد الألم، فنحن لا نريد أن نتألم. لكن هل تذكر يسوع في لوقا ١٩: ٤١؟ يقول الكتاب المقدس: " **وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها**".

لقد رأى يسوع ما وراء صخب المدينة ونشاطاتها وتحركت أحشاؤه بعطف لا مثيل له لأجل الضائعين واليائسين الذين احتوتهم هذه المدينة. متى كانت آخر مرة سرت فيها في شوارع مدينتك و "نظرت إليها" حقاً؟ لم تنظر إلى الطوب والطلاء فقط، لكنك نظرت إلى ما وراء الواجهات، وشعرت بالألم الكامن في وجوه سكان المدينة وبكيت؟ هل رأيت أماً لا زوج لها وهي تدفع عربة المشتريات؟ رأيت وحدتها ويأسها وبكيت لأجلها إذ شعرت بعدم استمتاعها بالحياة؟ هل رأيت رجل أعمال ذكي يرتدي بذلة لطيفة ويحمل حقيبة ويبدو مديراً ناجحاً من كل الوجوه، لكن خلف هذه الواجهة كان هناك فراغ رهيب، فبكيت عليه؟ متى كانت آخر مرة رأيت فيها المشردين في الشوارع: رأيت فقرهم فمضيت وبكيت؟ متى كانت آخر مرة رأيت فيها الأطفال خارجين من المدرسة يسيرون في الشارع وعيونهم فارغة ولغتهم قبيحة فنظرت إليهم وبكيت؟

نظر يسوع إلى المدينة وبكى. سمع يسوع صرخة البشرية الصامتة. رأيت ذات مرة لافتة في عيادة طبيب جراح فأثرت فيّ بعمق ولم أنسها قط. كانت تقول "الطفل المولود حديثاً والمراهق كلاهما يصرخان صرخة عميقة وعالية. لكننا لا نسمع بسهولة سوى صرخة واحدة فقط منهما، في حين أن الاثنين يحتاجان إلى إنتباه عاجل من الوالدين".

عندما يصرخ الطفل المولود حديثاً تكون إحتياجاته واضحة. فأنت تعرف وقتها أن الطفل يحتاج إلى شيء ما، وكأب أو أم تذهب لتعطيه حاجته. لكن في مجتمعك هناك صرخة صامتة من جيل المراهقين الذين يشتاقون إلى لمسة الرعاية الأبوية. يشتاقون إلى أم أو أب يحملانهم ويهتمان بهم، ولأن صرختهم هي صرخة داخلية، فغالباً لا يلاحظها أحد. لكن قلب الآب يلاحظ ولا يغفل صرختهم. والأكثر من المراهقين هناك جيل يصرخ بسبب الإحتياج. هل تستطيع أن تسمع الأسى الصامت في مجتمعك؟

أؤمن أن الله في هذه الأيام يحطم فعلياً مناطق راحتنا وإحساسنا بالتساهل. لقد أردنا أن نحمي أنفسنا من كل ما يجري حولنا في المجتمع، لكن أرواحنا يجب أن تتنبه لصرخات مجتمعاتنا ومدننا. لابد أن نصلي ونسمح لله أن يستلم قلوبنا. وأنا أسمي هذا النوع من الصلاة صلاة "الولادة" أو "الترحال". إنها الصلاة التي تسمح لله أن يدخل إلى أعماق قلوبنا ويكشف لنا عن ألمه واشتياقاته لأجل البشر. وعندما يبدأ في كشف قلبه لنا، نبدأ نحن في حمل ألم وضيق من حولنا ونبدأ في الصلاة لأجلهم. عندما يلمس هذا الإعلان حياتنا، يلد فيك روح الله أمراً جديداً.

إلى أى مدى تحطمت؟

اسمح لي أن أزعجك ببعض الأسئلة غير المريحة. أريد أن أطلب منك بمحبة أن تنظر إلى قلبك وتمتحنه. أريد أن أسأل إلى أى مدى "حطمك" ما أعلنه الله لك؟ إن كلمة التحطيم ليست كلمة أو مفهوماً جذاباً. لكن الكتاب المقدس يذكر أننا "نهلك" عندما نتقابل مع شخص الله. عندما نتقابل وجهاً لوجه مع الله القدير فهذا الاختبار يحطمنا. وبالمثل أؤمن أنه في هذا الوقت يريد الله أن يخطو إلى داخل حياتنا المنظمة اللطيفة المرتبة ويحطمها برؤية لآلام مجتمعاتنا وحقول الحصاد الشاسعة التي تنتظرنا. أؤمن أن الله يريدنا أن نمتحن مقدار تحطمنا في ثلاثة مناطق: خطيتنا، عقمنا، وعجزنا.

١ - هل الخطية تحطمك؟ إشعياء ٦: ٥ يقول: "**فقلت ويلٌ لي! إني هلكت (تحطمت)، لأني إنسان نجس الشفتين، وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين، لأن عينيّ قد رأتا الملك رب الجنود**".

إذا أردنا أن نكون الشعب الذي يحمل حناناً وقلباً رقيقاً تجاه الآخرين، يجب أن نكون شعباً يحمل إحساساً صحيحاً بالخطية. لابد أن نرتعب وننزعج من خطيتنا. يجب أن نحمل داخلنا إدراكاً لصليب يسوع وما عمله لأجلنا على الصليب، وأن خطايانا قد غُفرت. ويجب أن ندرك فعلياً حقيقة أننا كُلنا خطاة لولا نعمة الله. إذا

أدركنا بحق كيف خلصنا الله من الخطية، سيتعاظم إحساسنا بضرورة إنقاذ الآخرين من خطاياهم.

عندما وقف إشعياء النبي في حضرة الله كان أول إعلان تلقاه ليس هو خطية الشعب، لكن خطيته هو، وحقيقته لولا نعمة الله. فوقف أمام الله وقال "آه يا رب، أنا خاطئ". ثم أدرك أنه واحد ضمن جيل كامل من الخطاة. لقد حطمته أولاً خطيته هو، ثم حطمته الخطية في حياة الشعب من حوله. والآن أصبح يدرك أن عينيه قد رأتا الملك، حمل الله الوحيد الطاهر الذي بلا عيب القادر على أن يخلص الشعب من خطيته. وهو يعرف أن جيله الخاطئ يحتاج إلى الله ولذلك فهو مستعد أن يذهب ويكون مُستخدَماً من الله ليصل إلى كل واحد منهم.

عندما نستمر في القراءة في سفر إشعياء نرى أن كلمة الرب تأتي لإشعياء وتقدم له الدعوة؟ أولاً يأتي إليه ملاك الرب ويلمس فمه ويقول "انتزع إثمك وكفر عن خطيتك". (ع ٦) ثم تأتي الدعوة: " ثم سمعت صوت السيد قائلا من أرسل ومن يذهب من أجلنا. فقلت هأنذا أرسلني".

إذا كنا نريد أن يستخدمنا الله وأن "نُرسَل" مثل إشعياء لكي نصل إلى مجتمعاتنا يجب أن نكون مستعدين أن نذرف دموعاً كثيرة. أؤمن أن الله سيضع فينا قلوباً رقيقة لأجل خطية مدننا، وسنبكي لأجل خطية الشعب كما فعل إشعياء.

في عبرانيين ١: ٩ مكتوب عن يسوع أنه "أحب البر وأبغض الإثم". أحب يسوع البر، لكنه بالمثل أبغض الإثم. نحن كثيراً ما نحب البر، لكن لا يكون لدينا كراهية مساوية عميقة للإثم. أريد أن أسألك، هل تكره الخطية وما تفعله بمجتمعك؟ هل تكره الطريقة التي تستولي بها الخطية على حياة الناس وتهلكهم؟ لابد أن نبدأ في كراهية الخطية بشدة. يجب أن نكون قادرين أن نكره الخطية في حياتنا ونكره الخطية في مجتمعنا لأنها تسلب الناس.

عندما يكون لنا فهم صحيح عن ما تفعله الخطية في حياة الناس سيدفعنا ذلك للبقاء على ركبنا للصلاة. إن قوة الخطية تحكم قبضتها على مدننا، ولابد أن تمتلكنا الكراهية للخطية وتجعلنا نتضع، لابد أن تحفز داخلنا أكثر من مجرد التوبة، لابد أن تضع فينا صرخة قلبية في الكنيسة: "آه يا رب، خلص مدننا". الله يريد بعض الصلوات السائلة.

٢- **هل عقمك يحطمك؟** سوف أتحدث عن هذا الأمر بصورة أوسع في كتابي الثاني "الإختراق الفائق للطبيعة - صرخة قلب لأجل التغيير"، لكني أريد أن أتناوله بسرعة هنا. أؤمن أن أحد الأمور الأساسية التي ينبهنا إليها الروح القدس كمسيحيين في الغرب اليوم هو عقمنا الروحي التام. بالرغم وجود بعض الأمور الحسنة التي تحدث في بلادنا، لكننا لا نرى قوة الله تنسكب. لم نر الإختراق في الآيات والعجائب والمعجزات التي يجب أن نراها إذا أتت النهضة على أرضنا. لقد أصبنا بالعقم لكننا نداري حالتنا بالعديد من الأعذار.

في قصة حنة الواردة في الأصحاح الأول من سفر صموئيل الأول نجد وصفاً لإشتياقها الشديد لكسر لعنة العقم عن حياتها حتى يكون لها طفل. هنا نكتشف أن حنة كانت إحدى زوجتين لزوجها ألقانة. كانت علاقتها بزوجها علاقة طيبة وحميمة وكان يحبها بعمق. كانت مباركة، وكانت تتمتع بعلاقة حميمة، لكن لم يكن لديها طفل.

في الماضي كنت أعلّم كثيراً عن موضوع طلب العلاقة الحميمة مع الله من خلال الصلاة، لكني الآن اكتشفت أنه حتى هذه العلاقة الحميمة وحدها ليست كافية، فلن تشبعني للأبد. العلاقة الحميمة في مجملها لابد أن تؤدي إلى الإثمار. لقد خلقنا لنكون مثمرين ومشبعين. كانت لحنة علاقة طيبة وحميمة مع زوجها، وأقسم ألقانة بأنه يحبها حباً لا ينتهي. في حياتنا المسيحية يصل الكثيرون لما يشابه علاقة حنة مع زوجها، فقد اختبرنا علاقة حميمة رائعة مع الآب ولمسنا الله بقوة وباركنا. لكن هناك المزيد!

لاشك أن حنة كانت تستمتع بعلاقتها بألقانة وتقدرها، لكن كان هناك أمر لا يزال ناقصاً. كانت تشتاق إلى الإثمار. ووصلت حنة لدرجة الرغبة العارمة التي جعلتها تصرخ إلى الله، وترفض أن تتركه قبل أن يباركها بطفل. لكن قبل أن تصل لهذا الموضع كانت غريمتها فننة - الزوجة الثانية لألقانة - تغيظها بشدة. كانت فننة تتعمد أن تغيظها وتهزأ منها وتذكرها دائماً أنه بالرغم من كل هذه البركات، لم تكن مثمرة. كانت فننة بالطبع مثمرة، وكانت الرسالة الواضحة هي "ربما تتمتعين بالعلاقة الحميمة، لكنك في الواقع عقيمة".

في هذه الأيام يسمح الله للكنيسة أن تغتاظ بنفس الطريقة، فهو يرسل "أمثال فننة" ليحركنا، وليساعدنا أن ندرك أننا يجب أن نصل إلى ما هو أبعد من العلاقة الحميمة والبركات، وأنه قد جاء وقت الإثمار. و"أمثال فننة" أحياناً يأتون في شكل أناس يسخرون من الكنيسة ويقولون لنا "إذا كان إلهكم بهذه القوة، لماذا لا يشفي السرطان؟". "إذا كان إلهكم بهذه القوة، لماذا لا يستطيع أن ينقذ زواجي؟" مثل هذه العبارات ربما تضايقنا، لكن الله يسمح بهذه الأمور لكي يحفزنا أن ندرك عقمنا.

لقد آن للكنيسة أن تتخطى مرحلة تقديم الأعذار عن عدم رؤيتنا لقوة الله تنسكب علينا. وآن لنا مثل حنة أن نصل لدرجة الرغبة العارمة. هذه الحادثة الأخيرة من الغيظ دفعت حنة إلى مستوى من الإشتياق في الصلاة جعلها ترمي بنفسها أمام الله وترفض أن تترك المذبح قبل أن يسمعها. لم تتوقف عن الصراخ إلى الله: "آه يا رب، لم تعد العلاقة الحميمة كافية. يجب أن أكون مثمرة". في ١ صموئيل ١: ٨ نرى أنه حتى ألقانة نفسه يحاول أن يقنع حنة لكي لا تشعر بهذا الشعور الجارف فيقول لها: " **يا حنة لماذا تبكين ولماذا لا تأكلين ولماذا يكتئب قلبك. أما أنا خير لك من عشرة بنين.**" الكتاب المقدس لا يسجل لنا أية إجابة من جانب حنة. مما يوحي أن صمتها يقول "لا!".

لقد أصبحت حنة في غاية العذاب والضيق، لدرجة أن من حولها إعتقدوا أنها فقدت عقلها بالكامل. لكن كان هناك شيء يولد داخل حنة في وقت الدموع هذا.

كان عقمها في طريقه أن ينكسر. كانت ستلد ابن الوعد، والذي كان هو مستقبلها ودعوتها. لكن الوصول إلى ذلك الموضع كان يتطلب الإشتياق الشديد.

أؤمن أن الله بدأ ينبه الكنيسة إلى أمور تتعلق بالكسل والقناعة اللذين نعيش بهما. لقد قدمنا أعذاراً كثيرة. نحن نعرف حضور الله، والروح القدس يتحرك في اجتماعاتنا .. لكن الروح القدس يسألنا هذا السؤال، أين ثمركم؟ العلاقة الحميمة يجب أن تؤدى إلى الإثمار. استمر عقم حنة لمدة سنوات، وسنة بعد سنة كانت تنكر صرخة الحياة داخل جسدها. وفي النهاية، اضطر الله أن يستخدم فننة لتغيظها وتدفعها أن تمد يدها وتمسك بمستقبلها. وبالمثل لقد وُلِدَت الكنيسة لتُظهر قوة الله بآيات وعجائب ومعجزات. ولمدة طويلة كنا نواصل برامجنا بكلمات كثيرة وقوة قليلة، لكن الله الآن يغيظنا ويتحدى عقمنا. وبمجرد أن نصل لدرجة الرغبة العارمة، سنبدأ في رؤية الاختراق الذي يلمس الأمم.

٣- **هل عجزك يحطمك؟** في الكنيسة الغربية ينبغي أن نتمسك بهذه الرغبة الشديدة ونعترف لله بأننا عقيمون، فبالمقارنة بإخوتنا وأخواتنا في المسيح في مناطق أخرى من العالم نحن عريانون وفقراء وبائسون وعميان. ونتيجة لذلك أعتقد أن الله يريد أن يأخذنا إلى موسم للدموع يجردنا فيه من كل زيف، ويضع فينا إشتياقاته الشديدة - لا يعني هذا اليأس أو الشفقة على الذات، بل الإشتياق الإلهي. فهو يريد أن يوقظ بداخلنا من جديد صرخة المستقبل التي أسكتناها بالأعذار المعقولة. نحن عاجزون، لكننا نعرف أن الله غير عاجز. يجب أن نتخلى عن الرضا بما نحن عليه ونصلي إلى الله حتى يصنع شيئاً فينا.

تذكر كلمات يسوع في متى ١٠: ٧ " **وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السموات**".

كيف كان يسوع يعظ برسالة الملكوت؟ وكيف يتوقع منا أن نذهب؟ إنه يقدم لنا الإجابة في الآية التالية: "**اشفوا مرضى. طهروا برصاً. أقيموا موتى. أخرجوا**

شياطين. مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا".

هل قال يسوع "بإستثناء العالم الغربي بالطبع، حيث يعيشون بقوانين مختلفة". كلا. فهو لا يقول اشفوا المرضى فيما عدا في الدول التي لديها حكومات ممتازة أو رعاية صحية خاصة. إن كلمات يسوع تكشف أن الآيات والعجائب هي دلائل واضحة على أن ملكوت الله قد اقترب، والمكان الذي سيحدث فيه تلامس بين ملكوت السموات والأرض سيكون واضحاً لأنه في ذلك المكان ستحدث إختبارات شفاء من السرطان، وإقامة من الموت، وتحرير للناس من أرواح الخوف والقمع الشريرة.

ها هي كلمات يوئيل النبي تصيب الهدف في قلوبنا في هذه الأيام:

" اضربوا بالبوق في صهيون. قدسوا صوماً. نادوا باعتكاف. اجمعوا الشعب. قدسوا الجماعة. احشدوا الشيوخ. اجمعوا الأطفال وراضعي الثدي. ليخرج العريس من مخدعه والعروس من حجلتها. ليبك الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح ويقولوا أشفق يا رب على شعبك، ولا تسلم ميراثك للعار حتى تجعلهم الأمم مثلاً. لماذا يقولون بين الشعوب: أين إلههم؟". (يوئيل ٢: ١٥-١٧)

الناس غالباً ما يتساءلون "أين إلهكم؟" أنا شخصياً تعبت من هذه الصرخة في أوروبا وأمريكا وكندا، إذ أتوق أن تقول هذه المناطق أنا أعرف إلهكم، لكن لازال لديهم أسباب تجعلهم يقولون "أين إلههم؟". يقولون هذا لأنهم غالباً لا يرون أي دليل على وجود الله في مجتمعهم أو في الكنيسة. ولهذا السبب كما يقول يوئيل، يجب أن نضرب بالبوق كما في الكوارث، ونجمع الكنيسة معاً. لقد حان وقت الاجتماع - حان الوقت الذي نأتي فيه معاً للتعامل مع الأزمات والطوارئ. لابد أن نجتمع معاً ونصرخ إلى الله قائلين: "يا رب خلص الأمم، ساعدنا!".

يقول يوئيل "لنبك أمام المذبح". يجب أن نبكي لأن هناك أمماً ستذهب للجحيم. يجب أن نصرخ قائلين "يا رب ارحمنا". نحتاج أن يجردنا الله من كل كبرياء وتفاخر حتى نسجد أمامه. نحتاج أن نبكي بدموع التوبة ونطلب من الله أن يغير قلوبنا فنصلي للآخرين، وأن يمنحنا القوة في ضعفنا. ويجب أن تكون صلاتنا كما صلى رجل النهضات العظيم إيفان روبرتس من ويلز: "يا رب احْنِنا. يا رب اكسرنا". لا تبدو هذه الصلاة منمقة، لكنها صلاة إشتياق من الأعماق، صلاة توفق بين السماء والأرض. عندما يجعل الله إحساس الإحتياج الملِح والرغبة الشديدة يمتلكنا، سوف نشعر بنبضات قلبه وستجعلنا نبكي. سوف يفتح الله آذاننا إلى صرخات العالم، وإلى صرخة قلبه، عندها سنردد صدى نبضات قلب الله في مجتمعاتنا.

تعلَّم صرخة الله لأجل الآخرين

أؤمن أننا في موسم البكاء مع الحرب. لا يمكننا أن نعيش بالشعور الإنتصارى الذي يعبر عنه البعض منا وكأنهم يصيحون قائلين: "انظروا إلينا، لقد أتينا". فالحرب الروحية الناجحة تولد من الإنكسار، وهي تخرج من قلب يقول يا رب نحن نحتاجك حقاً وإلا سنموت.

في سفر مراثي إرميا ٢: ١٨-١٩ نجد وصفاً دقيقاً لما يجب أن نكون عليه في هذا الوقت:" **صرخ قلبهم إلى السيد. يا سور بنت صهيون اسكبي الدمع كنهر نهاراً وليلاً. لا تعطي ذاتك راحة. لا تَكُف حدقة عينك. قومي اهتفي في الليل في أول الهُزُع. اسكبي كمياه قلبك قبالة وجه السيد. ارفعي إليه يديك لأجل نفس أطفالك المَغشِي عليهم من الجوع في رأس كل شارع**". كنت في إجتماع منذ وقت قريب، وكان الناس يرنمون "ليفض نهرك". عندما نفكر في نهر الله نجد بداخلنا أفكاراً رومانسية كثيرة عن أنه نهر البركة فقط، لكنني أؤمن أن أحد معاني هذا النهر الذي يريده الله أن يفيض في الكنيسة هو أنه نهر الدموع.

يجب أن نتعلم أن نصرخ إلى الله لأجل حياة الآخرين: لأجل مدننا، وقرانا، ومجتمعاتنا، وجيراننا، وأطفالنا. في الغرب نحن لا نظن أننا ينبغى أن نصلي لأجل أطفالنا كما تحثنا هذه الآية، فأطفالنا لا يتضورون جوعاً مثل الكثير من أطفال أفريقيا. لكن إذا استطعنا أن نرى الحالة الروحية والعاطفية للطفل، كما نرى حالته الجسدية، سيظهر غالبية أطفال الغرب في هزال ويعانون من نقص التغذية أكثر ممن نراهم على شاشات التليفزيون في السودان. فأطفالنا جائعون روحياً وعاطفياً. اقضِ وقتاً في النظر إلى عيون الأطفال في شارعك. كثيرون منهم يملؤهم الخوف والعذاب. ما هو علاج الخوف؟ المحبة. يجب أن نحب هؤلاء الأطفال بمحبة الله لأنهم هم الجيل القادم من الأمهات والآباء.

هذا هو موسم الدموع. وهذا أمر لا يخص النساء فقط، فالروح القدس يمكنه أن يدفع الرجال أيضاً للصراخ والبكاء. في إرميا ٣٠: ٦-٧ نقرأ: " اسألوا وانظروا إن كان ذكر يضع! لماذا أرى كل رَجُلٍ يداه على حقويه كماخض، وتحول كل وجه إلى صفرة؟ آه! لأن ذلك اليوم عظيم وليس مثله. وهو وقت ضِيقٍ على يعقوب، ولكنه سيُخلَّص منه".

انتبهوا أيها الرجال. سوف تحبلون. يكمل ذلك الجزء الكتابي ليتنبأ بوقت سينكسر فيه النير عن عنق الناس، ويأتي وقت الخلاص. أؤمن أنه من العناصر الحيوية التي تساعد على توصيل الكنيسة إلى موسم إختراق أن الرجال سيبدأون في الصراخ والتحنن وحمل نير الإشتياق لأجل أمتهم، ولهذا السبب بدأ الله يجذب الكثير من الرجال إلى موضع الصلاة.

الله يدعو الرجال والنساء أن يعملوا معاً، كتفاً إلى كتف. لأن بلادنا تمر بوقت الألم والضيق. الله يدعو النساء أن تكن محاربات والرجال أن يبكوا. يجب أن نكسر المعتقدات الثقافية التي تقول "الرجل الحقيقي لا يبكى". هذا كلام فارغ، فالله يريد أن يعترف الرجال بعواطفهم مرة أخرى، لا أن يضعوا عواطفهم داخل صندوق

ويفصلوها عن رجولتهم. الله يريد أن يعيد تعريف الرجال بعواطفهم، لأننا نحتاج في مجتمعاتنا إلى آباء شفوقين.

ومن ضمن مكونات الإتصال بصرخة قلب الله لأجل مجتمعاتنا هو تعلُم كيفية التثقل بشخص ما في الصلاة. غلاطية ٦: ٢ يقول: " **احملوا بعضكم أثقال بعض، وهكذا تمموا ناموس المسيح**".

جاء معنى الحمل هنا في كلمة "أثقال" وأصلها في اليونانية "باروس" وتعنى حرفياً الحمل الثقيل ذا الوزن الكبير، ولهذا تشعر أحيانا في محضر الله كما لو أن ثقلاً قد وضع عليك. يحدث هذا عندما يسمح لك الله أن تشعر بهذا "الثقل" وبهذا الإحساس الكبير بالإحتياج. فهذا هو التثقل الخارق للطبيعة.

الله يريدك أن تحمل مثل هذا التثقل لأجل مجتمعك ومدينتك. هذا الأمر لا يكون مريحاً في أغلب الأحيان، فهو يشبه المرأة الحبلى التي تحمل طفلها. لا يمكنها أن تضع الثقل جانباً وقتما تريد. لكن يجب أن تنتظر حتى الولادة. سيسمح الله لهذه الأثقال أن تستقر على روحك، فهو يبحث عن الكنيسة التي تأتي إليه حاملة أثقال المجتمع في الصلاة.

التعامل مع التثقل:

لقد رأينا نبوياً ما أؤمن أن الروح القدس يحركه داخل الكنيسة في الوقت الحاضر، ويمكنني أن ألخص الأمر كله بالقول أن الله يريدنا أن نحمل المسئولية، فهو يريدنا أن نتحمل مسئولية الصلاة لأجل حياة من حولنا وأن نحمل أثقالاً محددة يعطيها هو لنا. وفي بقية هذا الفصل أريد أن أقدم بعض النصائح العملية حول كيفية التعرف على الأنواع المختلفة من الأثقال الروحية التي قد يريد الله منا أن نحملها، وكيفية التعامل معها. أحياناً سيطلب منك الرب أن تصلي صلاة قصيرة بسيطة لأجل شخص آخر. وفي أوقات أخرى سيطلب منك أن تصلي لأجل

مظهر محدد من حياة المجتمع لفترة أطول من الوقت. هناك طرق مختلفة من التعامل مع أنواع التثقل والصلاة من خلالها. وأنا أثق أنك ستجد هذا الأمر مفيداً في نموك في حياة الصلاة.

التعاون مع الأنواع المختلفة من التثقل:

١ - التثقل الفوري / اللحظي: بعض الأثقال تأتي على روحك في لحظة واحدة وتتعرف عليها على الفور. وبمجرد أن تصلي لأجل هذا الأمر - أياً كان - يُرفع التثقل سريعاً. قرأنا كلنا في الكتب عن متشفعين أيقظهم الرب في منتصف الليل وشعروا بضرورة الصلاة لأجل مرسل ما أو لأجل بلد ما، وربما لم يعرفوا ما يجب أن يصلوا لأجله، ثم فجأة يرفع الثقل. وربما بعد ذلك في اليوم التالي أو الأسبوع التالي يتلقون مكالمة تليفونية أو خطاباً يوضح لماذا كان الله يريدهم أن يصلوا في ذلك الوقت المحدد، ويدركوا أن التثقل الذي اختبروه كان في الحقيقة حماية أو مساعدة لشخص ما في وقت طارئ.

غالباً لا نعرف لماذا يأتي مثل هذا التثقل، فهو مثل إنذار الطوارئ من الروح القدس لكي يدعونا للقيام بعمل ما. فهو يتصل على رقم الطوارئ الخاص بنا ويقول استيقظوا! عندما تقول "هأنذا يا رب. استخدمني". أتعرف ماذا يحدث؟ إنه يصدقك. لذلك عندما ينظر الله إلى المجتمع ويرى مشكلة ما، يتصل برقمك. الله يبحث دائماً عن شخص يقف في الثغر ويصلي. الروح القدس يعطينا طلبات الصلاة السماوية وعندما يحدث ذلك يجب أن نعطي لهذه الأمور الأولوية.

أتذكر حادثة مثل هذه عندما كنا أنا وجوردون نرعى كنيسة في واتفورد بشمال لندن. حدث ذلك بينما كنت أقوم بكيّ الثياب. كنا نرعى الكنيسة منذ مدة قصيرة وأثناء هذا الوقت أتت سيدة إلينا سأشير لها باسم ريبكا (ليس اسمها الحقيقي). كانت تتعاطى المخدرات والكحوليات ولها خلفية مأساوية. كان جوردون وسيدة أخرى في الكنيسة يتابعان حالتها، وقد اختبرت التحرير بالفعل. في ذلك اليوم

كنت أقوم بكَيّ الملابس، رن جرس التليفون وكانت ريبكا هي المتحدثة.

سألتني: "هل يمكنك أن تساعديني؟"

فقلت: "بالتأكيد، ما الذي تريدين مني أن أفعله؟"

ثم سألتني إذا كان ممكناً أن أستقبل ابنتها وهي عائدة بأتوبيس المدرسة في ذلك اليوم. فقلت لها "بالطبع. متى ستأتين لتأخذيها؟" فسألتني ريبكا هل أمانع أن تبقى الطفلة عندنا إلى أن تصل هي لأنها لم تكن متأكدة من الوقت الذي ستأتي فيه؟ فقلت لا بأس وانتهت المكالمة.

عندما وضعت سماعة التليفون تكلَّم إليّ الروح القدس بوضوح قائلاً: "سوف تحاول الانتحار". لم يكن هناك سبب من مكالمة التليفون يجعلني أشك أنها ستفعل ذلك. لكنني بدأت أصلي. حاولت الاتصال بجوردون في مكتبه لأناقش معه هذا الأمر. لكن الخط كان مشغولاً على الدوام. عندها قال لي الروح القدس "استدعى سيارة إسعاف" ففكرت قائلة لا يمكن. كيف أستدعى الإسعاف بينما لم يحدث شيء؟ لكنني شعرت بإحساس الخطر من الروح القدس، وبدأ هذا الإنذار الروحي في العمل، وفي النهاية إتصلت بالنجدة وقلت لهم: "أعتقد أن هناك سيدة أعرفها حاولت الإنتحار. هذا هو العنوان، أرجوكم أن تذهبوا إلى هناك". فطلبوا منى أن أقابلهم في منزلها، لكنني لم تكن لدى وسيلة مواصلات.

بمجرد أن أنهيت المكالمة مع النجدة، استطعت أن أتوجه مباشرة للمكتب، وأخبرت جوردون أنني طلبت الإسعاف لكي يذهبوا لمنزل ريبكا لأنني أعتقد أنها ستحاول الانتحار. فسألني "كيف عرفت بهذا الأمر؟"، وأجبته "لأن الروح القدس تكلم إليّ".

أسرع جوردون إلى السيارة ووصل في نفس توقيت وصول النجدة. كانت الشقة مقفلة لذا استدعوا الشرطة ووصلوا وكسروا الباب. دخل طاقم الإسعاف إلى ريبكا

وكانت بالفعل قد أخذت جرعة زائدة، جرعة كانت بالتأكيد ستقتلها. لكن طاقم الإسعاف دخلوا واستطاعوا أن ينقذوا حياتها بالضغط على معدتها وإخراج ما تعاطته على الفور. قالوا لنا بعد ذلك أنهم لو كانوا وصلوا إليها بعد ذلك بخمس دقائق فقط كانت ستعاني من تلف بالغ في الكلى والكبد. وأي تأخير بعد ذلك كان سيؤدى إلى موتها. عندما راجعنا ما حدث وجدنا أن الروح القدس طلب مني أن أتصل بالإسعاف قبل أن تتعاطى هي هذه الجرعة الزائدة. كان الروح القدس يعرف. اليوم يستخدم الله هذه السيدة الغالية، فهي قائدة عبادة رائعة وقد وضع الله يده بالبركة على حياتها. كان العدو يعرف أنها ستكون سلاحاً في يدى الله وحاول أن يدمرها، لكن مقاصد الله دائماً هي التي تثبت.

الحقيقة هي أن الله يتكلم إلينا. قد لا يكون الأمر درامياً هكذا دائماً ، لكننا يجب أن نتعلم كيف نتجاوب مع صوت الله ونثق في توجيهات الروح القدس ونحترمها. كانت هناك أوقات أيضاً تكلم فيها الله إليّ ولم أهتم، وعندما فكرت في الأمر بعد ذلك، ندمت أنني لم أفعل شيئاً في ذلك الوقت. يجب أن نتجاوب مع التثقل لأننا لا نعرف ما الذي يراه الروح القدس.

ولابد أن ندرك أن زمن بقاء التثقل لا يرتبط مباشرة بأهمية الأمر. ما أعنيه بذلك هو أنه لا يهم كم من الوقت ظللت تصلي لأجل الأمر - سواء كان ذلك لمدة ثلاث ساعات أو ثلاث دقائق - ما يهم هو إتمام المهمة. اختبرت الولادة مرتين، مرة منهما استغرقت سبعاً وثلاثين دقيقة، والأخرى استغرقت فقط سبع دقائق (أعتذر لكل سيدة تقرأ هذه الكلمات، وكان عليها أن تبذل مجهوداً أكبر في الولادة). وحقيقة أن هذه الأوقات كانت قصيرة لا يعني أنني لم ألد حقاً، فالشيء المهم هو أنني أنجزت المهمة وولدت طفلي. هذا هو كل ما يهم في ذلك الوقت. لم يكن هناك ولادة أهم من الأخرى لأنها كانت أطول، وبالمثل في الصلاة ما يهم هو التعاون مع الروح القدس لإنجاز المهمة. حتى إذا كان التثقل لمدة قصيرة من الوقت، فلابد أن تتعامل معه إلى أن يرفع عنك الثقل.

عندما تقبل من الرب تثقلاً مثل هذا، ما الذي عليك أن تفعله؟

أ) ابدأ في العبادة والصلاة في الروح. ابدأ بالتركيز على الله واطلب منه أن يرشدك. استخدم الألسنة. يمكنك أيضاً أن تُدخل بعض الموسيقى التعبدية في هذه الصلاة. غالباً لن تعرف موضوع ذلك التثقل. أحياناً ستعرف، لكن في أوقات أخرى سوف "تشعر" به فقط.

ب) ابحث عن مكان تصلي فيه وأعط أولوية لهذا التثقل. إذا حدث ذلك في منتصف الليل، فانهض من السرير واذهب إلى مكان آخر في البيت حيث يمكنك أن تصلي بدون أن تزعج الآخرين. إذا حدث ذلك أثناء النهار توقف عن ما تفعله وابحث عن مكان هادئ للصلاة. أجِّل أي شيء آخر كنت تنوى القيام به حتى تنتهي من المهمة التي بين يديك. لا يمكن أن تذهب سيدة إلى المستشفى لتلد وتقول "هل يمكن أن ننتهي من هذا الأمر بسرعة، فلديَّ موعد مع مصفف الشعر بعد ٤٥ دقيقة". إذا فعلت ذلك سيقول لها الطبيب بلا شك "آسف، لن تخرجي من هنا حتى ننتهي من هذه المهمة". إن لحظة الولادة تفوق أية أولوية أخرى. وهكذا الأمر مع التثقل النابع من الروح القدس للصلاة.

جـ) تمخض في الصلاة واستمر مركزاً على الشعور بالتحنن.

د) انتظر حتى يُرفع التثقل عنك. ماذا أعني بذلك؟ في الواقع سيتغير المناخ. فسيأتي التثقل، وعندما يتم التعامل معه سيمضي. بمجرد أن تشعر أنه قد رُفع، أتركه يمضي. لا يوجد ما يتعبك أكثر من محاولة الإستمرار في الصلاة لأجل موضوع ما، بينما قد رُفع التثقل. أحياناً لن تعرف ماذا كان موضوع التثقل، وفي أحيان أخرى ستكتشف لاحقاً. الله في نعمته غالباً ما يكشف لنا ما طُلب منا أن نتشفع لأجله، لأنه يحب أن يشاركنا بأسرار السموات.

٢- التثقل طويل المدى: أيضاً هناك أثقال طويلة المدى. كثيرون منا يفهمون هذا النوع من التثقل في الحال. يحدث هذا عندما يضع الله شيئاً في قلبك لتصلي لأجله على مدار فترة طويلة من الزمن، فتصلي على سبيل المثال لأجل مدينتك، أو مجتمعك، أو شريحة معينة من المجتمع مثل رجال الأعمال أو الشباب. وسوف تتعرف على هذا التثقل عندما يضعه الله على قلبك لأنه أمر يأتي ثم يرجع إليك مرة بعد مرة. إذا ذكر أحد الأشخاص هذا الأمر أمامك، تجده يحرك بداخلك شيئاً ما على الفور، وتشعر كما لو أن هذا التثقل يستيقظ فيك. ربما يكون التثقل طويل المدى بالنسبة لك هو خلاص شخص ما - مثل والدك أو والدتك أو أطفالك، ... إلخ. وكلما جاء ذكرهم تشعر بتثقل أن تصلي لأجلهم، فتعرف أنه جزء من مسئوليتك في موضع الصلاة.

أي شخص حمل تثقلاً في الصلاة لوقت طويل سيعرف أنه من السهل أن تشك في أن صلاتك لها أى تأثير. ومن السهل أن تسأل "ما الذي تحققه كل هذه الصلوات؟"، وغالباً ما نشعر مثلما شعر إيليا في ١ملوك ١٨ عندما كان يصلي لأجل المطر. ركع إيليا على جبل الكرمل ووجهه بين ركبتيه (ع ٤٢-٤٥). كان هذا الوضع الجسدي قديماً في الشرق هو وضع الولادة. لدينا هنا رجل في حالة ولادة يطلب بإشتياق إختراقاً لأجل أمته. كل مرة صلى فيها إيليا، كان يشعر بتغيير وكان يرفع رأسه ليرى هل حدث الإختراق الكامل أم لا. هل بدأت السماء تمطر؟

هل تظن أن إيليا ظل يرفع رأسه لأنه كان يشك في حدوث الأمر؟ كلا، فقد كان نبياً ناضجاً. كان يعرف الله، واستطاع أن يشعر في الروح أن الله يعمل شيئاً. لذلك أحنى رأسه وصلى مرة ثم رفع رأسه، لأنه شعر أن هناك شيئاً قد تغير في الروح. فأرسل خادمه ليرى إذا كان هناك شيء قد حدث. لكن لم يتغير شيء منظور. لذا أحنى رأسه مرة أخرى وصلى ثانية. كم مرة كان عليه أن يفعل ذلك؟ سبع مرات! في الكتاب المقدس يرمز الرقم سبعة إلى ملء الزمان وكمال الوقت. وهذا ما يجب أن نفعله بصلوات التثقل طويل المدى، فنحن نحني رؤوسنا ونصلي،

وبعد وقت نتطلع لنرى إذا كان هناك شيء قد تغير. إذا لم يحدث ذلك، نحني رؤوسنا مرة أخرى، ونواصل الصلاة. يجب أن نعود للعمل لولادة هذا التثقل بالصلاة مرة أخرى. وبينما نصلي يفعل الله شيئاً في المجال الروحي لا يمكن أن نراه في المجال الطبيعي. وبالرغم من أننا لا نستطيع أن نرى أي تغيير بعد، فلازال يجب علينا أن نواظب على الصلاة.

في إحدى المرات كان بريان شقيق جوردون عضواً في جماعة غير مسيحية، ومن الأمور المحزنة بالنسبة لجوردون أنه هو الذي دفع شقيقه للإنضمام لهذه الجماعة عندما كان في عمر الخامسة عشرة فقط. ثم اختبر جوردون الولادة الثانية في الجامعة لكن بريان ظل ضمن هذه الحركة. ولك أن تتخيل مقدار التثقل الذي شعر به جوردون لكي يرى أخاه يخلص. ظل يصلي لأجله باستمرار ومع ذلك استغرقت الرحلة أكثر من ثلاثين عاماً، والآن يعرف بريان الرب يسوع ويعمل في أورشليم.

منذ فترة تكلم الله إليّ من إشعياء ٦٢: ١٠ وأراني ما يحدث في المجال الروحي أثناء سيرنا في هذه الرحلات من الصلوات طويلة المدى: " اعبروا، اعبروا، بالأبواب، هيئوا طريق الشعب. أعدوا، أعدوا السبيل، نقوه من الحجارة، ارفعوا الراية للشعب". التشفع هو الوقوف في الثغر لأجل الآخرين. عندما تصلي أنت بذلك تملأ الثغر، وتبني جسراً بين شخص ما أو موقف ما وبين الله. وأبوك الذي في السماء يريدك أن تمتد وتكون أنت هو هذا الجسر نحو الناس الذين يريد أن يصل إليهم، فهو يمد يده ويلمسك وأنت عليك أن تقف في الثغر بين الله وهذا الشخص وتمد يدك إليه لتحقق هذه الصلة بينه وبينك وبين الآب.

ولكي تفعل ذلك لابد أن "تعبر بأبواب العدو"، بمعنى أنك في الصلاة تزعزع المقاومة التي بنيت حول حياة هذا الشخص لأن لديك تفويضاً أن تعد الطريق لهذا الشخص لكي يأتي إلى الله. في الصلاة نحن نزيل الأحجار والعوائق والحصى وأي

شيء يعوق الطريق بين الشخص والله. إلى أن تُعلن راية الإنتصار فوق هذا الموقف.

عندما كان جوردون يصرخ لأجل شقيقه ويتمخض لأجله في موضع الصلاة، كان بذلك يبني طريقاً سريعاً لأخيه لكي يعرف الرب. كان هناك تغيير يحدث في الروح. لكي تتحقق فعلياً الصلة بين السماء والأرض صلى إيليا سبع مرات. نحن غالباً نصل إلى النقطة حيث نصلي لثلاث أو أربع أو خمس أو ست مرات، وعند هذه النقطة نستسلم لأننا نشعر أننا قد فعلنا هذا الأمر لمدة طويلة، لكن الرسالة هي: لا تستسلم. حتى إذا كنت قد واصلت الصلاة بتثقل لوقت طويل جداً، سوف يأتي اليوم الكامل الذي ترى فيه الإختراق.

صلى جوردون لأجل شقيقه لمدة اثنتين وثلاثين سنة، لكن الحقيقة هي أنه جاء الوقت الذي استجيبت فيه صلواته. أتذكر ذلك المساء جيداً. كان هناك إجتماع صلاة في الكنيسة. لم يكن إجتماعاً عظيماً وكنت في الواقع أراقب الساعة وأتساءل متى يمكننا أن ننتهي ونعود للبيت. اقترحت أن يشكل الناس مجموعات صغيرة ويصلوا بشكل خاص لأجل أي فرد من العائلة لم يخلص بعد، وفكرت أن هذا ربما سيستغرق خمس عشرة دقيقة بعدها يمكننا جميعاً أن نرجع لبيوتنا. وبعد الإجتماع سألت جوردون من الذي صليت لأجله؟ فقال "بريان". فقلت له: "لقد شعرت أن الله يخبرني أن أصلي لأجل بريان أيضاً." سرنا إلى المنزل في تلك الليلة وكان التليفون يشير إلى وجود رسائل صوتية. قام جوردون بتشغيل الرسائل. "جوردون، أنا بريان. أريد أن أتكلم معك. هل يمكن أن نتقابل قريباً؟" إتصل به جوردون وخرج ليقابله. وبإختصار في تلك الليلة عندما تقابل جوردون مع شقيقه حدث الإتصال بين السماء والأرض.

وبعد اثنتين وثلاثين سنة من حمل التثقل والتمخض في موضع الصلاة، أتى اليوم الذي كان هو الوقت الصحيح الذي تتحقق فيه الصلاة، وكان الأمر يستحق الإنتظار. أقول لكل من يحملون تثقلاً طويل المدى سيأتي وقت التحقيق وستجد أن

الأمر يستحق الإنتظار. تماماً مثلما تمسك المرأة بطفلها أخيراً بعد كل العناء وسرعان ما تنسى كل الألم لأن عطية الحياة الجديدة تغمرها، هكذا الأمر مع فرحة الصلاة المستجابة. تزول كل سنوات المشقة والمعاناة بينما تنظر إلى استجابة صلواتك وتعرف أن الأمر كان يستحق كل دمعة ذرفتها، يمكنك عندئذ أن تلمس أحلامك وتتعامل معها ـ لقد تمت المهمة.

إن الله يأتي بنا إلى موسم الإثمار. سوف تتبدل الأرض الجرداء وسنمتلك مدننا من جديد، لكننا يجب أن نكون شعباً لديه صرخة قلب مشتاق، شعباً مستعداً أن يحمل الأثقال ويلمس العالم المحتاج.

الفصل الثامن

الحرب الروحية بالنسبة للشخص العادي

الحرب الروحية - هذه الكلمة وحدها يمكن أن تسبب جدالاً وارتباكاً فورياً. وبما أن هذا الموضوع ضخم وهناك الكثير من الكتب والأشرطة والأفلام والكتيبات المتوفرة حالياً عن الحرب الروحية، فلن أحاول أن أغطي الموضوع بالكامل في فصل واحد من كتاب عن الصلاة العامة، لكنني أريد أن أركز على مناطق الحرب الروحية التي أعتقد أنها مناطق حيوية لأي محارب في الصلاة. وفي هذا الفصل أريد أن أشرح الحرب الروحية بألفاظ بسيطة يمكن للناس العاديين أن يفهموها. وبدلاً من النظر إلى الحرب الروحية على أنها نشاط متخصص يفعله الخبراء، أريد أن أخلصها من التعقيد المرتبط بها، وأجيب على بعض الأسئلة الأساسية:

- ما هي الحرب الروحية التي أواجهها يوماً بعد يوم، من أول الأسبوع إلى نهايته في ساعات العمل؟

- كيف تؤثر الحرب الروحية على حياتي، وماذا ينبغي أن أفعل حيال ذلك؟

- هل هذا نشاط متخصص لمناسبات معينة فقط، أم يجب أن أشترك في هذا الأمر بصورة أكبر؟

عندما يرد ذكر كلمة الحرب الروحية، يتكون لدى الكثيرين في الحال صورة ذهنية تعتمد على كتب المغامرات أو أفلام الرعب أكثر مما تعتمد الكتاب المقدس. ويشعرون أن القوى الشيطانية تحيط بنا الآن ولذلك فإن صلواتنا مثل المسدسات التي تطلق النيران على هذه الشياطين في السماء أو تحت السرير. لكن ما هي الصورة الصحيحة للحرب الروحية؟

هناك صورتان يصف بهما الروح القدس الكنيسة في الكتاب المقدس، وأعتقد أن هذا سيفيدنا في فهم الحرب الروحية. الصورة الأولى هي صورة العائلة، فنحن

نتعلم أن الله هو أبونا ونحن أولاده، وكلنا إخوة وأخوات في المسيح، وتربطنا علاقة أسرية. الصورة الأخرى هي الجيش. الرب هو قائدنا، هو رب الجنود. هل تذكر عندما واجه الملاك يشوع وقت سقوط أريحا؟ عندما اقترب يشوع من المدينة رأى "رجلاً" سيفه مسلول، وسأله هل هو في صفه أم في صف الأعداء. فأجاب الرجل: " كلا، بل أنا رئيس جند الرب. الآن أتيت". (يشوع ٥: ١٤)

في سفر الرؤيا يوصف يسوع على أنه الملك العظيم المحارب الذي يأتي راكباً على فرس مع اقتراب زمن المعركة العظمى، وكمؤمنين أفراد يعلمنا بولس في الرسالة إلى أفسس أننا لابد أن نلبس السلاح الروحي ليحمينا أثناء إشتباكنا مع العدو.

نحن إذاً عائلة، لكنها عائلة يجب أيضاً أن تتعلم أن تعمل كجيش، لأننا في وقت الحرب. البعض منا لا يحبون فكرة أن الكنيسة في حرب - بل إننا حتى نتضايق من كلمة "الحرب الروحية"، فنحن نرتاح أكثر لمفهوم أن الكنيسة هي المناخ الأسري الآمن لنا. لكن لكي نفهم الأبعاد الكاملة لإلهنا ولعلاقتنا معه، يجب أن نحافظ على ترابط هذين الوجهين في الكنيسة، وبالتالي في حياتنا. فكلمة "الحرب" موجودة في قاموس كلمات الله، ويجب أن نتغلب على الميل إلى السلبية والرغبة في الأمان ونرى وجه ملكنا المحارب. ومع أنك قد لا تشعر عندما تستيقظ في الصباح أنك محارب، عليك أن تسمح للروح القدس المحارب أن يكشف لك هذا الجانب من طبيعته وتدعه يلمس حياتك.

يجب أن نتعلم الأوقات المناسبة التي نتجاوب فيها مع الله على أنه أبونا أو مع الله على أنه القائد السماوي. ستكون هناك أوقات نحتاج فيها أن نلمس الله أبانا، وأن نقترب منه وننسى أنفسنا في عبادته. هذه الأوقات ستكون أوقاتاً شخصية للغاية، لكن ستكون هناك أيضاً أوقات نحتاج فيها أن نتواصل مع الله رب جنود السماء المهوب. في مثل هذه الأوقات نحتاج أن نأتي إلى محضره بإحساس

الرهبة والإحترام، مثل الجندى الذي يقدم نفسه للخدمة، وندخل إلى محضره لنتلقى الأوامر لأننا نريد أن نخدم ملكنا وسيدنا.

بدأت أفهم القليل عن الحياة الحربية وهذا الإحساس بالإنتماء إلى الجيش بعد أن تزوجت من زوجى جوردون، فقد كانت عائلته عائلة عسكرية. كان والد جوردون قائداً برتبة كولونيل في الجيش، وكان جوردون عندما قابلته قبطاناً في الجيش. ومن الأمور المثيرة بالنسبة لي أنه في تلك الأيام الأولى كان جوردون يشير لوالده على أنه "الكولونيل" أكثر من أنه "بابا". ومع أن هذا الأمر تغير مع مرور السنوات، إلا أنه كان هذا توضيحاً لي عن السلوك المناسب في حضرة القائد.

درس جوردون في أكاديمية ساندهرست العسكرية، وأنهى دراسته وحصل على جائزة الضابط المثالى في سلاح المدفعية الملكية. في موكب التخرج يسير الضباط أمام القائد العام، وبالرغم من أن الجزء التالي لم يحدث بالفعل لكن تخيلوا معي لو كان القائد الذي سيمر أمامه موكب تخرج جوردون هو والده. تخيل كم سيكون أمراً غير لائق بالمرة أن يجرى جوردون في ذلك اليوم ويعانق الكولونيل أمام كل الضباط وهو يقول "بابا، أليس هذا مثيراً، لقد فزت بالجائزة." هذا السلوك غير لائق بالمرة، فالأجدر بك أن تقدر جدية الموقف وتؤدي واجبك بتصرف مناسب. هذه المناسبة تتطلب من الضابط أن يصعد إلى حيث يوجد الكولونيل، ويستلم جائزته ويحيي القائد بوقار ويقول "شكراً يا سيدى". ثم يرجع لمكانه.

أعتقد أنه كانت هناك أوقات أصبحنا فيها أطفالاً طائشين في محضر الله بينما كان ذلك هو وقت المعركة. فالقائد يقول لنا "تعالوا. إنتباه. ارفعوا رؤوسكم وقفوا باستقامة. استعدوا للسير". لكننا لا نزال نقول له "بابا، لا أحب هذا. أريد أن أبقى هنا وأكون معك". الله يقول "نفذ الأوامر"، لكن كل ما نريده هو أن نذهب ونلعب.أعتقد أن الله يدعونا أن نكون محاربين مقتدرين، الله يريد أن يعلم يديك القتال. عندما تنظر إلى مجتمعك ألا ترى العدو يسرق وينهب؟ هناك إرهابي يجول

في شوارعنا من بيت إلى بيت يقلقل الزيجات ويجرح العائلات. يجب أن تكون هناك أوقات يتحرك فيها شيء بداخلك فتقف وتعلن "لا، كف عن ذلك". ألا تظن أن الآب في السماء يشعر بإحساس الغضب؟ لقد علق يسوع على الصليب: يا له من عمل حربي! كان الجحيم كله يضحك ويقول "لقد فزنا!" لكن فجأة بدأ صوت مرعب يصدر من داخل القبر ويضرب الجحيم أولاً. كانت هناك صرخة إعلان تقول: "لقد غلبتُ الموت". يا شعب الله، نحن في حرب!

في مزمور ١٨: ٣٢-٣٩ نقرأ إعلان داود، الملك المحارب المتعبد: "الإله الذي يُمَنطِقُني بالقوة ويُصيِّر طريقي كاملاً. الذي يجعل رجليَّ كالإيل، وعلى مرتفعاتي يقيمني. الذي يُعلِّم يديَّ القتال، فتُحنَى بذراعيَّ قوس من نحاس. وتجعل لي ترس خلاصك ويمينك تعضدني، ولطفك يُعَظِّمني. توسع خطواتي تحتي، فلم تتقلقل عَقِبَاي. أتبع أعدائي فأدركهم، ولا أرجع حتى أفنيهم. أسحقهم فلا يستطيعون القيام. يسقطون تحت رِجْلَيَّ. تنطِّقني بقوة للقتال. تَصْرَع تحتي القائمين عليَّ". إنها بلا شك لغة حربية. لا شك أننا كمسيحيين يجب أن يكون لنا أحشاء رأفات واضحة نعلنها حتى نصل للضائعين، لكنني أؤمن بقوة أننا في الوقت ذاته، يجب أن يكون لنا غضب مقدس ضد خطط العدو. ينبغي أن نعكس صورة يسوع، يجب أن تكون لنا طبيعة الأسد وطبيعة الحمل. لابد أن نكره مصدر الإثم والخطية. لابد أن نكره الشرير وكل طرقه. لابد أن تخترق روح المحارب شخصياتنا.

نداء اليقظة من الروح القدس

أؤمن أن الروح القدس يحث الكنيسة في وقتنا هذا أن تستيقظ وتدرك أننا في حرب، سواء أعجبنا الأمر أم لا. لقد ظللنا لوقت طويل سلبيين تجاه ما يحدث من حولنا - في مجتمعاتنا وفي بلادنا. أعجبنا أن نجلس ونقول "الأمر لا يعنيني". أصبحنا في غاية القناعة والدبلوماسية ولا نريد أن نقف وقفة حاسمة ونقول للخطية لا، لكن نداء اليقظة يقول: "الأمر يعنيك". سواء أردت أن تشترك أم لم ترد، فأنت مشترك بالفعل لأن الأمر يتعلق بانتشار ملكوت الله.

هناك حرب دائرة لأجل التحكم في الأمم. هناك صراع في الروح بين معايير الله ومعايير الشر. ويبدو كما لو أننا نحن شعب الله غالباً نخسر المعركة كلما اقتربت الينا الظلمة. المعركة لأجل الطهارة الجنسية مشتعلة، هناك معركة حول إستمرار الزواج، هناك معركة حول الأمانة والحق. في هذه الأيام تحتاج الكنيسة أن تتدرب وتتسلح للحرب حتى تفوز بهذه المعارك. الله يريد أن يوقظنا حتى نصرخ مع داود "يا رب علِّم يدي القتال. أنا ضعيف، لكن بمعونتك يمكن أن أصبح قوياً".

أولويات وقت الحرب

أثناء الحرب، تصبح أولوياتنا في الحياة مختلفة تماماً. عندما نكون في حالة حرب هناك أمور معينة تقل أهميتها، بينما تصبح قرارات أخرى في غاية الأهمية. فيما يلي خمس مناطق وردت إلى ذهني:

١- في وقت الحرب، فجأة، لا تصبح الوحدة مشكلة أو أمراً بارزاً. قد تعاني حكومة ما من تشتت تام، وإنقسام إلى العديد من الأقسام السياسية التي تدافع كلٌ منها بإستماتة عن آرائها، لكن عندما تعلن حالة الحرب تصبح الأمة تحت تهديد، وفجأة يجتمع الجميع. لاحظ كيف أثرت أحداث ١١ سبتمبر على أمريكا. لقد أدت هذه الأحداث إلى توحيد الجميع وجعلت الناس يتغاضون عن الطبقات الإجتماعية.

عندما تركز على عدو معروف لا تصبح الوحدة مشكلة. أؤمن أن الكنيسة إذا أصبحت متحدة في تركيزها على العدو الحقيقي الشيطان، فإن الوحدة بين الكنائس لن تكون تحدياً كما هي حالياً. ففجأة تبدو الفروق اللاهوتية البسيطة بيننا غير مهمة لأننا ندرك أن حياة الناس في خطر وهناك عدو حقيقي في أرض المعركة. ومع ذلك لازال هناك الكثيرون الذين يعيشون تحت خداع أننا لسنا في حالة حرب، ونظن أننا نعيش في وقت سلم ونلهو بالألعاب بينما العدو مشغول في نهب مدننا.

٢- في وقت الحرب يصبح العمل الجماعي والتعاون أداتين لا غنى عنهما للنجاح. لا يمكن لشخص أن يحارب العدو بمفرده. يجب أن نفعل ذلك معاً. في كل أنحاء العالم ينطق الأنبياء بكلمات مثل "كتفاً إلى كتف" و "شبكة العمل". وأنا أؤمن أن ذلك يشير إلى أن الله يريدنا أن نبني معاً. فهو يوحد المؤمنين، لا على مستوى الكنائس المحلية فقط، لكنه يدعو الناس عبر كل الأجيال، ومع اختلاف النوع والحدود الطائفية لكي يتجمعوا من كل أنحاء الأمة أيضاً. إنه يحشد جيشه.

٣- في وقت الحرب لا تهم التفضيلات الشخصية. في الجيش أنت تأكل ما يقال لك أن تأكله. وترتدى ما يقال لك أن ترتديه. وتأتي عندما تستدعي وتذهب إلى حيث تتلقى الأوامر، بل إنك تعيش في المكان الذي يقال لك أن تعيش فيه. في الحرب العالمية الثانية حتى الأطفال كانوا يؤخذون من عائلاتهم ويوضعون في بيوت أخرى حفاظاً على سلامتهم. لن يكون لك رأى فيما يحدث، لأن التفضيلات الشخصية لم تعد مهمة. فهناك أولوية أعظم.

٤- الطاعة الفورية متوقعة في وقت الحرب. إذا تلقى أحد الجنود أمراً يجب أن يطيعه في الحال. لا يمكنه أن يقول للضابط الذي يأمره " هذا الأمر لا يناسبني في الوقت الحالى. هل يمكن أن أفعله لاحقا؟" سوف يحاكم على ذلك محاكمة عسكرية. الحرب أمر في غاية الجدية.

٥- الراحة والمتعة أولويتان أخيرتان في وقت الحرب. فهما تبقيان في المؤخرة بينما تحتل أولويات الفوز بالمعركة والبقاء على قيد الحياة المقعد الأمامي.

إنهاض الأبطال

يمكنك أن ترى بسهولة لماذا لا يتحمس الناس لنداء الحرب. لأنه يتعارض مع كل ما هو مهم في حياتنا ويتحدى هويتنا. يوئيل ٢: ١ يقول: " **اضربوا بالبوق في صهيون. صوّتوا في جبل قدسي! ليرتعد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قادم، لأنه قريب**".

صهيون هي صورة للكنيسة، والله يضرب بالبوق ليجمع القوات للمعركة. الله يحاول أن يجذب إنتباهنا، لذلك يطلق صفارة الإنذار. أعتقد أن الكنيسة يمكنها أن تهمش الأنبياء لأن صوتهم يشبه كثيراً جرس الإنذار المزعج، لكن أجهزة الإنذار صممت خصيصاً لكي تزعجنا وتضايقنا، فهي تقلق راحتنا وتجعلنا نتحرك. لكن ما هي إستجابتنا المعتادة؟ "أطفئوا هذا الشيء".

لذلك إذا كانت لديك موهبة نبوة والله يريدك أن توقظ الكنيسة، لا تشعر بالضيق إذا حاول الناس بإستمرار أن يسكتوك. فأنت تزعجهم وتوقظهم تماماً مثل جرس المنبه. لا تقلق إذا استطاعوا أن يلقوا بصوتك من النافذة، لأن الله سيجد "منبهاً" آخر يزعجهم به. لأنه قد عقد العزم على أن يوقظ كنيسته.

كثيراً ما تبدو فكرتنا عن النهضة في غاية الرومانسية، لكن الكتاب المقدس يصف "يوم الرب" على أنه حدث مرعب. يتواجه فيه النور مع الظلمة، والبر مع الإثم، ويحدث أمر قوي. يقول يوئيل في نبوته أن الأرض بأكملها سوف "ترتعد". في جزء لاحق في نبوة يوئيل نجد صورة أبعد لكيفية حشد جسد المسيح للمعركة. يقول يوئيل ٢: ١٥-١٧: "اضربوا بالبوق في صهيون. قدسوا صوماً. نادوا باعتكافٍ. اجمعوا الشعب. قدسوا الجماعة. احشدوا الشيوخ. اجمعوا الأطفال وراضعي الثُّديِّ ليخرج العريس من مخدعه والعروس من حجلتها. ليبكِ الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح، ويقولوا: "أشفق يا رب على شعبك، ولا تسلم ميراثك للعار حتى تجعلهم الأمم مثلاً. لماذا يقولون بين الشعوب أين إلههم".

الله يقول إننا لابد أن "نقدس صوماً". إن وقت الحرب هو وقت التضحية، فسوف تكلفنا الحرب شيئاً ما. أثناء الحرب يجب على الحكومة أن تزيد الضرائب حتى تسدد تكاليف الحرب. الحرب مكلفة، ونحن ككنيسة عندما نبدأ في شن الحرب على بعض القوى الشيطانية التي تبتلي أمتنا، سيكلفنا هذا شيئاً ما. سوف نعطي مادياً لنعضد الخدمات التي عينها الله لتحارب في الصفوف الأمامية في المعركة. يجب أن نقدم تضحيات حتى يمكن للآخرين أن يواجهوا هذه القوى والرياسات. لابد أن

نساند خدمات الصلاة وخدمات الرحمة التي تقدم العطف للمصابين وتعوض خسائر الحرب التي لابد أن تحدث. الحرب لها ثمن.

كما أن الرب يقول أيضاً من خلال نبيه يوئيل أننا يجب أن ننادي باعتكاف أو تجمع مقدس. الآن هو وقت التجمع. أنا لا أتحدث عن مجرد الإجتماع مع المؤمنين الآخرين في المؤتمرات، فالله يحث المؤمنين الذين يشتركون في رغبات ورؤية مشابهة أن يجتمعوا معاً بانتظام لكي يتجاوبوا مع دعوة الروح، وأن يجتمعوا في إتحاد لكي يصلوا وينظروا إرادة الله وهي تتحقق.

في الإصحاح الثالث والآيات ٩-١١ يكتب يوئيل: **"نادوا بهذا بين الأمم. قدسوا حرباً. أنهضوا الأبطال. ليتقدم ويصعد كل رجال الحرب. اطبعوا سكّاتكم سيوفاً، ومناجلكم رماحاً. ليقل الضعيف: "بطل أنا". أسرعوا وهَلُمُّوا يا جميع الأمم من كل ناحية واجتمعوا. إلى هناك أنزل يا رب أبطالك".**

أؤمن أنه بعد أن تستيقظ الكنيسة وتدرك أنها في حرب وتحشد نفسها للمعركة، سيكون لدينا ما نعلنه للأمم. ليس هذا هو الوقت الذي يقول فيه الضعيف "أنا لن أشترك. سوف أرجع للبيت". من يشعرون بالضعف في أنفسهم يمكنهم أن يكونوا أقوياء في الله.

لاحظ أن يوئيل يتحدث عن تحويل السكّات إلى سيوف والمناجل إلى رماح. والسكّة هي شفرة المحراث وهي أداة زراعية كانت تُستخدم في وقت الحصاد لجمع المحاصيل. الله يقول لنا أننا يجب أن نأخذ أدوات الحصاد ونحولها إلى أسلحة. أظن أن الله يقول أننا لا يمكننا أن نتوقع أن نذهب ونجمع الحصاد قبل أن نشن الحرب على العدو في الأرض. كثيرون منا سكبوا طاقاتهم في برامج التبشير ثم رأينا القليلين يخلصون. بل أننا بعد ذلك رأيناهم أيضاً ينحرفون وفقدناهم من الكنيسة. لماذا يحدث ذلك؟ لأننا لم نسع لطرد العدو من الأرض لذلك يأتي ليسرق حصادنا وينهبه.

أؤمن أن هناك وقتاً للقتال ووقتاً للحصاد. الآن هو وقت المعركة. أؤمن أن الله يقول للكنيسة "لا تحاولي أن تجمعي الحصاد قبل أن تفوزي بالحرب. أنتِ تحتاجين أولاً إلى إخلاء الأرض وامتلاكها، بعد ذلك ازرعى البذار وعندها ستجنين الحصاد". سيأتي موسم الحصاد في وقته. في إشعياء ٢: ٤ نرى أمراً معاكساً للأمر الذي أعطاه الله من خلال يوئيل: "**فيقضي بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين، فيطبعون سيوفهم سِككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفاً، ولا يتعلمون الحرب فيما بعد.**" هنا نرى نبوة عن يوم آخر. يوم الإختراق، اليوم الذي يظهر فيه بوضوح حضور الله. يوم الخمر الجديدة ـ اليوم الذي ينكسر فيه نير العدو ويتوقف تأثيره. في ذلك اليوم لن نحتاج إلى إستخدام أسلحة الحرب، إذ سنكون مستعدين أن نمسك بالمناجل ونبدأ في الحصاد.

معركتك الشخصية

في حياتنا كأفراد هناك كثيرون منا ربما دعاهم الله أن يخطوا إلى مستوى جديد في حياتهم، تشعر أن الله يدعوك إلى يوم جديد وموسم جديد في حياتك. لكن بينما تطلب الإختراق وتختبر أعماقاً جديدة في الله، سوف تواجهك مستويات جديدة من المقاومة. إذا كان الله لديه خطة لحياتك فإن الشيطان أيضاً لديه خطة لحياتك. وإذا كنت تريد إتمام دعوة الله لحياتك يجب أن تتعلم أن تحارب دفاعاً عن حقول الحصاد الخاصة بك.

مع كل مستوى جديد من الإعلان في الله يأتي مستوى جديد من المقاومة. هل لاحظت من قبل أنه عندما يتكلم الله حقاً إليك وتشعر بالإثارة تجاه ما سيفعله ـ غالباً يكون هذا هو الوقت الذي تدخل فيه فجأة في المشكلات؟ فجأة يضربك العدو بصورة غير متوقعة. ما الذي حدث؟ لقد دخلت مستوى جديد من المستقبل وقابلت مستوى جديداً من الحرب في جيش الرب.

ولهذا السبب نحتاج أن نطور مهاراتنا في الحرب ونحن ننمو فس الرب. الحقيقة هي أنك لا يمكن أن تستمر في القتال كجندى صغير في الجيش إذا كان الله يدعوك إلى رتبة أعلى. إذا كان الله قد منحك سلطان اللواءات في جيشه، يجب أن تتعلم أن تحارب كلواء. ١ تيموثاوس ٦: ١٢ يقول: "جاهد جهاد الإيمان الحسن، وأمسك بالحياة الأبدية التي إليها دعيت أيضاً، واعترفت الاعتراف الحسن أمام شهودٍ كثيرين".

ما الذي تقوله هذه الآية؟ نعلم أن لنا دعوة ومستقبلاً محدداً، لكننا يجب أن نحارب لأجل تحقيقه. كثيرون من المسيحيين لا يريدون أن يشتركوا في القتال لأجل مستقبلهم ومصيرهم. لكن إذا لم تشترك سوف يفوز العدو تلقائياً. ربما تريحك فكرة أنك لست منغمساً في حالة حرب، لكنك أنت الخاسر بالتأكيد. فكل ما تفعله عندما لا تحارب هو أنك تخلق سلاماً زائفاً نتيجة الإستسلام. لابد أن تجاهد الجهاد الحسن وتفوز، عندها ستعرف السلام - سلام النصرة الناتج عن الغلبة، لا السلام الزائف الناتج من الإحجام عن الإشتراك.

كثيرون من المسيحيين لم يحققوا المستقبل المحدد لهم لأنهم دخلوا في المعركة مع العدو، واحتدمت الأمور فتراجعوا من المعركة شاعرين بالخوف. لا. بل يجب أن تشترك في الحرب وتقاتل لأجل ما هو لك. لاحظ كم مرة يحث الرسول بولس ابنه تيموثاوس أن يبقى في المعركة ولا يستسلم. لقد قرأنا مرة منها فيما سبق. وها هو جزء آخر:

" هذه الوصية أيها الابن تيموثاوس أستودعك إياها حسب النبوات التي سَبَقَت عليك، لكي تحارب فيها المحاربة الحسنة". (١ تيموثاوس ١: ١٨)

هذه المرة يشجع بولس تيموثاوس على أن يتذكر الكلمات النبوية التي قيلت له وأن يطيع هذه الكلمات، وأن يحارب حتى تتحقق. كان بولس يحثه قائلاً "هناك نبوة على حياتك بمستقبل محدد. لا تتكاسل وتجلس. لكن جاهد. استمر في

المحاربة حتى تمتلكه. لا تستسلم". إن الله هو الذي يؤهلنا وقوته تكمل في ضعفنا. كل ما نحتاجه هو أن نتخذ القرار أن نحارب.

مفاهيم خاطئة حول الحرب الروحية

أريد أن أنتقل لمناقشة بعض المفاهيم الخاطئة عند الكثيرين من المؤمنين بخصوص الحرب الروحية. هذه هي المفاهيم التي أسمعها كثيراً من حولي ويجب أن نمتحنها ونرى إذا كانت صحيحة:

١- لا أريد أن أشترك في حرب روحية. يعتقد الناس أن لهم الاختيار في الإشتراك في الحرب الروحية من عدمه، فهم يعملون بمبدأ غير معلن محتواه "إذا لم أضايق العدو، فلن يضايقني هو". وهذه طريقة خطيرة، فالعدو لا يحترم أي مبادئ، وعندما تتجاهله لا يعنى هذا أنه هو سيتجاهلك. الحقيقة هي أننا لدينا عدو حقيقى ونحن في حرب. لذا ليس أمامنا سوى أن نشترك في الحرب. إذا أعلنت دولة ما الحرب على بلادك، فسواء وافقت أنت أم لا ستكون في حالة حرب حتى إذا كنت تريد السلام. بنفس الطريقة، لقد صدر قرار إعلان الحرب. لقد أعلن يسوع الحرب على العدو بعمله على الصليب، ومنذ ذلك الحين لم يوقع معه إتفاقية سلام. لهذا إذا كنا مواطنين في ملكوت الله فنحن في حرب مع مملكة الظلمة، ومجرد إنتمائك لملكوت الله يعنى أنك في حرب مع الشيطان. لقد صدر القرار بالفعل.

٢- أنا لست شخصاً عدوانياً فكيف إذاً سأحارب؟ بعض الناس بطبيعتهم سلبيون أكثر من غيرهم. وهناك من يحبون الإشتراك في خدمات الرحمة، لكن ليس في معركة تحرير الناس من الإدمان. الحرب للناس الذين يشعرون أنهم لديهم هذه الميول. لكن هل لدينا اختيار في هذا الأمر؟ هل يحتمل الموقف إختيارين؟ نحن في الكنيسة كثيراً ما نظهر وجه الحمل للشيطان ووجه الأسد للناس. لكن الله يريدنا أن يكون في أفواهنا زئير الأسد الخارج من سبط يهوذا أمام العدو في أرضنا. كلنا يمكن أن تكون لنا روح محاربة لأننا كلنا جزء من جيش الله، كما أننا جزء من

عائلته. هذه الروح المحاربة لا ترتبط بشخصيتك الطبيعية لكنها إنعكاس لشخصية الله. بعض النساء يشعرن أنه لا علاقة لهن بالجانب "المحارب" في الصلاة. لكن أنا آسفة أيتها السيدات - أؤمن أن كل امرأة لديها نمر كامن تحتفظ به لوقت الحاجة. أعرف أنه حتى أكثر السيدات هدوءاً يمكن إثارتها لتصرخ. جرب فقط أن تُسيء إلى أطفالها. لابد أن نطلب من الله أن يرينا ما يفعله العدو في أسرنا أو جيراننا. لا يمكنك أن تدع الشيطان يأتي إلى حديقتك ويؤذي مجتمعك. حتى إذا كنت لا تشعر أنك محارب، اطلب من الله أن يوقظ داخلك الروح المحاربة. أمثال ٢٨: ١ يقول: "الشرير يهرب ولا طارد، أما الصدّيقون فكشبل ثَبيتٍ". هذا الثبات يأتي من معرفة هويتك في المسيح. إنه لا يتعلق بشخصيتك الطبيعية. لكنه ببساطة هويتك في الرب. إنها خاصية أضفاها الله عليك لأنه هو نفسه رجل حرب (راجع قضاة ٣: ١-٣). الله هنا يرينا أنه ترك الأعداء في الأرض لأنه أراد أن يعلم من لم تكن لديهم خبرة المعارك كيف يدخلون في الحروب. لذلك استعد، فالله سيدريك أن تكون محارباً شجاعاً.

٣- الحرب الروحية أمر خاص بإجتماعات الصلاة فقط. بعض الناس لديهم رؤية غريبة للغاية عن الحرب الروحية، فهم يظنون أنها شيء نقوم بتشغيله وإيقافه عندما نرغب في ذلك. لدينا فكرة عن الحرب الروحية أنها شيء يمكن أن تختار أن تحضره وتفعله في اجتماع الصلاة مساء يوم الجمعة في الكنيسة. لكن كما أنه في الجيش لا يمكنك أن تختار وقتاً أو يوماً ملائماً لك لتدخل فيه بلادك الحرب، كذلك لا يمكنك أن تشترك في الحرب الروحية في الوقت الذي تكون فيه مستعداً ثم تخرج منها في أوقات أخرى. الأمر ليس مسألة اجتماعات. يجب أن ندرك أن الحرب هي حالة يومية.

منذ عدة سنوات أدهشتني حقيقة أن الكثيرين من المسيحيين الذين أعرفهم كانوا دائماً يتعرضون لكوارث في أوقات إجازاتهم. كانوا يخرجون بتوقعات طيبة في إجازاتهم التي انتظروها طويلاً، لكنهم كانوا يرجعون بإرهاق أكثر مما ذهبوا به. وتسوء الأمور: فتفوتهم الطائرة، أو يجدون الفندق في غاية السوء، الطعام بشع،

يتشاجرون مع شركاء حياتهم، يمرضون، ... الخ. ففكرت "لماذا يحدث هذا؟". وأتتني الإجابة على الفور. إن لدينا عقلية تفصل العمل والخدمة عن أوقات الفراغ. فعندما نذهب في إجازة نقول لأنفسنا "حسناً هذا هو وقتي. يمكنني أن أفعل ما يحلو لي، وآكل كلما أردت ذلك، وأقرأ أشياء مختلفة". وبينما نستمتع بإجازة الإسترخاء لا نقضي وقتاً في قراءة الكتاب المقدس طوال الأسبوع لأننا نراه جزءاً من الروتين الذي نريد أن نتخلص منه. ربما أيضاً لا نحافظ على أوقات صلاتنا المعتادة، ونقرر أن هذا الوقت هو إجازتنا لذلك نظل في السرير.

أنا لا أقول إننا لا يجب أبداً أن ننال أي وقت للراحة، لكني أقول "لا تنس أنك في حرب". لا تتهاون لأنك بينما تسمح لروحك أن تكون سائبة بدون هدف يجول عدوك من حولك يريد أن يسبب لك الأذي. والعدو لا يعقد هدنة بسبب أنك قررت أن تأخذ إجازة. يجب أن نكون حذرين كل الوقت لأن عدونا إرهابي.

٤- لقد صِحت وصليت بصوتٍ عالٍ ولكن لم يحدث شيء. حضرت الكثير من اجتماعات الصلاة التي يحكم الناس فيها على فعالية الحرب الروحية بالضوضاء التي حققوها ـ أي أنه كلما زادت الضوضاء كان الوضع أفضل، لكن الحرب الروحية الفعالة ليس مسألة إصدار الكثير من الضوضاء أو العنف أو الصياح. لكنها مسألة السلطان الذي اكتسبته من خلال إتجاهاتك إن أعظم سلاح لك في موضع الحرب هو برك، واتضاعك، وتضحيتك.

لابد أن نتعلم أن نأتي بروح مضادة لروح هذا العصر. الحرب الروحية تشبه إضاءة النور وسط الظلام. نقرأ في رومية ١٢: ٢٠ عبارة رائعة كتبها الرسول بولس: "فإن جاع عدوك فأطعمه. وإن عطش فَاسْقِهِ. لأنك إن فعلت هذا تجمع جَمْرَ نارٍ على رأسه".

لاحظ أن بولس يقول عكس المتوقع. أي أنه يريدنا أن نفعل ما يتعارض مع ما يتوقعه الذين حولنا. أياً كانت الروح التي تقاومك، ابحث عن العكس بنعمة الله.

عندما تحب شخصاً يكرهك ـ هذه حرب روحية. عندما تبارك شخصاً يلعنك ـ هذه حرب روحية. عِش بالتواضع بدلاً من الكبرياء، بجرأة بدلاً من الخوف، بخدمة بدلاً من الأنانية، بسخاء بدلاً من عقلية الفقر. إن الإتجاه الذي يتشبه بالمسيح له سلطان وقوة ضد الشيطان. الأمر ليس مجرد صياح. يجب أن تنتج كلماتنا عن أسلوب حياة يتوافق روحياً مع الله. لن يفيد أن تصيح في وجه الشيطان بخصوص الإنحراف الجنسي في مجتمعك ثم تذهب للبيت وتشاهد أفلاماً للكبار فقط! لابد أن تكون حياتنا حياة التقوى، التي تعطينا أرضية مقدسة يمكننا منها أن نواجه العدو. لكنني لست أخشى الصياح. وأنا أؤمن أننا لابد أن نعلن كلمة الله بسلطان وهناك وقت للصياح. أحياناً يمكنك أن تشعر بغضب الله ويصبح فمك هو فم الله الذي ينطق بكلمته تجاه العدو.

٥ــ أشعر كأني أحارب الشياطين طوال الوقت. هل هذا أمر صحيح؟ عادة معظمنا لا نحارب الرياسات أو القوى أو الأرواح الإرهابية في حياتنا اليومية. لكننا نحارب المنطقة الواقعة بين أذنينا. إن أرض المعركة الرئيسية في الحرب الروحية هي أذهاننا، والعدو الرئيسي هو الشك وعدم الإيمان. هنا يحتاج كل المسيحيين أن يتعلموا أن يحاربوا بفعالية.

مرة أخرى أعتقد أن الكثيرين يُرجعون سريعاً كل موقف إلى وجود مشكلة شيطانية. فهم يركزون على ذخيرة الشياطين التي يتخيلون أنها تحيط بهم ويخسرون معركة أن يحافظوا على تركيزهم على المسيح. لا تكن صياداً للشياطين. لكن بدلاً من ذلك ركز نظرك وانتباهك على المسيح. أنا أؤمن أننا نختبر فعلاً أجواء روحية سلبية وإيجابية. هناك أماكن محددة يمكنك فيها أن تشعر بحضور الشر ولابد أن تصلي لإزالة هذه الأجواء الشيطانية. أؤمن أننا لابد أن نصلي حتى نهدم حصوناً في المجال الروحى ـ أؤمن أن هذه مسئوليتنا كمؤمنين ـ لكننى أؤمن أيضاً أننا لا يجب أن نتشتت بالعالم الشيطاني للدرجة التي فيها نفقد رؤية يسوع في حياتنا اليومية. لذا فبالرغم من أن هناك معركة روحية حقيقية في الأجواء الروحية في أرضنا، يجب أولاً أن ننتصر في معركة الذهن.

يوضح بولس هذه النقطة في ٢ كورنثوس ١٠: ٣-٥ عندما يقول: "لأننا وإن كنا نسلك في الجسد، لسنا حسب الجسد نحارب. إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية، بل قادرة بالله على هدم حصون. هادمين ظنونًا وكل علوٍ يرتفع ضد معرفة الله، ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح".

مرة أخرى في ٢كورنثوس ٤: ٤ يقول: "الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين، لئلا تُضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله". ما لم ندرك أهمية المعركة التي تدور في أذهاننا ونتعلم كيف نفوز بها، لن يمكننا أبداً أن نعيش منتصرين. الشيطان يفوز بمعظم المعارك بفكرة أو تجربة واحدة في المرة الواحدة. ولهذا يحثنا بولس أن نستأسر كل فكر. إذا لم نفعل ذلك فستصبح كل فكرة خاطئة مثل طوبة يستخدمها العدو ليبني جداراً فاصلاً بيننا وبين الله.

خطط العدو

إذا كنا نريد أن نكون فعالين في الفوز بمعركتنا الروحية الشخصية اليومية، من المهم أن نفهم خطط العدو ونستعد للهجوم المضاد عليها. هناك ثلاث مناطق ينجح العدو بإستمرار في أن يوقع بغير المؤمنين فيها. ومن المفيد أن ندرك هذه الخطط حتى يمكننا أن نحترس منها.

الخوف والترهيب: سيحاول العدو غالباً أن يرهبنا ويجعلنا نخاف حتى يمنعنا من التقدم. لكن أين يسكن هذا الخوف؟ في أذهاننا. لابد أن تتعامل مع هذا الخوف كلما قابلته. صل قائلاً: "يا أبي، أرجوك حررني من كل مخاوفي". واسمح للروح القدس أن يلمس ذهنك ويجدده.

الذنب والإدانة: العدو يحاول دائماً أن يهزأ بنا ويذكرنا بسقطاتنا الماضية، لكننا يجب أن نتعلم أن نحيا كشعب مغفور الإثم، نرفع رؤوسنا عارفين أن الله قد سامحنا. هناك فارق هائل بين التبكيت والإدانة. التبكيت من الروح القدس ويكون

محدداً، بينما الإدانة تجعلك فقط تشعر شعوراً سيئاً تجاه كل شيء وتأتي من الشيطان كروح شكاية. لذا لا تخضع للإدانة لكن عش حراً.

عدم الغفران والإساءة: هذه الخطة الثالثة للعدو هي أحد الأمور التي "تسجن" مسيحيين كثيرين. على مر السنين رأيت كثيرين مرضى، ونالوا الشفاء بعد ذلك بمجرد أن غفروا لشخص كانوا يحتفظون بمرارة تجاهه لفترة طويلة. كان الغفران هو مفتاح شفائهم. إن عدم الغفران والإساءة أداة رئيسية للشيطان لتقسيم البيوت والزيجات. يجب أن نتعلم أن نعترف لله بخطايانا بسرعة وأن نسامح الناس بسرعة عندما نتألم ويُساء إلينا. هناك قوة كبيرة في الغفران.

التعرف على أرض المعركة

"فأوقفت الشعب من أسفل الموضع وراء السور وعلى القمم، أوقفتهم حسب عشائرهم، بسيوفهم ورماحهم وقسيِّهم. ونظرت وقمت وقلت للعظماء والولاة ولبقية الشعب: "لا تخافوهم بل اذكروا السيد العظيم المرهوب، وحاربوا من أجل إخوتكم وبنيكم وبناتكم ونسائكم وبيوتكم".(نحميا ٤: ١٣-١٤)

في الفصلين الأخيرين سوف أناقش الصلاة الإستراتيجية لأجل المدن - الحرب الروحية على نطاق جماعي. لكن قبل أن نحاول الدخول إلى أرض المعركة هذه لابد أن ندرك أرض معركتنا الحالية: البيت. أؤمن أن حراسة البيت هي أحد الأسباب التي أيقظ الله لأجلها الكنيسة، وحث الناس أن تبدأ صلاة دائمة لأجل الجيران. كلنا نسهر على حماية بيوتنا من السرقات، لكن إلى أي مدى نسهر للحفاظ عليها من الدخلاء الروحيين غير المرغوب فيهم؟

يجب أن ندخل الأرض ونحددها: يجب أن نتعلم أن نصلي ونحارب لأجل بيوتنا، لأجل أولادنا وبناتنا، لأجل أزواجنا وزوجاتنا، لأجل إخوتنا وأخواتنا. لقد وضع الله سلطانه في حياتك، وألبسك المسيح، ولابد أن تتقلد سلاحك الروحي وتستعد للحرب.

الفصل التاسع

الحرب الإستراتيجية لأجل المدن

الجزء الأول

بدأت الكنيسة تشعر بإحتياج مُلِح في هذه الأيام أنه قد جاء الوقت لنسترد مدننا. جاء الوقت لنرى مجتمعاتنا تتغير بقوة ملكوت الله. ولهذا السبب، سوف أركز في الفصلين الأخيرين من هذا الكتاب على إستراتيجية الصلاة العملية لأجل المدن. وسوف نتأمل بشكل منظم في سفر نحميا لأنني أؤمن أن هذا السفر يحتوى على إستراتيجية إعادة بناء مدننا والتأثير عليها.

يجب أن نقرأ سفر نحميا بالتوازى مع سفر عزرا. هذا ضرورى لأننا نرى هنا موهبة عزرا النبوية، وموهبة نحميا البنائية تعملان معاً لأجل المدينة. كان عزرا نبياً، أي ما يشبه بمفهوم اليوم راعى كنيسة متفرغ له خدمة نبوية دولية، بينما يشبه نحميا الموظفين في مهنة ما، فقد كان ساقي الملك. لكن عندما عمل الاثنان معاً غيرا مدينتهما، وهذا ما يفعله الله مرة أخرى في هذه الأيام. فهو يقرب قيادات الكنيسة من قيادات الأعمال، وبعملنا معاً يمكننا أن نحقق مقاصد الله لأجل مدينتنا. وسوف نناقش هذا الأمر بصورة أكبر لاحقاً.

أؤمن أن الله يريد أن يؤسس شراكة بين سوق العمل والكنيسة حتى يمكننا أن نؤثر على مدننا تأثيراً كاملاً. يجب أن يتغير فهمنا للكيفية التي ستنال بها المدن لمسة من حضور الله وتصبح أماكن تعلن قداسته. ولهذا السبب أظن أنه من الضرورى للغاية أن يبدأ جيش الأشخاص العاديين في إدراك دورهم الأساسى في مغامرة تملُك المدن. كل واحد منا لديه مسئولية يتحملها ودور يؤديه - لن يغير المدينة كنيسة واحدة ضخمة أو واعظ واحد موهوب.

لم يدرس نحميا في كلية اللاهوت، ولم يكن راعياً لكنيسة كبيرة، ولم تكن لديه خدمة عظيمة. لكنه كان ساقياً للملك. كان يعمل في مجال الأطعمة والمشروبات، وفجأة قلب الله عالمه العادي رأساً على عقب.

وقت الأسئلة

في أحد الأيام العادية، استيقظ نحميا وتغيرت حياته عندما جاء لزيارته بعض الإسرائيليين من يهوذا: **"حدث في شهر كَسْلُو في السنة العشرين، بينما كنت في شوشن القصر، أنه جاء حناني، واحد من إخوتي، هو ورجال من يهوذا، فسألتهم عن اليهود الذين نجوا، الذين بقوا من السبي، وعن أورشليم".** (نحميا ١: ١-٢)

فجأة في ذلك اليوم نظر نحميا إلى عالمه وأزعجه الروح القدس. لقد ظل يذهب للعمل لسنوات، وكان يعيش بروتين ثابت، لكن ذلك اليوم كان مختلفاً. وجد أنه يفكر في مدينته أورشليم بطريقة مختلفة. وجد نفسه يسأل عن شعبه وعن مدينته. وبالمثل أنا أؤمن أن الروح القدس يزعجنا في الكنيسة في هذه الأيام، فتجدنا نسأل أسئلة لأن الروح القدس يحرك شيئاً ما بداخلنا. وهو يطرح علينا أسئلة مثل "يا ريتشل، هل نظرت إلى مدينتك؟ ما الذي يحدث فيها؟" يمكننا أن نصبح محدودى الرؤية للغاية ولا نعي سوى حياتنا اليومية فنصبح غير مدركين للعالم من حولنا. نحن نذهب إلى الكنيسة ونستمع إلى العظات ونرجع للبيت ويمكن أن تنفصل حياتنا عن حياة من حولنا في مجتمعنا أو في مكان عملنا. لكن الروح القدس يحرك الكنيسة الآن ويدعوها أن تتواصل مع العالم الحقيقى، وبالتالى يبدأ المؤمنون في السؤال "ما هي صلة الكنيسة بحياتي؟ هل غير المخلصين يفهموننا؟ هل وجودى يصنع فرقاً؟ كيف سيحول الله مجتمعاتنا؟ ما هي احتياجات مجتمعي وجيراني؟"

أحياناً كقادة تشعرنا مثل هذه الأسئلة بالتهديد. لكننا لابد أن نفهم أن هذه الأسئلة ليست نابعة من روح التمرد، بل من الروح القدس. هذه الأسئلة غير

المريحة تدفعنا أن نرفض حالة "محلَّك سِر" وتجعلنا ننتبه إلى جدول أعمال جديد مضمونه أهداف الله وخطته الجديدة لهذه الأيام.

كان نحميا مدفوعاً أن يسأل هذه الأسئلة على مستويين: المستوى الأول أنه كان قلقاً على شعبه ، اليهود. ونحن نعرف أن الأمة اليهودية هي صورة للكنيسة ـ شعب الله. لذلك يثير الله أولاً هذه الأسئلة بداخلنا بخصوص الكنيسة. ويقودنا الروح القدس بمهارة نحو الإبتعاد عن الفردية والإتجاه إلى التعاون. وبدأت الكنائس تختبر حالة من الوعي المتزايد بشعب الله حولها في المدينة ـ هل المؤمنون في الكنائس الأخرى من حولنا بحالة جيدة أم رديئة؟ كيف يمكننا أن نعمل معاً لنساعد أحدنا الآخر؟ هذه الموضوعات أصبحت تهمنا.

وعلى المستوى الثاني سأل نحميا أسئلة عن أورشليم، المدينة في حد ذاتها. هل شعرت برغبة في أن تكتشف ما يحدث في شوارع مدينتك؟ هل تعرف ما هو معدل الجريمة فيها؟ ما هي الضغوط داخل البيوت وعلى الزيجات؟ ما هي الضغوط التي تواجهها الشرطة؟ هل تريد أن تفهم ما يحدث في مدينتك بشكل أفضل؟ ما معنى اسم مدينتك؟ ما الذي يشير إليه ذلك النصب الغريب الواقف في مركز مدينتك؟

إذا كانت هذه الأسئلة قد بدأت تتحرك بداخلك فأنت إذاً تتفاعل مع تحفيز الروح القدس لك، فهو يشجع الكثيرين منا على أن يدركوا ما يحدث في مدننا. وأنا أشجعك ألا تتجاهل هذه الأسئلة، لأن الله قد صممها لكي تخرج بك إلى خارج نطاق راحتك. إنها حافز إلهي سيستخدمه الله في بناء جسر بينك وبين مجتمعك. طلب نحميا ممن زاروه أن يقدموا له تقريراً عن ما يحدث، ويمكننا أن نقرأ إجابتهم المقلقة كما يلي:

" **فقالوا لي: "إن الباقين الذين بقوا من السبي هناك في البلاد، هم في شر عظيم وعار. وسور أورشليم منهدم، وأبوابها محروقة بالنار". (نحميا ١: ٣)**

تلقى نحميا هذا التقرير بخيبة أمل. ومثل هذا التقرير يمكن أن يقال عن أوروبا أو أمريكا أو كندا، فالكنيسة في كثير من البلاد "في شر عظيم وعار". صحيح أن الله يتحرك في حيز ضيق في هذه البلاد، لكن حالة الكنيسة بوجه عام ضعيفة وهشة. لقد حدثت فضائح كثيرة تورط أصحابها في أمور جنسية، وفضائح كثيرة تتعلق بعدم الأمانة المالية، انتقادات ومعارك كثيرة تخلو من المحبة الحقيقية أو التعاطف. والتقرير العام سيئ. اطلب من الناس في الشوارع أن يكتبوا تقريراً عن حالة الكنيسة وسوف تجد آراء قوية توضح إنها غير فعالة. لا يمكننا أن نلقى باللوم ببساطة على الشيطان في أنه يخدع الناس. يجب أن نتحمل المسئولية عن هذا التقرير ونفعل شيئاً تجاهه.

كنت أتحدث مؤخراً مع شخص ما في الطائرة وسألنى عن وظيفتى. فقلت له: "أنا أتحدث في المؤتمرات وألقي المحاضرات."فسألنى "وما هو تخصصك؟"، فقلت "التواصل الفائق للطبيعة". عادة عندما أتحدث إلى غير المؤمنين أفضل أن أقول هذا المصطلح بدلاً من "الصلاة" لأن هذا يفتح لي باباً إلى حياتهم. لقد وجدت أن الناس عادة يتفاعلون سلبياً مع كلمة "الصلاة" أو "تعليم الكتاب المقدس" لكنهم ينبهرون بمفهوم التواصل الفائق للطبيعة. ابحث في المكتبات ستجد أرففاً كثيرة عن معلومات الأبراج والتنجيم والتنبؤ بالمستقبل. الجميع يريدون أن يتواصلوا مع معرفة أعظم من أنفسهم، يريدون أن يتصلوا بالقوى الفائقة للطبيعة.

كان لي حديث رائع مع ذلك الشخص عن التواصل الفائق للطبيعة ـ وعن إمكانية الإتصال بالمجال الروحى عبر الروح القدس. وأخيراً في نهاية حديثنا سألني رجل الأعمال الذكي: "إذاً أنت من الكنيسة؟"، فأجبته: "أنا بالحقيقة أحب يسوع وأحب الكنيسة أيضاً". فقال لي "ياه، لقد يئست من الكنيسة منذ وقت طويل". فسألته ما الذي جعلك تشعر بهذا الشعور تجاه الكنيسة؟ وقال لي "عندما ماتت أمى كنت أذهب إلى الكنيسة في محاولة للعثور على التعزية وكنت أريد أن أتحدث مع الخادم بخصوص هذا الأمر، لكنه رفض أن يقابلني لأنه كان يعرف أنني أعيش

مع صديقتي وأننا لم نكن نريد أن نتزوج. وبعدها قلت لنفسي إذا كانت هذه هي الكنيسة، فالأفضل أن أنساها. كنت أمر بوقت صعب ولم يستطع أحد أن يهتم بي لأنني لم أكن أتبع قواعدهم التي لم أكن حتى مقتنعاً بها".

وعلى هذه الطائرة أدركت أننا أرسلنا إشارات خاطئة إلى الناس في العالم. نحن غالباً لا نفهم المكان الذي يأتون منه، ولا يمكننا أن نرى أبعد من "قواعد ولوائح" كنيستنا. ربما يزعجنا أن "نقرأ تقريراً" محتواه قصص مثل هذه، لكننا يجب أن نعلم كيف يرانا الناس. الكثيرون سيكتبون عن الكنيسة ويقولون: "أنتم عار. ليس لدينا وقت لكم".

هذا التقرير الذي تلقاه نحميا أفزعه إذ عرف أن الأمور في غاية السوء وحزن لذلك. وأدرك أن شعب الله وبيته في حالة فوضى، لكن ماذا عن المدينة؟ وجاءه التقرير وكان يشبه هذه الكلمات "يا نحميا. المدينة أيضاً تتألم. حياة المجتمع تنهار. الأسوار منهدمة - تلك الأسوار التي تمثل الحماية والأمن، لم يعد لها وجود. إحساس الأمن والأمان قد ضاع. إذا مشيت فيها ليلاً ستخاف أن يقتلك أحد. الجريمة تزداد. ليس هناك إحترام للكبار في السن".

كان التقرير الذي سمعه نحميا يشبه التقرير الذي يمكن أن تقرأه اليوم عن العديد من مدننا الحديثة. عندما نقرأ في الجرائد أن سيدة عمرها تسعون عاماً قتلتها عصابة من المراهقين وسرقوها فقط لأجل خمسة دولارات، إذاً فأسوار المدينة منهدمة. هناك خطأ ما في حياة المجتمع في المدينة.

كما ذكر التقرير أيضاً أن أبواب المدينة أحرقتها النيران. الأبواب تمثل السلطة. لقد فقدت مدننا الإحساس بالإكرام والإحترام للسلطة. نادراً ما ينتظر الناس أحدهم الآخر، أو يقفون لمساعدة أحدهم الآخر، أو يمسكون بالباب مفتوحاً لأجل شخص آخر. لقد فقدنا الذوق والتصرفات المهذبة. في المدارس في كل أنحاء المملكة المتحدة ستجد مدرسين يرعبهم أطفال في سن العاشرة لأنهم لا يمكن

السيطرة عليهم. وليس عليك أن تزور المدارس المتشددة في قلب المدينة لكي تجد ثقافة الخوف، فهي منتشرة في كل مكان. المراهقون الصغار يرهبون فصولهم بسبب قلة الإحترام للسلطة. نحن في حاجة إلى ترميم الأبواب، لكننا يجب أولاً أن نعترف أنها منهدمة ونواجه عواقب هذه الحقيقة. يجب أن نسمح لهذه التقارير عن المدينة أن تلمسنا. هذه هي النقطة التي يبدأ منها الأمر بالنسبة للشخص العادي - بهذه الأسئلة من الروح القدس.

اجمع الإحصائيات عن موقفك

لقد أصبح للمؤرخين دور جديد في الكنيسة لأننا نكتشف يوماً بعد الآخر أن التشفع الجيد يحتاج إلى معلومات دقيقة. لذلك هذا هو اليوم الذي يقوم فيه الباحثون التفصيليون ليساندوا خدمة الصلاة بالإحصائيات والتواريخ الدقيقة. لقد اكتشف المتشفعون اليوم الحاجة إلى قراءة الخلفية التاريخية واكتشاف المعلومات التاريخية الخاصة بالأماكن التي يعيشون فيها. ربما كنت تكره مادة التاريخ في المدرسة، لكنك الآن تشعر باهتمام جديد وإحساس بضرورة أن تدرس أصولك. هذا الأمر هو من الروح القدس. إن الله يريد أن يوقظنا ويرينا إلى أى مدى تخلت أمتنا عن ميراثها وقيمها التقية. إنه يريدنا أن ننصت إلى التقرير مثلما فعل نحميا.

أؤمن أن الله يعيد خدمة "التجسس" إلى الكنيسة. هل تذكر عندما كان شعب إسرائيل في الرحلة لإمتلاك أرض الموعد؟ أول شيء فعله موسى هو أنه أرسل الجواسيس (الباحثين) إلى الأرض وأعطاهم تعليمات أن يكتشفوا كل شيء عنها ويرجعوا بتقريرهم. كان موسى يريد تقريراً متوازناً عن الأمور الحسنة والسيئة، حتى يحصل على معلومات جيدة. هل تشبه أرض الموعد هذه ما وصفه الله؟ ما المعارك التي يجب أن يدخلوا فيها قبل أن يمتلكوا الأرض؟ ومثلما حدث مع الشعب اليهودى، أعطى الله الكنيسة مواعيد كثيرة تخص "أرض الموعد" ويجب أن ننظر إلى تلك الأرض لنرى المواعيد.

لم يكن تقرير نحميا إيجابياً، لكننا يجب أن نكون متوازنين. في كل مدينة سوف تجد الطيب والشرير والقبيح. لكن المهم هو أننا نحتاج إلى تقرير يوضح كل الأبعاد. عندما رجع الرجال الذين أرسلهم موسى بتقريرهم للأسف عشرة منهم لم يستطيعوا أن يروا سوى الجانب الشرير والقبيح من الأمور. وسمحوا لتقريرهم أن يغمرهم بالخوف. ولازال هذا يحدث في الكنيسة اليوم. الناس يقولون "إن المحافل الماسونية وأعمال الشعوذة تتخطانا في العدد. لن نستطيع أبداً أن نغير مدينتنا". لكن انتظر لحظة. إن الرب يسوع المسيح في صفنا. ودمه يستطيع أن يكسر قوة كل خطية. يجب أن نسرد الحقائق كاملة عن مدينتنا، لكن لا يجب أن نصبح مثل الجواسيس العشرة وننشر الكآبة واليأس في كنائسنا. كما يجب أيضاً أن نصغى إلى قلب كالب ويشوع المملوء بالإيمان - يجب أن تتجاوز رؤيتنا هذه التقارير فنرى الله القوي العظيم القدير الذي يستطيع أن يتمم كل مقاصده. إذا قرأنا إحصائيات الجريمة في لندن أو نيويورك أو لوس أنجيلوس لن نخرج أبداً من بيوتنا، وبالطبع لن نؤمن بحدوث نهضة. لكنني أؤمن أن يسوعي مات لأجل تلك المدن، وسفك دمه لأجل شعب مدينة لندن ولأجل نيويورك ولأجل لوس أنجيلوس. ودمه يكفي. انظر إلى رد فعل نحميا على هذا التقرير في الآية ٤. ماذا يقول؟ عندما سمعت نظمت إجتماع لجنة! جمعت القادة! كلا، لكنه يقول: "فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياما، وصمت وصليت أمام إله السماء". (نحميا ١: ٤).

لم يصغ نحميا للحقائق بعقله فقط، لكنه أنصت بقلبه ولمست هذه الحقائق روحه بعمق. في الغرب نحن نجيد إستيعاب المعلومات من خلال عقولنا، لكننا ضعفاء في استقبالها والتجاوب معها بقلوبنا. عندما نسمع عن مشكلة ما نتحول على الفور إلى حالة البحث عن الحل لأننا حلالو العقد. لكننا لا يجب أن نتجاوب مع ما نسمعه عن مدننا على المستوى العقلي فقط، بل ينبغى أن نسمح لروحنا أن تشترك في هذا التجاوب. إن ما يريده الله أكثر من أى شيء آخر هو أن يحصل على قلبك، وأن يجعل قلبك يشعر بهذا التقرير.

ومثلما استطاع يسوع أن يرى على البعدين الطبيعي والروحي، يجب أن نطلب من الله أن يفتح عيوننا لكي "نرى" مدننا في الروح. في متى ٩: ٣٥-٣٧ سار يسوع عبر المدن ورأى الناس منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها، فتحنن عليهم. وينبغي عليك مثل يسوع أن تأخذ المعلومات التي تتلقاها عن مدينتك وتجعلها وقوداً لتشفعك لأجلها.

دع المعلومات تحفزك أن تتشفع

بكى نحميا عندما سمع هذا التقرير وناح وصام لعدة أيام. الكتاب المقدس لا يخبرنا المدة التي صام فيها نحميا بالضبط، لكننا يمكن أن نرى أن نحميا غير أولوياته في الحال، وأعطى نفسه وقتاً للصوم والصلاة. لقد امتلكه الله وأثر على قلبه. وأصبحت الصرخة التي بداخله لها الأولوية. ربما فقد نحميا إحساسه بالوقت لأن التثقل بمدينته ابتلعه. لقد تحطم بالتأكيد.

كان نحميا يعرف أن هناك مستقبلاً أفضل لمدينته. وأنت تعرف أن هناك مستقبلاً أفضل لمدينتك، فغالبية الناس لا يعيشون مقاصد الله لأجلهم. توجد آية رائعة في زكريا ٢: ٤-٥ وأنا أؤمن أنها رغبة قلب الله لأجل كل مدينة. هذه الآية تتحدث بوجه خاص عن أورشليم، لكنني أؤمن أنها قصد الله لكل مدينة: " اجرِ وكلّم هذا الغلام قائلاً: "كالأعَراء تسكن أورشليم من كثرة الناس والبهائم فيها. وأنا، يقول الرب، أكون لها سورَ نارٍ من حولها، وأكون مجداً في وسطها". دائماً أعلن هذه الكلمات على المدن التي تعرضت لدمار بالغ فأقول: "يا رب ضع من جديد سور حماية حولهم. يا رب كن أنت باب السلطة مرة أخرى. يا رب احم المدينة". الله يحب المدن لأنه يحب البشر، والمدن هي الأماكن التي يعيش فيها البشر.

قرر نحميا أن الحل الوحيد للمشكلة هو إستراتيجية من الله. وأنا أؤمن أننا أيضاً نحتاج أن نقضي وقتاً أطول في الصلاة لكي نأخذ من الله إستراتيجية محددة

للوصول إلى مدننا. كما أؤمن بشدة أن الله سيعطي إستراتيجية تفصيلية لمن هم مستعدون لقضاء وقت معه والإنتظار أمامه والاصغاء له. أتذكر عندما بدأ الله يتحدث إليّ عن مدينة لندن، كنت قد سمعت تقريراً كئيباً. سمعت أن الكثيرين من الرعاة الممسوحين الصالحين الذين يعملون في لندن قد أعيوا. كانوا يتعرضون لإنهيارات عصبية، وكانت زوجاتهم تمرضن، وكانوا يضطرون للإنسحاب، وكان الناس يفقدون مباني الكنائس، وتكررت حالات إشهار الإفلاس، وكان المزيد والمزيد من الأتقياء يسقطون. كان الأمر كما لو أن لندن كانت تمضغ خدمتنا ثم تلفظها.

وبدأت أتجاوب مع الله وأقول "يا رب هذا ليس جيداً. ماذا يمكنني أن أفعل؟" وبدأ الله يتحدث إليّ ويقول "يجب أن تعملي درعاً من الصلاة لأجل شعبي في المدينة، لكي تغطي ظهورهم ، حتى لا يكونوا مكشوفين لهجمات العدو، لأن العدو لا يريد أن يتخلى عن العاصمة. العاصمة هي السلطة والقوة، والعدو يريد أن يحتفظ بكرسي الحكم. يجب أن تتعلمي أن تصلي".

كانت إستجابتى المبدئية لإستراتيجية الله هي: كيف يمكنني أنا أن أفعل ذلك؟ لذلك بدأت في الاتصال بالعديد من الكنائس الكبيرة في لندن وشاركتهم برؤيتى، وطلبت منهم أن يفعلوا ذلك. واختلفت ردودهم لكن المعنى كان واحداً "هذا رائع، لكننا لا يمكن أن نشترك. اننا نعمل بأقصى ما يمكن بالفعل". فرجعت إلى الله بإحباط وقلت "يا رب الكنائس لا تريد أن تشترك في هذا الأمر". لكنه رد عليّ قائلاً "أنا لم أطلب منهم أن يفعلوا ذلك. لقد طلبت منكِ أنت أن تفعلي ذلك". فسألته "كيف؟"، فأعطاني الله إستراتيجية بسيطة لأطيعها، كانت بداية صغيرة لكنها نمت إلى ما يفوق حتى أبعد أحلامي.

قال لي الله أن أذهب إلى مركز صلاة في الريف، وآخذ معي خمسة أشخاص ونقضي ثلاثة أيام بدون ترتيبات مسبقة، فقط لكي نصغي إليه، ووعدنى أنه سيتكلم إلينا، وقد فعل ذلك. وبقوة الروح القدس سمح لنا أن "نشعر" ببعض الألم

الذي كان هو يشعر به لأجل مدينة لندن. في اليوم الأول كان ما فعلناه معظم الوقت هو البكاء. كان هذا كل ما فعلناه. قرأنا العديد من الرسائل الإلكترونية التي تلقاها كل منا من كنائس متعددة كانت تعاني، ومن أشخاص كانوا يجتازون بضيقات، وحطمتنا هذه الرسائل. نشرنا خرائط للندن على الأرضية بالكامل وبكينا عليها، وأغرقناها بالدموع. في الواقع صرخت إلى الله قائلة "يا رب هناك ١٠ ملايين شخص يعيشون في هذه المدينة. كيف يمكننا أن نفعل أى شيء لهم؟" ثم أتت الإجابة: "قسموا المدينة كأنكم تقسمون كعكة إلى اثنى عشر إقليماً". فبدأنا نفعل كذلك وولدت شبكة صلاة لندن (حـ٥٢) وبدأ الله يكشف عن إستراتيجيته لنا.

اليوم عندما نرجع بذاكرتنا إلى هذه الأيام الأولى في عام ١٩٩٧ ندرك أن الله كان يقيم جيشاً من الأشخاص العاديين ليقضوا وقتاً في الصلاة لأجل لندن. في أي وقت من النهار أو الليل كان هناك من تعهدوا بالصلاة لمدة ساعة واحدة لأجل هذه المدينة. إذا نظرت إلى الموقع الإلكترونى سوف ترى ما يعمله الله في لندن نتيجة صلاة الناس. لقد كان امتيازاً أن نعمل مع أعضاء البرلمان والعديد من قادة الكنائس ورجال الأعمال، وأن نرى كيف يلمس الله قلب هذه المدينة، وسوف نرى التحول في لندن.

لكن سريعاً أريد أن أقول أن هذه الطريقة قد لا تنجح معك. في الواقع أنا شبه متأكدة أنها لن تنفع معك. لأن مدينتك مختلفة. الله لديه استراتيجية فريدة ليصل بها إلى مدينتك كما لمدينتى، لكن الأمر المهم هو أن نقبل التقرير عن مدينتنا ونسمح للمعلومات الواردة فيه أن تحفزنا للتشفع. يجب أن نصغي إلى الله ونفهم الخطوات التي ستقودنا في الطريق الصحيح. وكما صعد موسى إلى أعلى الجبل وتلقى إستراتيجية تفصيلية رائعة لبناء الخيمة، الله قادر أن يعطينا إستراتيجية تفصيلية للصلاة لأجل مدينتنا. يجب أن نصل لموضع العلاقة الحميمة ونصغي إلى ما يقوله، وسوف يشتمل هذا على بعض البكاء والصوم.

الله يدعو الناس من خلفيات كثيرة للتشفع

أؤمن أن الله يدعو الكثير من مختلف البشر إلى موضع التشفع لأجل مدننا. الصلاة لأجل المدن لا تخص فقط الرعاة والخدام المتفرغين. معظم الناس في جيوش الصلاة عندنا سيكونون من الأشخاص العاديين أصحاب الوظائف لأنهم هم الذين يسيرون في شوارع المدينة. هؤلاء هم الموجودون في سوق العمل يسمعون ما يقوله الناس. نحتاج إلى أناس ذوي مواهب مختلفة للوصول إلى شرائح متنوعة من سكان المدينة، ولذلك نحتاج اليوم إلى متشفعين بخصائص مختلفة، وأهداف مختلفة، لكي يكونوا فعالين في الوصول إلى الناس. وفي هذا القسم أريد أن نرى معاً بعض هذه المواهب. كل نوعية من المواهب تتجاوب أو "تتحفز" للصلاة لإحتياجات المدينة بطريقة مختلفة.

موهبة الرحمة

عندما يسير من له موهبة الرحمة في شوارع المدينة ويشعر بألمها، يرى ما يحدث ويشعر بحنان عظيم، ويجد نفسه منجذباً نحو فعل الرحمة للمحتاجين في المدينة. وبطبيعة الحال، لم أكن أنا هذا النوع، لكننى تعلمت التحنن - لقد علمني الروح القدس الرحمة. أنا من خلفية علمية وأتصف بالمنطقية والتنظيم والإدارة. واعتدت أن أحب الأوراق أكثر من الناس. لكن الله امتلكني وغيَّر قلبي وجعلني رحيمة. إلا أن هناك أشخاصاً يقطرون رحمة وحناناً تلقائياً لأن الله أنعم عليهم بهذا، وعاطفتهم تجاه الناس هي المحفز الذي يستخدمه الله ليدفعهم إلى موضع الصلاة لأجل مدنهم. ونحن نحتاج مثل هذا النوع من الناس لكي يصلوا لأجل مدننا، لأنهم لا يجدون صعوبة في الصلاة من أعماق قلوبهم لأجل الآخرين.

موهبة القيادة

هؤلاء يتفاعلون مثل نحميا مع التقرير بأن يقولوا "لماذا لا يفعل أي شخص شيئاً ما بخصوص هذا الأمر؟". فهم يرون الفوضى ويعرفون أنه لابد من عمل

شيء ما. ويبدأون في التفكير والتخطيط وجذب الآخرين. إن موهبتهم القيادية الفطرية هي التي تعمل في هذا الوقت. وهم يعرفون أنهم إذا تولوا موقع القيادة سيتبعهم الآخرون، لذلك هناك من يأتون إلى موضع الصلاة لأنهم يعرفون أنه لابد من عمل شيء ما. ولا تعتبر الصلاة هي دعوتهم الأولى فقد جذبهم الله "بالصدفة" لأن رغبتهم الشديدة هي أن يروا تغييراً يحدث. وما يدفعهم إلى موضع الصلاة هو مهارتهم القيادية، لا الرحمة.

موهبة النبوة / التشفع

بالنسبة لآخرين ما يدفعهم للصلاة لأجل المدينة هو البعد النبوي. فجأة يبدأون في رؤية أشياء تتجاوز المجال الطبيعي. ربما يسيرون في الشوارع ويرون الشوارع ممتلئة بالشباب، ويرون إمكانيات هؤلاء الشباب، لا كمجموعة أولاد صاخبين يجرون على الحانات، وإنما كجيش قوي من الشباب الذين يعظون بالإنجيل. وتتخطى رؤيتهم الطبيعي وتصل إلى ما يمكن أن يحدث، فهم يرون الحصاد في الروح. هؤلاء الناس ينظرون إلى مجتمع الأعمال بكل مصادره ويرون ما يمكن عمله بهذه الأموال لامتداد الملكوت. موهبة النبوة ترى ما يمكن أن يحدث. والصرخة لأجل ما يمكن أن يكون في ما وراء الطبيعة هي التي تدفعهم إلى موضع الصلاة.

البحث / النشاط العملي في الصلاة

ربما يكون البحث في تاريخ مكان ما هو أعظم حافز يأتي بك إلى موضع الصلاة. وعندما تبدأ في قراءة القصص عن تاريخ مدينتك تتأثر وتقول "يجب أن يفعل شخص ما شيئاً ما. يجب أن يصلي شخص ما لأجل هذا. هل تعلم أن هذا الأمر حدث في مدينتنا في الماضي؟" هذا البحث ربما يدفعك للصلاة لأن الله يستخدم أشياء مختلفة ليجذب إنتباهك.

موهبة الماليات / الإيمان

يجد الكثير من المشتغلين بالأعمال أنفسهم هذه الأيام بصورة غير متوقعة في موضع الصلاة. أنا أعمل في مساعدة فريق رائع من رجال الأعمال في كريستيانساند بالنرويج. بعضهم يعملون في مجال صيد الأسماك أو الشحن، ولديهم الكثير من الموارد المالية تحت تصرفهم. بدأوا يجتمعون لمناقشة احتياجات أحدهم الآخر والصلاة لأجل بعضهم البعض. قال لي أحدهم مؤخراً: "لا أصدق أنني أستيقظ في السادسة من صباح يوم الجمعة لأحضر إجتماع الصلاة لمدة ساعتين. هذا غير معقول!" لكن الله أمسك به في غرفة الصلاة. لماذا؟ لأنه أدرك أنه يمكنه إستخدام موارده ونفوذه لإمتداد ملكوت الله، وهو يريد أن يحصل على إستراتيجية لفعل ذلك. وفجأة بدأ هذا الرجل ينشغل بمجتمعه ويرى الأشياء التي تحتاج إلى تغيير.

منذ وقت قريب اتصل عمدة كريستيانساند بهذه المجموعة من رجال الأعمال وبالكنيسة، وطلب منهم أن يتولوا مسئولية إدارة مدرسة لرياض الأطفال تصل قيمتها لملايين الكرونات النرويجية. كانت المدرسة في تدهور لكن الآن تغير حالها بعد أن قامت هذه المجموعة من رجال الأعمال المسيحيين مع الكنيسة بإدارتها. هؤلاء الرجال ملتزمون بالصلاة الآن لأنهم رأوا كيف أن الله يطلق الموارد في الملكوت عندما يُصَلّون.

في هذه الأيام نحتاج أن ندرك أن حجرات الصلاة سوف يشغلها أنواع مختلفة من الناس. لن يكون المتشفع هو الصورة "الكلاسيكية" التي تعرفها، فالله يحث كل أنواع البشر من كل الخلفيات. ولهذا سوف تكون عندنا أنواع مختلفة من إجتماعات الصلاة. نحتاج إلى إجتماعات صلاة للباحثين، وإجتماعات صلاة لرجال الأعمال، وإجتماعات الصلاة الإستراتيجية ... المهم هو أن الكنيسة يجب أن تدرك أن كل شخص مدعو لخدمة التشفع، لكن داخل هذه الموهبة هناك تنوع هائل في التعبير.

صلاة نحميا لأجل الغفران والسلطان

في الآية ٥ من الأصحاح الأول في سفر نحميا، نجد نحميا يصلي صلاة رائعة. تذكر أن هذا الرجل ليس خادماً متفرغاً، فهو يعمل في مجال الأطعمة والمشروبات. يجب علينا كقادة في الكنيسة أن نتعرف على السلطان الذي يتمتع به من يعملون في سوق العمل في الصلاة ونطلقه. عندما يصلي رجال الأعمال النرويجيون لأجل السلطات المحلية، ولأجل عمدة مدينتهم، فصلاتهم لها سلطان كبير. عندما يبدأ مديرو البنوك في الصلاة لأجل الأمور المالية، عندما يصلي نظار المدارس لأجل التعليم، عندما يقف الإستشاريون الكبار للصلاة لأجل الصحة، هذا أمر مدهش. من يمكنه أن يصلي أفضل ممن يعمل في هذه المجالات في سوق العمل؟

كان نحميا ساقياً للملك ويشغل موقعاً في البلاط الملكي. والآن يقف نيابة عن مدينته ويصلي: **"أيها الرب إله السماء الإله العظيم المخوف الحافظ العهد والرحمة لمحبّيه وحافظي وصاياه لتكن أذنك مصغية وعيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك الذي يصلّي إليك الآن نهاراً وليلاً لأجل بني إسرائيل عبيدك ويعترف بخطايا بني إسرائيل التي أخطأنا بها إليك فاني أنا وبيت أبي قد أخطأنا. لقد أفسدنا أمامك ولم نحفظ الوصايا والفرائض والأحكام التي أمرت بها موسى عبدك".**

يقر نحميا في صلاته أولاً بمن هو الله وبجلاله، ويقر ضمناً بالعهد القائم بين الله وشعبه، ويتطرق لما فعله الشعب في كسر العهد، ويعترف إلى الله بالخطايا التي قال إنه هو وآباؤه قد ارتكبوها ـ خطايا الأجيال التي كسرت العهد.

وهو يعتذر لله قائلاً: "لقد ارتكبنا الشر، لم نحفظ العهد، لم نعمل البر". وبالمثل إذا فحصنا العهود التأسيسية لبلادنا الغربية التي أقمناها مع الله، نحن أيضاً يجب أن نعترف أننا لم نلتزم بالجانب الخاص بنا من الإتفاق. لقد تأسست بلادنا على مبادئ إلهية وكان الكتاب المقدس هو المرجع لمعظم القوانين، لكن آباؤنا

وأجدادنا في العصر الحديث أخطأوا. هذا أمر لا نفهمه جيداً في العالم الغربي. نحن نحب الفردية وليس لدينا حس قوي بالهوية الجماعية، وبالتالي لا نشعر بالخطية الجماعية.

نشأت في طفولتي في ثقافة شرقية لا غربية، فقد عشت في الهند إلى أن بلغت السادسة عشرة من عمري. تتمتع البلاد الشرقية بفهم أكبر للهوية الجماعية والمسئولية الجماعية. هذا أمر نحتاج أن نتعلمه في الغرب، لكننا نجد صعوبة في إدراك هذا المفهوم. وهناك جدال بين المتشفعين حول ما يعرف باسم "التوبة النيابية" أي التوبة عن خطايا أسلافنا - وما إذا كان هذا أمراً جيداً أم رديئاً. (يوجد في نهاية الكتاب ملحق يغطي هذا الموضوع، ويوضح وجهة نظري حول هذا المفهوم). لكن بوجه عام هذا ما فعله نحميا وهو يتوب أمام الله، فقد إعترف بخطايا "بني إسرائيل"، وتاب نيابة عن شعبه. متى كانت آخر مرة اعترفت فيها لله بالخطايا التي ارتكبناها كشعب عندما أخطأ شعبنا؟

إذا درست صلاة نحميا بدقة ستجد نموذجاً جيداً للصلاة لأجل مدينتك. جرب أن تعتبر هذه الصلاة نمطاً وتسير عليها سطراً بسطر واسأل الله "ماذا يعني هذا الأمر بالنسبة لي ولمجتمعي ولمدينتي؟" إن موقفك سيختلف قليلاً عن موقف نحميا، لكن صلِ بهذه الصلاة وانظر ما سيقوله الله لك.

ثم ختم نحميا صلاته قائلاً: "وأعطِ النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمةً أمام هذا الرجل". (نحميا ١: ١١)

هذه العبارة تعني "والآن سأعود لعملي"، وبينما تتوقع أن يقول الكتاب المقدس بعدها "آمين" تجده يقول "لأني كنت ساقياً للملك". كما لو أن نحميا يريد أن يقول "لئلا تظن أنني شخص مميز، أنا مجرد ساقٍ للملك".

إحداث التوافق بين السلطان الطبيعي والسلطان الروحي

في بداية الأصحاح الثاني نرى أن نحميا رجع إلى وظيفته اليومية للعمل لدى الملك أرتحشستا، وأريد أن ننظر معاً إلى نمط العلاقة بين نحميا والملك، لأنني سمعت العديد من التأويلات المختلفة عنها، ووجهة نظرى ربما تكون مختلفة.

على سبيل المثال، لا أعتقد كما يظن البعض أن الملك أرتحشستا هو صورة لملك الملوك، الله الآب. فهذا الملك هو ملك العبودية والسبي - وهو ملك أَسَر أولاد الله. وهو صورة لملك شرير/ طبيعى، لا للملك السماوي الروحي، ولهذا نرى في نحميا صورة لرجل الله وهو يقف أمام السلطات الطبيعية. الملك يمثل السلطة على الأرض، سلطة "السبي" لا سلطة الله. وأعتقد أن المثل صحيح أيضاً بالنسبة لأستير. لا أعتقد أن مخاطبة أستير للملك في (أستير ٥) كان على أنه يمثل الآب السماوي، وقضيب الذهب الذي كانت تريد أن تلمسه هو عصا السلطة الطبيعية التي تحكم المدن والأراضى والمواقع الجغرافية، ولا تمثل السلطة الإلهية. كانت أستير تعرف أنها تقترب من مقعد السلطة الحكومية في الأرض والرمز الأساسى للسلطة، لذلك كانت تحتاج أن تفعل ذلك بمنتهى الحرص. ولهذا طلبت من أصدقائها أن يُصَلوا ويصوموا لأجلها وهي ذاهبة.

وبنفس الطريقة يجب أن نصلي ونصوم ونتشفع ونِنال إعلانات قبل أن نقترب ممن هم في سلطات حكومية أعلى منا. لا يمكننا أن نتجول في المواضع العليا للسلطة في مدننا ونظن أن الشيطان سيقول "سررت برؤيتكم، ها هو قضيب السلطة". كلا. هناك دائماً معركة لأجل موقع السلطة.

وكما أن أستير بتصرفها فازت برضى الملك، نحميا أيضاً وجد نعمة في عيني الملك لأنه كان موظفاً مثالياً، بالإضافة إلى أنه بسبب موقعه كان يمكنه بسهولة أن يقترب من الملك ويتحدث إليه. لكنه بعد أن صلى وصام، لاحظ الملك عندما كان نحميا يقدم له الخمر أن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام في نحميا.

فبادر الملك بالخطوة الأولى: " فحملت الخمر وأعطيت الملك. ولم أكن قَبْلُ مُكْمَدًا أمامه. فقال لي الملك: "لماذا وجهك مُكْمَدٌ وأنت غير مريض؟ ما هذا إلا كآبة قلب! فَخِفت كثيراً جداً، وقلت للملك: "لِيَحْيَ الملك إلى الأبد. كيف لا يَكْمَدُ وجهي والمدينة بيت مقابر آبائي خرابٌ، وأبوابها قد أكلتها النار". (نحميا ٢: ١-٣)

هذه الآيات في غاية الأهمية، فهي تتحدث عن تأثير المؤمنين في أعمالهم على من حولهم. ربما تشعر أنك غير مؤثر في وظيفتك اليومية وتتساءل كثيراً "ما الذي يجعلني أفعل هذا؟ كل ما أفعله هو أنني أذهب للعمل ولا أحقق أي شيء للملكوت". لكن كلا، هذا ليس صحيحاً. فعندما تؤدي عملك بأمانة أنت بذلك تبني لنفسك حساب إدخار من الرضا. إذا ذهبت للعمل بتوجهات صحيحة، حتى إذا كنت أحياناً تشعر أنك تعمل لدى ملك شرير مثل أرتحشستا، فأنت في الحقيقة تعمل لأجل سلطان أعلى - هو ملك الملوك يسوع!

وعندما تستمر في وظيفتك بأمانة سوف يلاحظ مديرك قائلاً "هذا الشخص لديه توجهات صحيحة. إنه دائماً سعيد، وشكله حسن، إنه لا يتذمر أبداً..".

إذا توجهنا إلى أماكن عملنا حاملين سلطاننا في المسيح ومدركين أننا نعمل لدى ملك الملوك، بالتأكيد سنجذب إنتباه الناس سريعاً. ينبغي علينا أن نفعل ذلك، لأنه إذا لم يكن شعب الملكوت موجوداً في سوق العمل، كيف إذاً سنلمس عروش السلطة في مدننا؟ معظمنا يتوقون لرؤية المسيحيين في مراكز أعلى في الحكومة، وفي مواضع مسئولية في المدارس وإدارة المستشفيات. يجب أن نشجع المؤمنين داخل هذه المجالات.

في بلادنا نحتاج بشدة إلى خدام نهضات ممسوحين يستطيعون أن يعظوا بأخبار الملكوت السارة بقوة ، مثل الأخوين ويسلي وعائلة وايتفيلد. لكننا أيضاً نحتاج بشدة إلى المصلحين الذين دعاهم الله لكي يتأصلوا في مواضع النفوذ الحكومي والمجتمعي. والذين يجدون نعمة في عينيَّ من هم في مواقع السلطة العليا.

وجد نحميا هذه النعمة في عيني الملك، وعرف الملك أن هناك شيئاً ليس على ما يرام. عند هذه النقطة خاف نحميا جداً. هل سيضعف أمام الملك؟ هل سيسمح للملك أن يرى اشتياقاته الحقيقية؟ كان يعرف أنه إذا قال "أيها الملك، هذا هو ما أعيش لأجله: أنا أحمل مدينة في قلبي" كان هناك إحتمال أن يكون رد فعل الملك سيئاً، وقد يفقد نحميا وظيفته، أو الأسوأ من ذلك قد يفقد حياته. لكن بسبب هذه العلاقة بينه وبين الملك على مر السنوات، أتعرف ماذا حدث؟ لم يفقد حياته، بل بالأحرى وجد نعمة في عيني الملك. لقد أخبر الملك عن مدى انزعاجه بسبب حالة مدينته وكان رد فعل الملك إيجابياً للغاية.

" فقال لي الملك: "ماذا طالب أنت؟" فصلّيت إلى إله السماء، وقلت للملك: "إذا سرَّ الملك، وإذا أحسن عبدك أمامك، ترسلني إلى يهوذا، إلى مدينة قبور آبائي فأبنيها". فقال لي الملك، والملكة جالسة بجانبه: "إلى متى يكون سَفَرُك، ومتى ترجع؟" فَحَسُنَ لدى الملك وأرسلني، فعينت له زماناً". (نحميا ٢: ٤-٦)

لقد عاجله الملك أيضاً بالسؤال "متى سترجع؟" لأنه من الواضح أنه كان يقدر نحميا كموظف. ونتيجة لحرص نحميا على إقامة علاقة طيبة بالملك، رضى الملك أن يعطيه إجازة لكي يذهب ويفعل ما كان يريد أن يفعله.

هناك رجل أعمال أعرفه يعمل في المجلس المحلي ويقدره الموظفون للغاية حتى أن مديره سمح له أن يعمل ثلاثة أيام في الأسبوع فقط حتى يمكنه أن يقضي بقية وقته في زرع كنيسة ما. قال له رئيسه في العمل "سوف أفعل أي شيء يمكنني فعله لأسهل عليك هذه الوظيفة، لأنني أحتاجك هنا!"

لم يكن نحميا رجل نهضات وواعظاً تقليدياً لكنه كان مُصلِحاً. إذا كنا نريد أن نرى تغييراً في مدننا فنحن نحتاج إلى المصلحين في سوق العمل.

نحتاج إلى من يمكنهم الوصول إلى الملوك! نحتاج إلى من يلمسون قمة الخدمات التعليمية، إلى أناس في الحكومة يصلحون القوانين ويبدلون المعايير غير الإلهية في المجتمع. ومثلما عمل عزرا مع نحميا، وعمل ويسلي مع ويلبرفورس، نحتاج أن يشترك المصلحون مع الكنيسة. أناس مثل ويلبرفورس ساهموا في وقف تجارة الرقيق، إليزابيث فراى أصلحت نظام السجون، فلورنس نايتنجيل أصلحت المستشفيات.. وهكذا وهكذا. كل هؤلاء المصلحين كانوا يعملون في نفس زمن رجلي النهضات وايتفيلد وويسلي.

إذا كنا نريد نهضة لبلادنا، يجب أن يكون هناك مصلحون يعملون في المجتمع أيضاً. هلم يا أمثال نحميا، لا تحبطوا من سوق العمل. هذه لحظتكم. ربما تسألون أنفسكم "لماذا أبقاني الله في هذه الوظيفة؟" لكن ربما يأتي الوقت الذي ينظر إليك فيه الملك ويسألك "ما الذي تحتاج إليه؟"، وبما أن نحميا حصل على إنتباه الملك، وحصل على رضاه أيضاً، فقد استفاد من هذا الإمتياز وأخبر الملك بما يمكن فعله ليساعده إذا كان يريد ذلك:

وقلت للملك: "إن حسن عند الملك فلتعط لي رسائل إلى ولاة عبر النهر لكي يجيزوني حتى أصل إلى يهوذا، ورسالة إلى آساف حارس فردوس الملك لكي يعطيني أخشاباً لسقف أبواب القصر الذي للبيت، ولسور المدينة، وللبيت الذي أدخل إليه". (نحميا ٢: ٧–٨) قدم نحميا للملك وصفاً لكل المصادر التي سيحتاجها، وأكمل قائلا " **فأعطاني الملك حسب يد إلهي الصالحة علي".** (ع ٨)

أؤمن أنه ستأتي أيام سنقرع فيها على أبواب سلطاتنا المحلية ونقول "نحتاج إلى هذا ..". ولأننا نلنا نعمة في أعينهم من خلال خدمتنا سيقولون "أخبرونا ما الذي تحتاجون إليه؟" قد يكون ما نحتاجه هو مبانٍ، أو مصادر، أو أشخاص للمساعدة. لكننا سوف نشهد بداية الإصلاح. نحميا ٢: ١٠ يقول " **لما سمع سَنْبَلّطُ الحوروني وطوبيا العبد العَمُوني ساءهما مساءةً عظيمةً، لأنه جاء رجل يطلب خيراً لبني إسرائيل".** الشيطان يكره أن تخرج الكنيسة إلى الشوارع وتطلب خير

الشعب. قال لي الله منذ فترة قريبة "الشيطان لا يرتعب أبداً من النوايا الحسنة. لكنه يرتعب عندما تقرر أن تذهب لتعمل". أؤمن أن هذا هو ما يحركنا الله لنفعله في الكنيسة في هذه الأيام. لقد عقدنا إجتماعات للصلاة، وتلقينا رؤى نبوية رائعة، لكن ما يرعب الشيطان حقاً هو عندما نبدأ في الخروج بصلواتنا إلى الشوارع، عندما نبدأ في أن نعيش ما نصليه في مكاتب المجالس الحكومية والمدارس وأماكن العمل.

العديد من الحكومات الدولية حاولت أن توقف الصلاة، فهم لا يريدون الصلاة في المدارس أو تجمعات الصلاة في الشوارع. في المملكة المتحدة تزداد صعوبة التبشير في الأماكن المفتوحة. الآن يجب أن تحصل على تصريح لإقامة الإجتماعات التبشيرية في الأماكن المفتوحة، والعديد من المجالس المحلية ترفض أن تمنح هذا التصريح. العدو لا يحب أن نبدأ في العمل في المجتمع. عندما تدخل صلواتنا حيز التنفيذ، لابد أن ندرك أنه ستكون هناك بعض المقاومة. لكن الصلاة في حد ذاتها ليست كافية.

لقد أدركت أن "الصلاة" هي الحرف الأول في بداية جملة التاريخ. الصلاة هي نقطة البداية فقط. لا أريد أن أصلي لأجل الصلاة في ذاتها، لكني أريد أن أصلي لأجلب الحصاد. أريد أن أرى ملكوت الله على الأرض كما في السماء. لقد آن للمصلحين أن يأخذوا من الله رؤية لمستقبلهم. كل يوم عندما تذهب إلى عملك أنت تساعد في بناء ملكوت الله.

كل ترقية تُمنح لك ليس هدفها فقط إعطاؤك المزيد من النقود، لكنها تعطيك نعمة أكبر، ونفوذاً أكبر في مواضع السلطة. بمجرد أن رجع نحميا إلى أورشليم بدأ في الصلاة أثناء السير ليلاً وفحص أسوار المدينة. في الآية ١١ نقرأ: "**فجئت إلى أورشليم وكنت هناك ثلاثة أيام. ثم قُمت ليلاً أنا ورجال قليلون معي**". أخذ نحميا معه رجالاً قليلين وبدأ ينظر بنفسه حالة المدينة، وبينما كان يسير في شوارع المدينة وينظر إلى الأسوار المنهدمة، بدأ يرى إستراتيجية الله لإعادة بناء المدينة.

كل مرة تبدأ فيها فيْ التساهل وتتسلل إليك فكرة "إن مدينتنا ليست بهذا السوء" خذ معك مجموعة من الناس واذهب تمشى في الشوارع مرة أخرى، وخصوصاً في الليل. اسمح للروح القدس أن يحرك هذه الأسئلة بداخلك مرة أخرى وتذكر التقرير. دع جو المدينة ومعلومات الحياة في المدينة تلمسك مرة أخرى وتحفز بداخلك الإشتياق الذي سيفتح لك نبع التشفع مرة أخرى.

الفصل العاشر

الحرب الإستراتيجية لأجل المدن

الجزء الثاني

يوم ترميم الأبواب والأسوار

في هذين الفصلين الأخيرين حول الصلاة الإستراتيجية لأجل المدن تعمدت التأكيد على إستراتيجية الصلاة العامة لجيش الناس العاديين بدلاً من التعمق في الموضوعات المتخصصة مثل وضع الخريطة الروحية أو التوبة النيابية. ولمزيد من المعلومات التفصيلية عن هذه المظاهر الأخرى المتعلقة بالصلاة الإستراتيجية لأجل المدن، أقترح عليك أن تقرأ بعض الكتب المتوفرة لمؤلفين مثل سيندى جاكوبس، إد سيلفوسو، داتش شيتس وغيرهم. كل هذه الكتب تشبه قطعاً مختلفة من صورة كبيرة يجمعها الله ليكشف إستراتيجيته الجماعية لشعبه.

أنهينا الفصل السابق بالحديث عن نحميا على أنه مُصلِح. خدام النهضات عادة هم أناس يصرخون لكي يُعلَن مجد الله في مجتمعاتهم، ولديهم شغف بالحالة الروحية للشعب. أما المصلحون فينظرون إلى الأرض وما يقابلونه في حياتهم اليومية، ويجلبون ملكوت الله إلى بيئتهم الطبيعية. خدام النهضات ينظرون إلى السماء ثم إلى الأرض، أما المصلحون فينظرون إلى الأرض وينادون السماء. لذلك كان نحميا المُصلِح ينظر إلى مدينته ثم إلى السماء في محاولة للتوفيق بين حالة مدينته والدعوة المستقبلية التي أعلنها الله له. وبالمثل يريد الله أن يأخذ المواهب والمهارات الطبيعية لكل منا ويدربنا لنستخدمها في سياق روحي.

على سبيل المثال تحدثت منذ وقت قريب مع سيدة أخبرتني أن شركتها أرسلتها في دورة تدريبية لتتعلم التحدث باللغة الإسبانية. وبالرغم من أن هذه المهارة كانت ضرورية بالنسبة لوظيفتها، إلا أنها في ذلك الوقت إعتبرتها مضيعة للوقت

وتشتيتاً عن رغبتها الشديدة في أن تشترك أكثر في نشاطات الكنيسة. لكن بعد مرور عدة سنوات، بدأ اجتماع لمجموعة أسبانية في تلك الكنيسة وتقدمت هي للمساعدة في خدمة الوصول للفقراء والمحتاجين. أي أن الله إستخدم هذا التدريب الطبيعي وأصبحت تستخدم مهارتها اللغوية بشكل صحيح في العمل الروحي. ربما لا تعرف بالضبط لماذا كان الله يدربك بطرقة محددة، لكن سيأتي يوم عندما يتوافق الطبيعي والروحي فجأة بعضهما مع بعض، وستفهم السبب وراء ذلك. تذكر أن يوسف كان يعمل في بيت فوطيفار ويتعلم مهارات الإدارة في الثقافة المصرية. لم يكن لديه أية فكرة أنه في يوم من الأيام سيكون هو الرئيس وسيحتاج إلى هذه المهارات. لذلك علمه الله أسس الحضارة المصرية في بيت فوطيفار وفي السجن وتميز فيها، وبعدها اكتشف أن كل ذلك كان إعداداً له ليقود الأمة في وقت الأزمة.

سار نحميا في الإصحاح الثاني في شوارع المدينة وكان يصلي، وفي تلك الأيام بدأت الإستراتيجية تتضح تدريجياً نتيجة الصلاة أثناء السير في أورشليم. فبدأ يرى مدينته ويقول لنفسه: "يجب أن نعيد بناء المدينة" وأعطاه الله إستراتيجية محددة لذلك.

في الإصحاح الثالث من سفر نحميا نجد أن هناك ثلاثة أنواع من المباني كان على نحميا ترميمها وهي: الأبواب، والأسوار، وأبراج المدينة. وأريد أن نلقي نظرة على كل منها بالمقارنة مع ما أعتقد أن الله يريدنا أن نفعله في مدننا في هذه الأيام.

الأسوار

ما هي الأسوار التي يدعو الله الكنيسة أن تبنيها اليوم؟ أعتقد أن الأسوار هي جيش الأشخاص العاديين الذين يدعوهم الله للصلاة. الأسوار هي المباني التي تربط الأبواب (التي تمثل السلطة) معاً وتدعمها، وهي تحيط بالمدينة لتحميها. كل

عضو في جسد المسيح في مدينتك هو أحد هذه الحجارة الفردية المبنية في سور الصلاة المحيط بمدينتك. لقد دعينا لنكون حجارة حية مبنيين في علاقة صلاة، وعندما نتواصل مع بعضنا البعض فنحن نؤدى هذا الدور لمدينتنا.

في كل كنيسة ستجد أن الناس يختلفون في إهتمامهم بالشرائح المختلفة من المجتمع. فهناك مناطق سلطة يتفاعل معها الشخص تلقائياً. ربما يكون إهتمامك في باب التعليم، أو باب الصحة. حتى لو لم تكن قائداً في هذا المجال لكنك تدرك أنك تهتم بأية موضوعات تتعلق بهذا المجال. لذلك كلما ورد ذكر هذا الموضوع أمامك كموضوع للصلاة تشعر أن التجاوب معه أمر سهل. وبهذه الطريقة تصبح جزءاً من السور القريب من باب التعليم أو الصحة الذي يدعم القادة الذين يقفون في هذا الأمر نيابة عن المدينة. أؤمن أن الله يقيم جيشاً من الأشخاص العاديين الذين يُصلّون بإستمرار ليبنوا سوراً من الحماية والأمان، لأنه لا يمكن لأحد بمفرده أن يغطى كل احتياجات الصلاة لمدينتنا، ولا حتى أن يغطى شريحة معينة من حياة المدينة. الأمر يحتاج إلى جيش من الناس المتصلين بعضهم ببعض حتى يمكنهم أن يلمسوا أبواب السلطة ويؤثروا عليها.

وهذا ما أدركه نحميا عندما بدأ في إعادة بناء المدينة. لقد بدأ في وضع العائلات عند نقاط إستراتيجية محددة تبعاً للمنطقة التي يتصلون بها. لم تكن هناك عائلة واحد هي التي بنت المدينة كلها، لكن كل عائلة كان عليها الإشتراك في بناء الجزء الأقرب إلى مكان إقامتها. فأرسل ألياشيب الكاهن لترميم باب الضأن، ثم حدد أماكن لعائلات أخرى لترميم السور المتصل بذلك الباب. لماذا حُدِد للناس أن يبنوا الأجزاء الأقرب إلى أماكن إقامتهم؟ ما الذي يشير إليه هذا الأمر؟ أحد الأسباب الرئيسية لبناء هذا السور هو منع العدو من الدخول للمدينة وتخريبها. لذلك إذا بنى كل واحد الجزء الأقرب إلى بيته أولاً سيضمن أن بيته سيكون آمناً من هجمات العدو. من أجل هذا اهتموا كلهم ببناء هذا السور لأنه يحمي بيوتهم، تماماً كما أنك تبنى سوراً يحيط بالفناء الخلفي في بيتك لأنك لا

تريد أن يقترب العدو من منزلك. لابد أن نفهم أيضاً هذا الأمر اليوم - فعلى سبيل المثال إذا كان لدينا أطفال يجب أن نهتم بإعادة بناء أسوار التعليم بالقرب من بيوتنا، ربما تكون دعوتك لا تتعلق بتغيير نظام التعليم بالكامل، لكنك يجب أن تكون صوتاً للصلاة في المدرسة المحلية.

إذاً فالأمر هو أنك إذا كان لديك شغف بمجال معين مثل الصحة أو الشباب أو غيرها، سوف تجد الحافز لكي "ترمم" هذا الجزء من السور في الصلاة. لأنك ترغب في التأكد من أن هذا الجزء من السور آمن وقوى. تعرف نحميا على الدعوة الخاصة والقدرة الفردية لكل شخص، وقسم أفراد الشعب في مجموعات، ووضعهم في أماكن متوافقة مع اهتماماتهم الطبيعية ونطاقهم الجغرافي.

ونحن نحتاج إلى ذلك في مدننا. كلٌ منا مدعو لبناء شيء يختلف عن الآخر. وهذا ينطبق على الأفراد الذين يحضرون كنائسهم، كما ينطبق على المجموعات أيضاً. يجب أن ندرك أن هناك بعض الكنائس في جسد المسيح لديها إهتمام خاص بأمور معينة في المدينة - البعض يهتمون أكثر بالشباب، وآخرون لديهم قدرة أكبر للوصول إلى مجتمع الأعمال، وآخرون يتميزون بالكفاءة في التعامل مع الفقراء والمحتاجين، آخرون تحركهم أمور الصحة والشفاء. كل كنيسة يجب أن تقيم درعاً للصلاة من أجل التخصص التي دعيت إليه، فالناس عندما تكون لهم رغبة من جهة أمر ما، سيؤدون المهمة بشكل جيد.

يجب إذاً أن تُركِز اجتماعات الصلاة على مستوى المدينة على جذب هذه المواهب المختلفة، والسماح لكل كنيسة أن تصلي لأجل القسم الخاص بها من "السور". حاولت الكثير من الكنائس أو الخدمات الفردية أن تمتلك المدينة بنفسها وفشلت. لكننا عندما نوحد قوانا معاً يمكننا أن نمتلك المدينة. أؤمن أن هذا هو ما يبحث الله عنه: إن التجاوب معه أمر سهل، فجيش من المتطوعين، يشبهون الكثير من الأحجار الصغيرة المتصلة كلها ببعض وتعمل مع بعضها البعض. يجب أن نتعلم أن نتوافق معاً ونساند أحدنا الآخر في محاولاتنا.

منذ فترة كنت أزور ويلز وتحدث الله إليّ عندما كنت أشاهد العديد من الأسوار الحجرية الجافة التي تفصل بين الحقول. فقال لي: "لن أعطيكم الأسمنت، فهذا ترف. يجب أن تستندوا بعضكم على بعض". واندهشت من أننا ونحن نبني السور معاً لن تكون هناك حشوات، فالله يريد أن يبنينا حجراً فوق حجر بدون أي شيء بينهما. هذا توضيح جيد يدل على أنه لابد أن يكون هناك قدر من الشفافية بيننا، يجب أن نكون ضعفاء ومعتمدين بعضنا على بعض. صفة أخرى من صفات الأسوار الحجرية الجافة أن الحجم النسبي للأحجار لا يهم طالما أنها متوافقة مع بعضها البعض. قد تتنوع أشكال و أحجام الأحجار لكن كلاً منها يوضع ليمثل الأمان ويكمل الكل. يقول مزمور ١١٠: ٣: **"شعبك منتدبٌ في يوم قوتك، في زينة مقدسة من رحم الفجر، لك طَلُّ حداثتك"**. الله يبحث عن جيش من المتطوعين المستعدين (المنتدبين) فهو لا يجندنا إلزامياً. لا يقول لنا "يجب أن تفعلوا ذلك سواء أردتم أم لم تريدوا". لكنه يبحث عن قلب خادم مطيع، يبحث عن من يتقدمون ويقولون "أجل يا رب، سوف أحفظ مكاني في السور". ويعد التماسك أمراً حيوياً أثناء بناء السور. وكما أن إزالة حجر من السور الحجرى الجاف يسبب عدم الإستقرار، أنت أيضاً إذا تركت مكانك في السور ستحدث ثغرة، وهذا يجلب عدم الإستقرار وعدم الأمان. وسنفتقد إلى حضورك.

يقول الكتاب المقدس في حزقيال ٢٢: ٣٠ **"وطلبت من بينهم رجلاً يبني جدارًا ويقف في الثغر أمامي"**. لماذا أراد الله ذلك؟ **"عن الأرض لكي لا أُخْرِبَها، فلم أجد"**.

غالباً ما تستخدم هذه الآية في سياق الخلاص، لكن سياقها هنا في الواقع هو بناء سور للحماية، والوقوف في الثغر عن الأرض. إن إلهنا يهتم بالجغرافيا، فهو يحب الأرض والمواقع. لقد صنع الأرض وكل ما فيها. هو نحتها، وضع الأنهار وخطط الشكل المحدد الذي كان يريده. والشيطان أيضاً يهتم بالأرض والمواقع. من أين تعلم ذلك؟ من خالق كل الأشياء، ونحن أيضاً يجب أن نهتم بالأرض والمواقع مثل إلهنا فنقول "هذه أرضي، والموقع الذي أُعطِي لي. وأنا أريد أن أضع قدميّ على الأرض وأقف في الثغر عنها".

وهنا نصل إلى الأصحاح الرابع من سفر نحميا، وتزيد المقاومة ضد الإسرائيليين من أعدائهم ونحميا يجب أن يتصرف. ونقرأ أن نصف الشعب كانوا يعملون بأدوات البناء والنصف الآخر كانوا يحملون الأسلحة. "فأوقفت الشعب من أسفل الموضع وراء السور وعلى القمم، أوقفتهم حسب عشائرهم، بسيوفهم ورماحهم وقسيِّهم ... ومن ذلك اليوم كان نصف غلماني يشتغلون في العمل، ونصفهم يمسكون الرماح والأتراس والقِسيَّ والدروع". (نحميا ٤: ١٣-١٦)

أرى في هذا المشهد صورة الطبيعي والروحي عندما يتفقان. الأدوات الطبيعية تعمل مع الأسلحة الروحية في الصلاة. صحيح أن الله يستخدم قدراتنا الطبيعية، لكننا يجب أن نتعلم البعد الروحى أيضاً. أؤمن أن الله يوقظ هذا الأمر في الكنيسة اليوم، فبينما ينشغل جيش الأشخاص العاديين في العمل في السور، سوف يبدأ الله في التحدث إليهم. وبينما تنهمك أيديهم في العمل، سوف تفتح السماء ويعطيهم الله أدوات الروح: الإعلانات والبصيرة النبوية.

أثناء عملك في مجتمعك سوف يتحدث الله إليك وستزداد بصيرتك النبوية، وفجأة يبدأ الله في أن يريك إستراتيجية العدو لمجتمعك وسترى ما يفعله العدو حول الأسوار، وكيف أنه يحاول أن يقاوم الأبواب: سوف تبدأ الإعلانات تأتي إليك وسيعطيك الله إستراتيجية لترميم الأسوار. ويتحول جيش الأشخاص العاديين الذين بدأوا كعمال إلى جيش من المتشفعين الذين يصلون لأجل شوارعهم ولأجل شعبهم. لقد ظنوا أنهم فقط يؤدون مهمة محددة، لكن فجأة أصبحت الصلاة هي أولويتهم. يتحدث إشعياء ٦١: ٤ عن من: "يبنون الخرب القديمة. يقيمون الموحِشات الأول ويجددون المدن الخَرِبة، موحِشات دورٍ فدور". من الذي سيفعل هذه الأمور؟ الأشخاص العاديون الذين سيحملون روح الله. أظن أن هذا هو ما بدأنا نراه في مدننا اليوم، فنحن نرى أناساً لا يشبهون الصورة التقليدية للمتشفعين، لكنهم كانوا مشغولين بالعمل في وظائفهم عندما تحدث الله إليهم.إن الإهتمام بالمجتمع وبالإعلانات النبوية يزداد بين الناس أكثر فأكثر.

الأبواب

أهم ما سمعه نحميا في التقرير كان أن الأسوار منهدمة والأبواب محروقة بالنار. في الكتاب المقدس تشير "الأبواب" إلى مواضع السلطة والحكم. كانت أبواب المدينة هي المكان الذي يجلس فيه الشيوخ ويتخذون القرارات في أمور الأعمال. ومن هناك كان الشيوخ يتحكمون في ما يدخل المدينة وما يخرج منها. كانت الأبواب هي مكان إصدار الأحكام القضائية، والحفاظ على الحق، وحل المنازعات. عندما أراد بوعز أن يتزوج من راعوث ذهب إلى الباب ليسوي مسألة الولي (راعوث ٤: ١-١١). ذكرت الأبواب ١١٤ مرة في الكتاب المقدس ودائماً تمثل موضع السلطة، ومكان صنع القرار والحكم.

على مر الزمان كان هناك هجوم شامل على أبواب السلطة في كل مستوى في مجتمعنا. كان العدو يحرق الأبواب ولذلك فهي تحتاج إلى ترميم. يسرد الأصحاح الثالث من سفر نحميا الأبواب المختلفة التي كانت على مداخل أورشليم، وكان لكل منها وظيفة مختلفة. أعتقد أن هذه الأبواب لها ما يقابلها في المجتمع الحديث كما أنها تكشف لنا المناطق التي يجب أن نصلي لأجلها كجسد المسيح.

على سبيل المثال كان هناك باب الضأن الذي كان هو المنطقة التي يجتمع فيها الرعاة بقطعانهم، تسد ورممه الكهنة. هذا الباب يتحدث عن "الكنيسة" في المدينة. يجب علينا كرعاة في المدينة أن نهتم بشعب الله. نحتاج إلى مؤمنين يهتمون بصيانة باب الرعية ويلتزمون بالصلاة لأجل القادة - نحتاج إلى من يصلون لأجل عودة القادة الرعاة الأتقياء إلى مجتمعاتنا. نحتاج إلى من هم على استعداد للعمل كحجارة في السور المعضد لهذا الباب.

أما باب السمك فأرى أنه يشير إلى الكرازة. نحتاج إلى من يمدون اليد بالصلاة لأجل الضائعين. الباب العتيق يمثل سلطة وحكمة الأجيال. هناك مسيحيون يشبهون رجال الدولة في أنهم يتحلون بإحترام ومهارات دبلوماسية وحكمة في

تعاملاتهم في المدينة. نحتاج إلى قادة للمدينة وحكماء يجلسون في الأبواب. باب العين يتحدث عن الشفاء، وهو المكان الذي تتلاقى فيه المعجزات مع العلاج الطبي.

لكننا ونحن نفحص المدن، يجب أن نتساءل ما الذي يجلس في الأبواب؟ هل هو الحكم الإلهي والحكمة الإلهية؟ كلا، لقد أُحرقت الأبواب بالنار واحتلت الأرواح الشريرة مثل أرواح الفوضى والتمرد العديد من أبوابنا. يجب أن نمتلك هذه الأبواب مرة أخرى ونرى عودة البر. نحتاج إلى رجال ونساء ممسوحين من الله للجلوس على هذه الأبواب والحكم منها. إذا لم يحدث ذلك، فمن إذاً الذي سيجلس على الأبواب؟ إن تأثير الحركات الشيطانية يحتل الكثير من أبوابنا. لابد أن نرى الأرواح وهي تبتعد عن الأبواب، ونرى ملكوت الله يسكن فيها. ما هي الأبواب التي تمتلك مفاتيح التأثير والسلطة في مدننا الحديثة اليوم؟ أعتقد أنها:

- التجارة والمؤسسات المالية
- القانون والنظام - نظام الشرطة والعدل
- الخدمات الإجتماعية والأسرة
- الحكومات المحلية والمجال السياسي
- الصحة
- الجامعات - القدرة على تدريب قادة الجيل القادم
- التعليم
- الشباب
- الكنيسة
- السياحة / الدول - هذا الباب يسمح للناس من كل الخلفيات ومختلف المعتقدات الدينية أن يؤثروا على مدننا.

- الاعلام / الصحافة ـ هذا هو الباب الذي تأثر للغاية بالأصوات الشريرة. وهو أحد الأبواب التي يعد الحفاظ على طهارتها صعباً للغاية.

- صناعة الموسيقى / الفن / المسرح

بالإضافة إلى غيرها الكثير

هناك مؤمنون يعملون في هذه المجالات ويحتاجون حقاً إلى مساندتنا في الصلاة، ففي إستطاعتهم أن يلمسوا قوى هذه الشرائح المختلفة في المجتمع، لذلك نحتاج إلى أن نعمل كأسوار تسندهم وتحميهم.

في النرويج في بدايات القرن الحالي، كان وزير الصحة داجفين هويبراتين ورئيس الوزراء مسيحيين مؤمنين. فاتصل بنا وزير الصحة في ذلك الوقت وقال "نريد أن نرى الصلاة تنتشر في حكومتنا، هل يمكنكم أن تساعدونا؟" هذا أمر مثير. إنه نموذج حقيقي للسلطة التقية وهي تعمل على الأبواب.

هل يمكنك تحديد الأبواب في مجتمعك؟ ما هي مناطق التأثير؟ هناك بعض المدن أو الأجزاء من الدولة تشتهر بصناعات معينة، مثل الطباعة أو الإتصالات أو التجارة أو الترفيه .. إلخ. ربما يكون في مدينتك المقر الرئيسي لجماعة أو ديانة كاذبة معينة. من المفيد أن تتعرف على مجتمعك وتتحدث إلى مَنْ عاشوا في هذا المكان لسنوات طويلة. بعض العارفين بالأمور في مجتمعك أو مدينتك أو الحي الذي تسكن فيه هم الناس في الشوارع. اسألهم ما هو أو من هو المؤثر الرئيسي في المدينة. اكتشف ما هي أبواب التأثير ثم ابحث عن من لديهم الرغبة في الصلاة لأجل هذا الأمر حتى يمكنكم معاً أن تبدأوا في الصلاة وإعادة بناء الأسوار.

بمجرد أن تكتشف ما هي الأبواب، اطلب من الله أن يظهر لك ما الذي يجلس على هذه الأبواب. على سبيل المثال نظام التعليم عندنا تحكمه الفلسفة الإنسانية. وهي تتحكم في ثقافتنا بالكامل، بل وتؤثر أيضاً على الكنيسة فتجد أن طريقة تفكيرنا

بدون أن نعي مصبوغة بالفلسفة الإنسانية. لقد أصبحت الكنيسة دبلوماسية وسياسية أكثر من اللازم. ولم نعد نتساهل فقط مع الخطاة، بل أصبحنا نصادق الشيطان نفسه.

ما الذي يجلس على باب الماليات في مدينتك؟ بالنسبة للكثيرين تعد مشكلة الديون الشخصية مشكلة متضخمة. في وقت كتابة هذا الكتاب بلغ دين الكروت الائتمانية المحلية في المملكة المتحدة ٥٦ مليار جنيه استرليني. وهذا لا يشمل قروض العقارات أو أي شيء آخر، لكنه قيمة ديون البطاقات البلاستيكية فقط. يجب أن نعيد مبادىء الإدارة المالية الصحيحة بحسب الكتاب المقدس إلى باب الماليات. كم من البيوت والزيجات انهارت بسبب الدين؟ نحتاج إلى إعلان عن الأمور التي تتحكم في هذه الأبواب حتى يمكننا أن نتحرك بروح مضادة لها ونعلن مبادئ الله.

الكنيسة وسوق العمل يعملان معاً

أؤمن أننا إذا كنا نريد أن نمتلك أبواب المدينة ستكون هناك شراكة طبيعية ومحترمة بين الكنيسة وسوق العمل. لقد ظللنا لفترة طويلة لا نحترم رجال وسيدات الأعمال المسيحيين.

منذ سنوات قليلة كنت أقود إحتفالاً عاماً في المدينة، ومن على المنبر ناديت على كل القادة في المدينة أن يقوموا من أماكنهم ويأتوا إلى الأمام. وأوضحت أن الدعوة موجهة لأي شخص مسئول عن عدد من الناس الآخرين بحكم وظيفته - سواء كان من قيادات مجال الأعمال أو من قادة الكنيسة. وقد تعمدت ذلك لأنني كانت لديّ خطة معينة. عندما اجتمع الجميع في المقدمة، الرعاة والعاملون جنباً إلى جنب، قلت "أريد أن أصلي لكل رجل وامرأة في موقع القيادة ومسئول عن أكثر من خمسمائة شخص. إذا لم ينطبق عليك هذا الكلام أرجوك أن تجلس في مكانك مرة أخرى".

معظم قادة الكنيسة رجعوا وجلسوا في أماكنهم، ومن تبقوا في المقدمة كان أغلبهم من رجال وسيدات الأعمال، وكان معظمهم يصغر عن الرعاة الذين تقدموا للأمام بعشرة أو خمسة عشر عاماً. مررت على الصف وكنت أسأل الناس عن أعمارهم وكان أصغر من في المجموعة فتاة يبلغ عمرها تسعة وعشرين عاماً. كانت غير متزوجة وكانت مديرة إقليمية في شركتها. لم تكن متأكدة بالضبط من عدد من يعملون تحت إدارتها، لكنهم كانوا أكثر من ألف شخص.

أعترف أنني تعمدت إغاظة البعض في ذلك اليوم لكنني كنت أحاول أن أوضح لمن اجتمعوا أننا قصرنا كلمة "قائد" على من يخدمون في المجالات الروحية. لكن ماذا عن كل المسيحيين المؤمنين الذين هم قادة في القطاع الطبيعي ولديهم فرص هائلة للتأثير؟ إذا كان القائد هو الشخص الذي يقود آخرين، إذاً لدينا قادة مؤمنون كثيرون جداً في الخارج، لدينا الآلاف منهم. لكن الكنيسة بطريقة ما فصلت نفسها عن أعضائها الذين يتمتعون بمهارات قيادية ملحوظة ويعدون قادة في سوق العمل، وهؤلاء المؤمنون شعروا أنه ليس هناك من يساندهم.

على سبيل المثال لديّ صديقة تعمل في مدينة لندن ولها طوال الوقت إتصالات على أعلى مستوى بمسئولين في مجال الأمور المالية والمصرفية. ويسبب وظيفتها لا تستطيع دائماً التواجد في الكنيسة يوم الأحد. ولذلك أُعتُبِرت في كنيستها المحلية مؤمنة ذات إلتزام ضعيف بسبب غيابها يوم الأحد. لكن لا يعرف الكثيرون من كنيستها أنها في فترة ما في حياتها طلب منها الله أن تستيقظ لمدة ساعة قبل موعد إستيقاظها الطبيعي لكي تذهب إلى مكتبها وتصلى لأجل كل فرد في الفريق الذي يعمل تحت إدارتها، وظلت كذلك لمدة خمس سنوات: تستيقظ في الرابعة صباحاً كل يوم لكي تصل إلى مكتبها في الخامسة حتى يمكنها أن تصلي لأجل كل من كان يعمل في مكتبها. لكنها بالنسبة لقائد الكنيسة لم تكن عضوة صالحة في الكنيسة، لأنها لم تتواجد في الكنيسة يوم الأحد. فمن وجهة نظره لم تكن "تقود" أي شيء داخل الكنيسة، لكن كل زملائها في العمل كانوا يقيمونها على أنها أحد أفضل القادة الذين عرفوهم.

حصلت صديقتى هذه على ترقية وكان هذا يعني أن تعمل لمدة أسبوع في نيويورك، ثم في الأسبوع التالي في طوكيو، ثم في الأسبوع التالي في فرانكفورت، ثم في لندن. ومع وظيفة مثل هذه لا يمكنك أن تتواجد في الكنيسة كل يوم أحد. لابد أن تكون لنا أفكار مختلفة من جهة مساندة هذا النوع من قادة الصناعة. إذا كنا نريد مسيحيين في مواقع التأثير في المجتمع فلابد أن يحدث شيء حتى تعمل الأسوار والأبواب معاً. إذا كان لدينا رئيس وزراء مؤمن فلا تتوقع منه أن يحضر الكنيسة كل يوم أحد. لابد لأفكارنا أن تتغير.

ابدأ بأن تطلب من الله أن يوصلك بالناس الذين يجلسون على الباب - أن يوصلك بالمؤمنين في مجال الأعمال والذين لديهم مناصب قيادية. ربما يريك الله أيضاً القادة من نوعية "كورش"، هؤلاء هم من يشغلون مواقع قيادية ولكنهم ليسوا مسيحيين مؤمنين (حتى الآن!) لكنهم يحبون الكنيسة ويريدون أن يباركوها ويقدموا الخير لها. صادقهم وابدأ في بناء سور بجوار بابهم لتساندهم ودعونا نبدأ في إقامة هذه الأبواب.

لقد انشغلنا كثيراً بالصراع أحدنا مع الآخر بدلاً من التعاون. في الحقيقة كانت هناك أوقات كان المتحكم في الأمر هو النوع: فالكثير من المتشفعين كانوا من النساء، والكثير من القادة سواء في الكنيسة أو سوق العمل كانوا من الرجال. وببساطة كثيراً ما كانت صفة القيادة الذكورية ترفض صفة الإعلان/النبوة النسائية. الكثير من النساء اللاتى لديهن إعلانات نبوية صادقة إعتبرهم الآخرون "إيزابل" كما لو أنهن كن يردن التحايل على القادة ليملين عليهم ما ينبغي فعله. وعندما شك القادة في ذلك رفعوا أسلحتهم الدفاعية في الحال. وبالمثل كانت المتشفعات ذوات الموهبة النبوية يسمعن من الله لكن لا يردن المشاركة بالإستراتيجية مع قادة سوق العمل، لأنهن افترضن أنهم لن يصغوا لهذه الإستراتيجية. عندها لجأت النساء إلى طرق التعالي والتلاعب بما هو فائق للطبيعة، مما دمر القادة. وبالتالي فإن الرجال والنساء تصرفوا بطريقة رديئة.

قد يشعر من هم في موضع القيادة بالتهديد أحياناً من المتشفعين. وقد يتحذروا من الإعلانات النبوية للآخرين لأنهم غالباً يفكرون في أنفسهم قائلين: "المفروض أننا نحن المسئولون هنا". ولا يعجبهم أن يقال لهم ما يجب فعله، لكن عندما توجد هذه المقاومة غالباً يتصرف القادة بدافع سلطة الحكم الذاتي لديهم بدلاً من أن يصغوا إلى الإعلان الإلهي. فهم يضعون البرامج ويعقدون إجتماعات اللجان ليقرروا الطريق لأن "الحكام" يمكنهم دائماً أن يخلقوا الخطة وينفذوها.

وبالتالي، يحظى العدو بمعركة سهلة. لأن المتشفعين والقادة إنفصلوا للغاية بعضهم عن بعض. حدث موقف في مدينتنا إلتقى فيه كل من كان لهم دور روحي في إجتماع للقادة، واجتمع كل من كانت وظيفتهم مساندة الأبواب في إجتماع صلاة منفصل. المجموعتان لم تلتقيا ولم تعملا معاً. وبالتالي لم يبنوا سوى القليل. إذا كانت لديك أبواب بدون سور فمعنى هذا أنك ليس لديك تدعيم. لا يوجد شيء يسند هذه الأبواب. إذا كانت لديك فقط أسوار بدون أبواب، فسوف تفقد عقلك! وستشبه من يضع أناساً مجانين في غرفة بدون باب.

في هذه الأيام أؤمن أن الله يريد أن يهدم هذا الشك المتبادل بيننا ويجمعنا معاً ثانية كتفاً إلى كتف حتى يمكننا أن نساند أحدنا الآخر. يجب أن تثق الأبواب في الإعلانات النبوية التي للأسوار، ويجب على الأسوار أن تحترم سلطة الأبواب.

العلاقات بين الأبواب والأسوار (القادة والمتشفعين)

لا أظن أننا سنفوز بمدننا لأجل الملكوت بفعالية إلا إذا عملت السلطة والإعلان معاً. ولهذا يشجع الله الرعاة والمتشفعين أن يتقابلوا معاً. اليوم هو يوم جديد للتعاون بين القادة والمحاربين في الصلاة. وعبر الكتاب المقدس نجد عدة علاقات بين القادة والمتشفعين. وسيفيدنا أن ننظر إلى أمثلة قليلة:

١- موسى / هرون / حور

يقدم لنا الأصحاح السابع عشر من سفر الخروج صورة جميلة للعمل الجماعي. كان عماليق يهاجم إسرائيل في رفيديم. وكان يشوع يقود جيش إسرائيل، وصعد موسى وهرون وحور إلى الجبل ليراقبوا المعركة وليتشفعوا لأجل شعبهم.

الجبل يرمز إلى وقت العلاقة الحميمة مع الله. متى كانت آخر مرة أيها القادة سمحتم للمتشفعين الرئيسيين لديكم أن يذهبوا معكم إلى خلوة القادة مع باقي فريق القيادة؟ في هذا الجزء الكتابي نرى القادة والمتشفعين يعملون معاً. هرون (رئيس الكهنة المتشفع النبي) يصاحب موسى (القائد) إلى أعلى الجبل.

كان شعب الله يواجه موقفاً صعباً لأن العدو عماليق أتى إلى الوادى. والوادى في الكتاب المقدس يرمز دائماً إلى الحياة اليومية. الوادى هو مكان التحديات بينما الجبل هو مكان الاتصال بالله. إنشغل يشوع في مهمته في الوادى بمحاربة العدو. وكان موسى القائد يعرف أن العدو يريد أن يفنيهم ويدرك أن شعبه يغرق. وأدرك الحاجة إلى إستراتيجية للإختراق. كان موسى أيضاً يعرف أن سلطته الحاكمة لن تكفى للفوز بالمعركة، لذلك أخذ معه هرون وحور وصعدوا كلهم إلى أعلى الجبل. " ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق. وأما موسى وهرون وحور فصعدوا على رأس التَلّة. وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يَغلِب، وإذا خفض يده أن عماليق يَغلِب. فلما صارت يدا موسى ثقيلتين، أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه. ودَعَمَ هرون وحور يديه، الواحد من هنا والآخر من هناك. فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس. فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف". (خروج ١٧: ١٠-١٣)

في الآية السابقة لهذا الجزء قال موسى "وغداً أقف أنا على رأس التَلّة وعصا الله في يدي". كان موسى يحمل تفويض الله في يده. كانت العصا رمزاً لسلطان الله على موسى. وقد أعطيت له كعلامة أن الله قد دعاه. وقف هرون وحور بجانب

موسى ورفعا يديه. لاحظ أنهما لم يأخذا العصا من يده، بل دعماه وهو يمسك بها. والمتشفع الجيد لا يحاول أن يأخذ السلطان من القائد، لكنه يدعم يد القائد ويسندها. كثيراً ما يحاول المتشفعون أن يأخذوا العصا لأنهم يشعرون أنهم يعرفون ما يجب فعله. لكن كلا، إن وظيفتنا هي أن ندعم أيدي القادة. لاحظ أن هرون وحور جعلا موسى يجلس. لقد سمحا له أن يستريح في سلطانه.

وطيلة الوقت الذي بقوا فيه في هذا الوضع كانوا يغلبون في المعركة. أؤمن أن هذا رمز لعمل الأسوار مع الأبواب لخدمة المدينة. الكثير من المشتغلين بالأعمال يصارعون ويحاربون في سوق العمل وكثيراً ما يصيبهم الإرهاق. وهم لا يحتاجون منا أن نقدم لهم الحلول، لكنهم فقط يحتاجون إلى تدعيمنا لهم. يحتاجون أن تمسك الكنيسة بأيديهم ولا تسحب العصا من بين أيديهم. لابد أن نتعلم أن نقوم بدور هرون وحور.

٢- أستير / مردخاي

نرى في سفر أستير أمراً مشابهاً في العمل الجماعي في علاقة أستير بمردخاي. كانت أستير تمتلك بصيرة وإعلاناً لكنها أطاعت توجيهات مردخاي. في أوقات أخرى شاركت إعلانها مع مردخاي. كانت باستمرار تن نظر إليه لتتلقى منه التوجيهات، واستمر هو في تقديم الحكمة والتوجيه لها ليعملا جنباً إلى جنب مع الإعلان الذي لديها، إلى أن وصلت إلى هدفها ومستقبلها.

أريد أن أقول لكل متشفع: اسمح للقائد أن يوجهك ويعطيك الحكمة والإستراتيجية. ربما يقول لك "لا تتعجل في هذا الأمر، احترز، انتظر .. إلخ". لا يكن رد فعلك سلبياً - فهو لا يحاول أن يتحكم بك، لكنه يحاول أن يحميك. عندما عمل مردخاي وأستير معاً في شراكة، أحياناً كان مردخاي يطيع أستير، وفي أحيان أخرى كانت أستير هي التي تتلقى التوجيهات وتفعل ما يقال لها. كانت هناك ثقة متبادلة واحترام متبادل فأمكن للتوجيهات أن تسير في الاتجاهين. وفي النهاية

استطاع الاثنان أن يصلا إلى مستقبلهما الكامل. نحن نتحدث غالباً عن أستير فقط، لكن مردخاى أيضاً وصل لغايته وأخذ خاتم القيادة. وأصبح قائداً في الأرض.

كقادة يجب أن نسمح لله أن يشكل مثل هذه الشراكة النبوية، ولا يقلل من شأننا كقادة أن نأخذ التوجيهات من المتشفعين. وإلى المتشفعين أقول إذا أخذنا حكمة القادة لا يعني هذا أنهم يتحكمون بنا.

٣- بولس / ليدية

في أعمال الرسل ١٦: ١٤-١٥ نقرأ عن امرأة اسمها ليدية ساعدت الرسول بولس: **"فكانت تسمع امرأة اسمها ليديَّة، بياعة أرجوان من مدينة ثياتيرا، متعبدة لله ففتح الرب قلبها لتصغي إلى ما كان يقوله بولس. فلما اعتمدت هي وأهل بيتها طلبت قائلة إن كنتم قد حكمتم أني مؤمنة بالرب، فادخلوا بيتي وامكثوا. فألزمتنا"**. هنا نرى علاقة مختلفة قليلاً. بولس القائد والرسول أتى إلى المدينة ليعلم المؤمنين هناك. والمتشفعة، ليدية تقول "ادخلوا بيتي وامكثوا. أريد أن أرحب بكم".

عندما نرى المواهب الرسولية تأتي إلى المدينة، يجب أن تكون صرخة المتشفعين هي صرخة ترحيب: "ادخلوا وامكثوا معنا". يجب أن يكون المتشفعون أناساً يمكن الوثوق بهم، لا أناساً يسببون القلق دائماً للقادة.

الأبراج

أؤمن مثل نحميا أن ترميم الأسوار والأبواب له أهمية قصوى، لكن هناك نوعاً ثالثاً من البنايات نجده في سفر نحميا الأصحاح الثالث وهو الأبراج. كانت الأبراج هي الأماكن التي يقف فيها حراس المدينة ليراقبوا ما يحدث، خصوصاً مع اقتراب الخطر، ومن هذه النقطة المميزة كان يمكنهم أن يسيروا فعلياً على قمة

الأسوار العريضة ويحصلوا على صورة شاملة للأرض في الخارج وفي الداخل. إشعياء ٦٢: ٦ يقول: "**على أسوارك يا أورشليم أقمْتُ حراساً لا يسكتون كل النهار وكل الليل**". بالنسبة لنا في هذه الأيام ترمز الأبراج إلى من لهم مسحة الحراسة في جسد المسيح كتلك المسحة النبوية الإستراتيجية التي تنبه جسد المسيح لمناطق الخطر أو الاحتياج. وأثناء قيامنا بترميم الأسوار يمكن أن يمسح الله هؤلاء الحراس ليقفوا على قمة الأسوار، وهم يقفون مطمئنين مستندين على أرضية الصلاة ويستمرون في المراقبة لأجل الشعب.

من الأمثلة الجيدة على من لهم هذه المسحة سيندى جاكويس. فبالرغم من أنها كانت جزءاً من السور، لكنها تقف الآن على السور وقد أصبحت حارسة للأمم.

ولهذا من الضروري أن نقيم جيشاً من الناس العاديين حول مدننا، فبدونهم لن يكون لدينا حراس على الأبراج. نحتاج أن نؤمِّن مكاناً للناس لكي يقفوا ويروا ما يفعله العدو. عندما تقف على سور تتغير نظرتك بالكامل. يمكنك أن ترى أكثر بكثير، ولا يمكن أن يقترب العدو أكثر من اللازم عندما يكون هناك شخص يحرس المكان من نقطة عالية، لا من على الأرض. ويجب على الكنائس أن تنمي هذه الخدمة النبوية التي يمكنها أن ترشد وتحذر الكنيسة من أية أخطار.

المدينة لله

لماذا نسمع كثيراً في هذه الأيام عن دروع الصلاة وشبكات الصلاة؟ لأن الله في هذه الأيام يعطينا إستراتيجية تفسح المجال للمواهب النبوية لكي تعمل وتحمي قادتنا. إن مدننا هي لله، والله يضع توجهاً جديداً في كنيسته فيما يتعلق بالجغرافيا والأرض. الله يريد أن يضع إحساساً بالإلتزام في قلوبنا، ومسئولية جديدة لأجل مجتمعاتنا. كلنا نعرف التحريض الوارد في ٢ أخبار الأيام ٧: ١٤ "**فإذا تواضع شعبي الذين دُعِيَ اسمي عليهم وصَلّوا وطلبوا وجهي، ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأُبْرِئ أرضهم**". لازال الله

يدعونا أن نتضع ونطلب وجهه ونصلي. كلمة "طلبوا" لها معنى قوي للغاية. "طلب شيئاً" تعنى أعطاه الأولوية المطلقة ، لم يتشتت عنه، تكرس له وركز عليه، راقب أقل حركة فيه. هذا هو الطلب. إنه يعني ألا يغيب الله عن نظرك.

لكننا يجب أيضاً أن نرجع عن الطرق الردية. للأسف إن ما في العالم قد دخل إلى الكنيسة. أيقظني الله صباح أحد الأيام بهذا التحذير للكنيسة: "النميمة والمنافسة رفاهية لم تعد الكنيسة قادرة على تكلفتها". وعد الله أننا إذا رجعنا عن طرقنا الردية سيسمع هو من السماء، وسيغفر خطيتنا ويشفى أرضنا. إن خطايانا كمجتمع تخرب الأرض، والأرض الجغرافية تئن وتصرخ بسبب ثقل الخطية الذي لوثها.

ربما يشعر البعض أنني متطرفة عندما أقول ذلك، لكن اقرأ لاويين ١٨: ١ وقارنه بمجتمعنا الحديث. هذا الأصحاح في الكتاب المقدس قد تفضل ألا يقرؤه أولادك. فهو يصف بالتفصيل كل أنواع الخطايا الجنسية التي يمارسها الإنسان بما في ذلك زنى المحارم والزنى مع الحيوانات ويقول إنها مكرهة للرب. الكتاب المقدس صريح وينطبق علينا في كل زمان، وما يقوله يناسب القرن الحادي والعشرين. ثم في الآية ٢٤-٢٧ يقول: " بكل هذه لا تتنجسوا، لأنه بكل هذه قد تنجس الشعوب الذين أنا طاردهم من أمامكم. فتنجست الأرض. فأَجْتَزِي ذنبها منها، فتقذف الأرض سكانها. لكن تحفظون أنتم فرائضي وأحكامي، ولا تعملون شيئاً من جميع هذه الرِّجْسَات، لا الوطني ولا الغريب النازل في وسطكم، لأن جميع هذه الرِّجْسَات قد عَمِلَها أهل الأرض الذين قبلكم فتنجست الأرض".

يقول الكتاب المقدس أن الأرض المنجسة تقذف سكانها. هل شعرت أبداً أن المكان الذي تسكن فيه جامد روحياً؟ كل مرة تحاول أن تفعل شيئاً تشعر كما لو أن الأرض نفسها تقاومك؟ الأرض مريضة وتحتاج إلى الشفاء. ولهذا يحرك الله المؤمنين ليرجعوا ويسكنوا المدن. لابد أن تكون لنا رؤية عن مدننا. لقد إمتلكني

الله واستولى عليّ برؤية عن مدينة لندن، وهو يريد أن يفعل نفس الشيء معك. يريد أن يمشيك في مدينتك ويريك مقدار الخراب والدمار فيها وما فعله بها العدو. أنت جزء من جيش الله من الأشخاص العاديين وأنت هو الحل الذي يقدمه لإعادة بناء المجتمعات. ستكون واحداً ممن يحملون مجده، وكفرد من جيش الأشخاص العاديين سوف يستخدمك الله لكي تغير وجه المدن والأمم.

لذلك، تعال - تعال نقضي دقائق قليلة أخرى ونصلي معاً! الله يريد أن يحفز في حياتك رغبة جديدة للصلاة. يريد أن يمسحك بفرح الصلاة وبلغة التواصل الفائق للطبيعة الذي سيلمس السماء ويغير عالمك. لقد دعاك الله وسيؤهلك لتكون جزءاً من جيشه. " الآن في اسم يسوع الغالي أصلي أن تعرف الروح القدس وأن يلمسك ويقويك في حياة الصلاة. اليوم أيها الآب أسألك أن تؤهل كل شخص في رحلة الصلاة وتجعل الصلاة موضع مسرته وبهجته".

أثق أنه بينما يلمس الله حياتك ستكون لك الجرأة أن تتخذ قرارات قوية تحتاج أن تتخذها، وسوف تنفذ هذه القرارات حتى يمكنك أن تفعل كل ما دعاك الله لتفعله. دع الله يوقظ فيك صرخة قلب جديدة ودعه يلمسك بقلبه المتحنن لأجل الناس. ليقم الأسد الخارج من سبط يهوذا ويحطم قوى العدو. "لذلك تعال أيها الرب يسوع وافتح أعيننا حتى نرى جيراننا ونسمع صراخهم ونرى الحصاد. لنكن نحن الذين نؤثر على مدننا بحضور الله. يا رب، هأنذا. أصلي أن تستخدمني. آمين".

ليبارككم الرب حقاً وأشكركم لأنكم شاركتموني في رحلة الصلاة في هذا الكتاب. أشكركم لأنكم شركائي في جيش الأشخاص العاديين الرائع. أؤمن أننا معاً يمكننا أن نرى ملكوته يأتي ومشيئته تتحقق في مدننا، وهذا سيفرحنا للغاية! والآن، الأمر متروك لك.

رأيك يهمنا

إذا كان لديك تعليق أو تأثرت بهذا الكتاب
اكتب تعليقك داخل الموقع الإلكتروني:
www.ptwegypt.com
أو إرسل لنا E-mail على :
ptw@ptwegypt.com

صحيح أن هناك العديد من الكتب المتميزة في المكتبات عن الصلاة، إلا أن كتاب التواصل الفائق للطبيعة يسد إحتياجاً لم تتعرض له أي من تلك الكتب من قبل".

سيندي جاكوبس

ليس من الضروري أن تكون قائد صلاة "خمس نجوم" حتى ترى انكسار سلطان الشيطان على الناس والأماكن والظروف. تدرك ريتشل هيكسون أن الصلاة أمر يفعله الأشخاص العاديون. بدءاً من حديثي الإيمان إلى المتشفعين المتمرسين، وسوف يمكنك من خلال هذه المدرسة الشخصية العميقة للصلاة أن تتعلم كيف تُصلي، وتفهم ذلك الامتياز الفريد، وتحدد الأنماط التي تجعل الصلاة أسلوب حياتك.

ريتشل هيكسون: قائدة صلاة موقرة على مسـ
وهي معلمة للكتاب المقدس وواعظة شهيرة. قا
بوضع برامج تدريبية ناجحة لمدارس الصلاة
النبوية، وهي تقدم هذه البرامج في مختلف أ
وتعيش هي وزوجها جوردون في أكسفورد بإنجلت





Prepare The Way
Translators & Publishers